مختصر سيرة النبي ﷺ

وسيرة أصحابه العشرة

تأليف

الإمام الحافظ

أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي

(٥٤٤هـ - ٦٠٠هـ رحمه الله)

حققه وعلق عليه الفقير لعفو ربه

خالد بن عبد الرحمن بن حمد الشايع





وسيرة أصحابه العشرة

تأليف
الإمام الحافظ
أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
(٥٤٤ هـ - ٦٠٠ هـ رحمه الله)

حققه وعلق عليه الفقير لعفو ربه
خالد بن عبد الرحمن بن حمد الشايع



 - الطبعة الثانية

١٤٢١هـ / ٢٠٠١م

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣ م

دار بلنسية للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض ـ شارع عثمان بن عفان

ص.ب ٥٧٢٤٢ - الرمز البريدي ١١٥٧٤ - هاتف: ٤٥٤٧٥٤٩ فاكس ٢٦٣١٤٩١

Email:blanciagroup@hotmail.com

ⓒ دار بلنسية للنشر والتوزيع ١٤٢١هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المقدسي، عبد الغني بن الواحد
مختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة أصحابه العشرة
تحقيق خالد بن عبد الرحمن حمد الشايع- ط٢ -الرياض
٢٧٠ صفحة، ١٤ × ٢١سم
ردمك: ٤-٩٣-٧٤٣-٩٩٦٠
١ـ السيرة النبوية أ ـ العنوان
ديوي ٢٣٩ ١٤٢١/٤٤٢٦

رقم الإيداع: ١٤٢١/٤٤٢٦
ردمك: ٤-٩٣-٧٤٣-٩٩٦٠

* مقدمــة المحقــق *

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعــد:

فقد حَفَلَت سيرة سيِّد البَشَر محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم بعناية ورعاية واهتمام وتدقيق وتدوين بما لم يعرف لأحدٍ سواه منذ عهد أبينا آدم ـ عليه السلام ـ وسيكون الأمر كذلك إلى أن يَرِثَ الله الأرض ومَن عليها.

وقد تتابع علماء المسلمين جيلاً بعد جيل في عنايتهم بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته من جوانب متنوعة، وقَدَّموها للأمة واضحةً جليَّةً، كما نقلها الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ الذين عُنُوا عناية بالغة بسيرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونقلوا إلينا كلَّ دقيقٍ وجليل من أفعال المصطفى صلى الله عليه وسلم وأقواله وهَدْيِهِ وسيرته وما يتعلق به عليه الصلاة والسلام.

وكانت عناية علماء الأمة وأئمتها بسيرته ـ صلى الله عليه وسلم ـ في جانب التأليف والتصنيف متنوِّعة بين التوسُّع والإسهاب وبين الإيجاز والاختصار.

وبين يديك ـ أيها القارئ الكريم ـ رسالة نفيسة للعلامة الحافظ عبدالغني المقدسي ـ رحمه الله ـ جمع فيها مجمل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وما يتعلَّق بشمائله ومعجزاته وَصِفَتِهِ الخَلْقيَّـة والخُلُقِيَّة وغير ذلك، معتمداً في ذلك صحيح النُّقُول، ومنتهجاً الإيجاز في القول.

ثمَّ ألحق بذلك لمحات من سيرة العشرة المبَشَّرين بالجنَّـة، ذكر فيها اسم كل واحد منهم، ونسبه، وشيئاً من فضله، وذِكْرِ والديه وولده وما بلغ من العمر وتاريخ موته.

* * *

* سبب تأليف هذا الكتاب *

قال عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي ـ رحمه الله ـ:

ذكر لي جماعة من العلماء أن سبب تأليف عبدالغني لمختصر السيرة أنه خرج ومعه بعض أصحابه إلى قربا من دَير[١]، فقعد المؤلف على جنب نهر، وقصد صاحبُه الدَّير فطرقه، فخرج إليه راهب، فقال: ما دينك؟ فقال: مسلم، فقال: مَن تَتْبَعْ؟ فقال: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: اذكر لي نسبه وحاله، فلم يكن عنده علم، فقال: ما أقريك شيئاً[٢]!

فرجع صاحب المؤلف إليه، وقال ما قال له الرَّاهب، فقال له المؤلف شيئاً من نسب النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) الدَّير: بيت يتعبد فيه الرهبان. انظر: «معجم البلدان» (٢/ ٤٩٥) لياقوت الحموي.

(٢) يعني: لا يحسن إليه كما يحسن إلى الأضياف.

وأحواله، فرجع إلى الراهب وأخبره، فقال له الرَّاهب: هذا ما هو منك!! هذا من ذلك الشيخ الجالس على النَّهر ـ وكان الراهب رأى الشيخ فأعجبه حالُه ـ.

فجاء إليه، فذكر له شيئاً كثيراً من أحوال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعجزاته، فأسلم الرَّاهب وحَسُنَ إسلامه.

فأملى الشيخ عبدالغني ـ رحمه الله ـ مختصر السيرة النبوية الشريفة[1].

ولنفاسة هذا الكتاب، وجلالة مؤلفه حرصت على تحقيقه ونشره؛ ليكون في متناول سائر الناس، فمثله لا يستغني عنه أحد من المسلمين، فأسأل الله التيسير والإعانة والقبول.

---

(١) انظر: «المصباح المضيء» ص(٧) للأنصاري.

والكلام المذكور في سبب تأليف الكتاب ذكره عبدالكريم الحلبي ـ وهو معاصر للمؤلف الشيخ عبدالغني رحمهما الله ـ في كتابه الذي شرح فيه هذه السيرة وسماه: «المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبدالغني».

الأصل المعتمد في التحقيق ونسبة الكتاب لمؤلفه

* **الأصل المعتمد:**

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على أصل مخطوط، محفوظ في المكتبة الوطنية في باريس بفرنسا، تحت رقم (١٤٦٦).

ويقع في إحدى وأربعين لوحة (من اللوحة ٧ إلى ٤٨) حيث يوجد في اللوحات الأول تملكات ووقفيَّات، وفي كل لوحة ورقتان، في كل ورقة (صفحة) أحد عشر سطراً.

والخط نسخيّ واضح ومقروء، وقد كُتِبَ في جمادى الأول عام ٧٣٢هـ، وعليه مقابلة، وتصحيح في بعض الهوامش.

ولجودته ووضوحه اكتفيت به مع مراجعة المصادر الأصلية[١].

---

(١) يسَّر الله لي صورةً منه من قسم المخطوطات بمكتبات مؤسسة الملك =

* **نسبة الكتاب لمؤلفه:**

أما نسبة الكتاب للحافظ عبدالغني المقدسي ـ رحمه الله ـ، فهي صحيحة، فقد قال المؤلف في كتابه «الكمال في أسماء الرجال»: وقد أفردنا لأحواله صلى الله عليه وسلم مختصراً لا يستغني طالب الحديث ولا غيره من المسلمين عن مثله[١].

وعزاه له غير واحد من العلماء منهم الحافظ الذهبي[٢]، والعلامة ابن القيم[٣].

وقد كتب عليه: «مختصر السيرة النبوية للشيخ عبدالغني المقدسي».

= فيصل الخيرية «مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية»، حيث يحفظ على شريط «مايكروفيلم» تحت رقم (١٤٦٦ف).

وأشكر للمسئولين هناك حسن تعاونهم ومعاملتهم الطيبة، وتهيئتهم ما يحتاجه الباحث ـ جزاهم الله خيراً ونفع بهم ـ.

(١) انظر: «الكمال» (١/ورقة ٢): نقلاً عن مقدمة «تهذيب الكمال» للمزي، بقلم محققه: د. بشار عواد معروف.

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٢١/٤٤٨).

(٣) انظر: «جلاء الأفهام» ص(٢٤١) وسمَّاه «مختصر السيرة».

وتولاه بالشرح عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي في مؤلف أسماه: «المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبدالغني»، كما في «كشف الظنون»[١]، و«المصباح المضيء»[٢] للأنصاري.

ومن العلماء من يسمي الكتاب: «الدرة المضيئة في السيرة النبوية»، لكن يظهر لي ـ من خلال تسمية مَن ترجموا للمؤلف وما كُتِب على المخطوط ـ أن معرفته بمختصر السيرة أشهر وأصوب ولذا اعتمدته.

* * *

---

(١) ص(١٠١٣).

(٢) ص(٧).

* تنبيـــه:

يغلب على ظني أن للحافظ عبدالغني المقدسي ـ رحمه الله ـ كتاباً موسَّعاً في السيرة غير هذا المختصر، فبعض مَن ترجم له يذكر من مؤلفاته في السيرة ويقول: مجلد ضخم، أو نحو ذلك.

كما أن الحافظ ابن كثير يعزو للحافظ عبدالغني وربما تعقبه في «البداية والنهاية» وهذا الذي يذكره ابن كثير غير موجود في المختصر مما يدل على أنه يعزو لكتاب كبير في السيرة للحافظ عبدالغني المقدسي ـ رحمه الله ـ والله أعلم.

* * *

* عملي في التحقيق *

يتلخَّص عملي في تحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه فيما يلي:

١ ـ إثبات النَّص مضبوطاً على قواعد العربية وعلامات الترقيم، حسب الوسع والاستطاعة، وقابلته على الأصل المخطوط مرة أخرى خشية السّقط أو الخطأ.

٢ ـ عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها ببيان السورة ورقم الآية، وجعلت العزو بين معقوفتين [ ] والآيات في الكتاب قليلة.

٣ ـ خرّجت الأحاديث القولية تخريجاً مختصراً في حاشية الكتاب ـ مراعياً حجم الكتاب ـ وبيَّنت صحَّتها أو ضعفها ـ والضعيف نادر ـ مسترشداً في ذلك بكلام العلماء والمحدثين.

٤ ـ دعمت أقوال المؤلف أو ما يورده بالأدلة الصحيحة كلما رأيت مناسبة ذلك.

٥ ـ علَّقت على بعض المواضع بما رأيته مهماً ونافعاً، مع مراعاة الإيجاز.

وقد أذكر بعض المراجع لمن أراد المزيد عند بعض المباحث.

٦ ـ وضعت عنوانات فرعية بين فقرات الكتاب؛ ليكون أكثر ترتيباً ووضوحاً، وميَّزتها بجعلها بين معقوفتين.

٧ ـ ما وجدته من خطأ لغوي فقد صححته، من غير إشارة لذلك، أما الأخطاء الأخرى فعند تصويبها أضعها بين معقوفتين.

٨ ـ كتبت ترجمة مقتضبة للمؤلف تتناسب وحجم الكتاب.

* * *

* وختاماً:

فأنا سائل أخاً وَجَدَ خللاً في عملي أن ينصح لي، فإنَّ المؤمنين نَصَحَة، وأخاً انتفع بشيء من هذا الكتاب أن يدعو لمؤلِّفه ولمحققه ووالديهما وأحبابهما، والمسلمين أجمعين.

والله المسئول أن يُبارك في هذا الكتاب، وأن ينفع به، وأن يجزل الأجر لمؤلفه، ولمَن ساهم في نشره، أو قرأه أو سمعه، وأن يعفو عنّي وعن والديَّ وأحبَّتي والمسلمين، إنه سبحانه هو البر الرحيم.

وصلى الله على خير خلقه محمد، وعلى أزواجه وآله الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه الغُر الميامين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وسلّم تسليماً كثيراً.

وكتب: أبوعبدالرحمن
خالد بن عبدالرحمن بن حمد الشايع
الرياض: ١١٥٧٤ ص.ب: ٥٧٢٤٢

* ترجمة موجزة للمؤلف *

*** اسمه ونسبه:**

هو الإمام الحافظ تقي الدين أبومحمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي الجَمَّاعيلي ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي.

*** مولـده:**

وُلِد بجُمَّاعيل من أرض نابلس بفلسطين ـ عجَّل الله تحريرها ـ سنة خمس مئة وإحدى وأربعين للهجرة النبوية.

ونسب لبيت المقدس، وذلك لقرب جماعيل منه؛ ولأن نابلس تابعه له، وعرف بـ«الصالحي» نسبة لمحلة «الصالحية» التي عرفت بأهله وأسرته.

*** لمحات من نشأته وطلبه للعلم:**

انتقل ـ رحمه الله ـ مع أسرته لدمشق واتجه لطلب العلم منذ صغره.

فتتلمذ على عميد أسرته العلامة الفاضل الشيخ

محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي أبي عمر، والشيخ موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة، ثم تتلمذ على شيوخ دمشق وعلمائها، فأخذ عنهم الفقه وغيره من العلوم.

ورحل لطلب العلم إلى عدد من البلاد، فرحل إلى: بغداد، والاسكندرية، وبيت المقدس، ومصر، وحَرَّان، والموصل، وأصبهان، وهمذان وغيرها.

وكان لا يضيِّع شيئاً من وقته بلا فائدة، بل يقضيه بالتعليم والتعلُّم والقراءة والتأليف والصلاة والعبادة. انظر في ذلك «سير أعلام النبلاء»[١].

* **تعرضه للابتلاء:**

كما هي سُنَّة الله في ابتلاء المؤمنين، فقد تعرَّض الحافظ عبدالغني للابتلاء لما صدع بالحق وحرص على إظهار السُّنَّة والعمل بما جاء عن المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

حيث ثار عليه مخالفوه من الولاة عُبَّاد الدنيا،

---

(١) (٢١/٤٥٢ ـ ٤٥٣).

ومتعصبة الفقهاء وحاسديهم، ومنحرفوا العقيدة منهم، وكذا غوغاء الناس، فاضطروه إلى ترك كل بلد حلَّ بها أو نزل على أهلها.

حدث له ذلك في أصبهان والموصل، ودمشق، وبعلبك، والقاهرة، حيث أخرجوه من تلك البلاد بغير حق إلا أن يصدع بالحق ويعتقد عقيدة السلف الصالح، فتَنَقَّل بين هاتيك البلاد مضيَّقاً عليه.

وانظر تفصيل ذلك في ترجمته في «البداية والنهاية»(١)، و«سير أعلام النبلاء»(٢).

* **عقيدته:**

عقيدة الحافظ عبدالغني هي عقيدة السلف الصالح ـ رحمهم الله ـ ومنها الإيمان بآيات وأحاديث الصفات وإثباتها لله من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تأويل.

وهكذا كان السلف ـ رحمهم الله، ورضي الله عنهم ـ من الصحابة والتابعين، يثبتون لله ـ جل وعلا ـ ما أثبته

---

(١) (١٣/٤٧).

(٢) (٢١/٤٥٨).

لنفسه وأثبته رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من صفات الله ـ سبحانه ـ فمتى ورد النص من الكتاب العزيز أو السُّنَّة الصحيحة بإثبات صفةٍ أو نفيها فلا يجوز لأحدٍ العدول عن ذلك إلى رأي أو قياس.

فإذا قيل: لله يدٌ وسمعٌ وبصر، فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه.

ولا يقال: إن معنى اليد القدرة، ولا إن معنى السمع والبصر العلم. وهذا إثبات وجود لا إثبات تكييف على حد قول الحق ـ سبحانه ـ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى، الآية: ١١]. وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [سورة النحل، الآية: ٧٤]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [سورة الإخلاص، الآية: ٤][1].

*** شيوخه:**

سمع ببغداد من: أبي الفتح بن البطِّي، وأبي الحسن

---

(١) وانظر في ذلك رسالته: «عقيدة الحافظ عبدالغني المقدسي» تحقيق: عبدالله بن محمد البصيري. نشر إدارة الطبع بدار الإفتاء في المملكة العربية السعودية.

علي بن رباح الفراء، وعبدالقادر الجيلي، وهبة الله بن هلال الدَّقاق، وأبي زرعة المقدسي، ومن غيرهم.

وسمع بمصر من: محمد بن علي الرحبي، وعبدالله بن برّي وطائفة.

وسمع بأصبهان من: أبي موسى المديني، وأبي الفتح الخرقي، ومحمد بن عبدالواحد الصائغ وغيرهم.

وسمع بدمشق من: أبي المكارم بن هلال، وسلمان بن علي الرحبي وطائفة.

وسمع بالموصل من أبي الفضل الطوسي، وسمع بالاسكندرية من أبي الطاهر السلفي وغيرهم من الأئمة[1].

* **تلامذته:**

حَدَّث عنه الشيخ موفق الدين وأولاده الثلاثة: عز الدين، أبوموسى، أبوسليمان، والحافظ الضياء المقدسي، والخطيب سليمان بن رحمة الأسعردي، والبهاء عبدالرحمن، وعبدالعزيز بن عبدالجبار القلانسي، وخلق

---

(١) وانظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٤٤).

كثير انظر بقيتهم في «سير أعلام النبلاء»(١).

*** مصنفاته:**

منها: «الكمال في أسماء الرجال»، «العمدة في الأحكام»، «النصيحة في الأدعية الصحيحة»، «مناقب الصحابة»، «محنة الإمام أحمد»، «الصفات». وغيرها كثير جدًّا(٢).

*** وفاته:**

مازال الحافظ عبدالغني المقدسي ـ رحمه الله ـ ينصح للأمة بعلمه وكتبه ورسائله القيِّمة ويعبد الله ـ عزّ وجلّ ـ ويدعو الناس إلى دينه، حتى توفاه الله ـ تعالى ـ يوم الاثنين (الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول عام ستمائة من الهجرة النبوية) وله من العمر ستة وخمسون عاماً، ودُفِن بمصر ـ رحمه الله ـ.

*** ثناء العلماء عليه:**

وصفه جمع من العلماء بأوصاف كثيرة تنبئ عن تمكُّنه

---

(١) (٢١/٤٤٦).

(٢) راجع: «سير أعلام النبلاء» (٢١/٤٤٦ ـ ٤٤٨).

من علم الحديث ورجاله، وصفاء سريرته، وقوة اعتقاده، وصلابته في السنة، واتباعه لها، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وغضبه لانتهاك حدود الله، لا تأخذه في الله لومة لائم.

كما أنه موصوف بالكرم، والجود، والزهد، والورع، وكثرة العبادة رحمه الله وأسكنه جنات النعيم(١).

* * *

(١) وانظر في ترجمة:
- «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي (٢١/ ٤٤٣).
- «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير (١٣/ ٤٦ ـ ٤٨).
- «الذيل على طبقات الحنابلة» للحافظ ابن رجب (٢/ ٥ ـ ٤٣).
- «حسن المحاضرة» للحافظ السيوطي (١/ ٣٥٤).
- «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦).


كتاب فيه مختصر السيرة
تأليف الشيخ الإمام العالم العامل تقي الدين
أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي
ابن سرور المقدسي رضي الله عنه وأرضاه

* الورقة (٧ب) من الأصل المخطوط وهي الورقة الخارجية له *

ذكر الناسخ في دعائه قوله: [وجعل الجنة منقلبه ومثواه بجاه محمد خير أنبيائه. آمين..].

أقول: هذا النوع من التوسل، وهو التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم، محرَّم ولا يجوز كما نصَّ العلماء، فلا يتوسل بأحد ولا بجاهه إلى الله مهما كان مقامه عظيماً، فتنبه.

وهذا من تصرف الناسخ كما هو ظاهر ـ عفا الله عنه ـ ولا يرتضيه المؤلف ـ رحمه الله ـ.

وانظر تفصيل المسألة في كتاب: «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» لشيخ الإسلام ابن تيمية.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الشيخ الإمام الحبر الحافظ أبو محمد

عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي رضي الله عنه وأرضاه

الحمد لله خالق الأرض والسماء وجاعل النور والظلماء وجامع

الخلق لفصل القضاء لفوز المحسنين وشقوة أهل الشقا

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة [illegible]

[illegible] وصلى الله على سيد المرسلين [illegible]

محمد وآله وصحبه النجباء أما بعد فهذه جملة

مختصرة من أحوال سيدنا ونبينا المصطفى محمد صلى الله عليه

وسلم لا يستغني عنها المتدين من المسلمين نفعنا الله بها ومن

قرأها أو سمعها فقبل [illegible] فهو أبو القاسم محمد بن

* الورقة (١أ) ومنها ابتداء الكتاب *

والبوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم اوليك كتب في
قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا
عنه اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
كملت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة
العشرة اصحابه رضي الله عنهم اجمعين
ومن التابعين لهم باحسان الى
يوم الدين في يوم الاربعا
من شهر جمادى الاول سنة اثني وثلاثين وسبعمايه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* الورقة (٤٨) وبها نهاية الكتاب، ويظهر من خلالها تاريخ نسخه، ومقابلته على سيرة العدل جمال القلماوي سنة ٧٣٤هـ *

مختصر

سيرة النبي ﷺ

وسيرة أصحابه العَشَرة

تأليف

الإمام الحافظ

أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي

(٥٤٤هـ - ٦٠٠هـ رحمه الله)

حققه وعلَّق عليه الفقير لعفو ربِّهِ

خالد بن عبدالرحمن بن حمد الشايع

* بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي *

قال الشيخ الإمام الحبر الحافظ أبو محمد، عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي ـ رضي الله عنه وأرضاه:

الحمد لله خالق الأرض والسماء، وجاعل النور والظلماء، وجامع الخلق لفصل القضاء؛ لفوز المحسنين وشقوة أهل الشقاء.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً يسعد بها قائلها يوم الجزاء.

وصلى الله على سيد المرسلين والأنبياء، محمد وآله وصحبه النجباء.

وبعد:

فهذه جملة مختصرة من أحوال سيدنا ونبيِّنا، المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم، لا يستغني عنها أحد من المسلمين، نفعنا الله بها ومَن قرأها وسمعها.

* * *

[نَسَبُ رسول الله ﷺ ونَسَبُ أمّه وذكر مولده ورضاعه ووفاة والديه]

[نَسَــبُه ﷺ]

فنبـدأ بنسـبه :

فهو أبوالقاسم، مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنُ عَبْد المُطَّلِب[١] ابنُ هَاشِمِ بنُ عَبْدِ مَنَاف بنُ قُصَي بنُ كُلاب بنُ مُرَّة بنُ كَعْبِ ابنُ لُؤَي بن غَالب بن فهْر بن مَالك بن النَّضْر بن كنانَة بن خُزَيمَةَ بن مُدْركَةَ بن إِلْيَاس بن مُضرَ بن نِزار بن مَعَدّ بن عَدْنان[٢] بن أُددَ بن ال مُقَوّم بن ناحور بن تَيْرَح بن

(١) اسم عبدالمطلب «شيبة الحمد» على الصحيح، وسمي عبدالمطلب لقصة وقعت وهي: أن عمَّه المطلب لمَّا أحضره من عند أخواله في المدينة بعد وفاة أبيه هاشم، دخل مكة ضحوة وهو مردفه خلفه، وقد غيرته الشمس، فسأله الناس: مَن هذا؟ فقال: هذا عبدي، فثبت هذا وترك شيبة. انظر: «التبيين في أنساب القرشيين» ص(٣٧)، و«سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٠٩).

(٢) قال العلامة ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٧٠): إلى هاهنا معلوم الصحة متفق عليه بين النسَّابين ولا خلاف فيه ألبتة، ولا خلاف بينهم أن عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام، وإسماعيل هو الذبيح على القول =

يَعْرُبَ بن يَشْجُبَ بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارح، وهو آزَرُ، بن ناحور بن ساروع بن راعو بن فالخ بن عَيْبر بن شالخ بن أرْفَخْشَذَ بن سام بن نوح بن لمك بن مُتوشَلْخُ بن أخنوخ ـ وهو إدريس النبي فيما يزعمون، وهو أول بني آدم أعطي النبوة وخَطَّ بالقلم ـ ابن يَرْدَ بن مَهليل بن قينن بن يانَش بن شيث بن آدم عليه السلام.

هذا النسب ذكره محمد بن إسحاق بن يسار المدني في إحدى الروايات عنه[١].

= الصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وأما القول بأنه إسحاق فباطل من أكثر من عشرين وجهاً، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية ـ قدَّس الله روحه ـ يقول: هذا القول إنما هو متلقى عن أهل الكتاب مع أنه باطلٌ بنص كتابهم... إلخ» اهـ.

وهذا ما اقتصر الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ على ذكره في «صحيحه». انظر: «الصحيح ومعه فتح الباري» للحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ (٧/ ١٦٢). كتاب مناقب الأنصار، باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) انظر «سيرة ابن إسحاق» ص(١، ٢). وقد يوجد اختلاف في ضبط =

وإلى عدنان متفق على صحته من غير اختلاف فيه، وما بعده مختلف فيه.

وقريش: ابن فهر بن مالك، وقيل: النضر بن كنانة[١].

* * *

= بعض الأسماء للاختلاف في النطق بها؛ لأنها مترجمة عن العبرانية كما قال ابن سعد (١/ ٥٧).

وانظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ٣) وما بعدها، وراجع ما أورده الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٥٣٨ ـ ٥٣٩)، حول هذا الموضوع. وبيانه وقوع الاضطراب الشديد والاختلاف المتفاوت في سياق النسب بين عدنان وإسماعيل. فقد أجاد وأفاد رحمه الله.

(١) والمعنى: أن قبيلة قريش ترجع إلى أحدهما، ولعلَّ الأقرب رجوعها إلى النَّظْرِ بن كنانة، فكل مَن نُسِبَ إليه فهو قرشي، يدل عليه ما رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٢١١، ٢١٢)، وابن ماجه (٢٦١٢) عن الأشعث بن قيس الكندي قال: قَدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت: ألستم منا يا رسولَ الله؟ فقال: «**لا، نحن بنوا النَّضر بن كنانة، لا نقفوا أمنا ولا ننتفي من أبينا**» قال البوصيري في «الزوائد»: سنده صحيح.

[أُمُّــه ﷺ]

وأُمُّ رسـول الله صلى الله عليه وسلـم، آمنـةُ بنـتُ وَهْبِ بن عبد مَناف بن زُهرَة بنِ كلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤيّ بن غالب(١).

(١) يلتقي النبي صلى الله عليه وسلم في نسبه مع أمه في عبد مناف بن زُهرة، وكانت وفاتها وهو لم يجاوز السادسة ـ كما سيأتي ـ.

وقد كانت آمنة في قومها أفضل امرأةٍ في قريش نَسَباً وموضعاً، فهي من سادة النساء نسباً وحسباً وأدباً وخُلُقاً، ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أشرف ولد آدم حَسَباً وأفضلهم نَسَباً من قِبَل أبيه وأمه. وقد اختار الله آمنة بنت وهب وفضَّلها بأن حملت سيد الخلق وكانت أُمًّا له، فلا جَرَمَ أن يكون لها من الفضل والتميُّز ما يتناسب مع هذا الأمر، ولم ينسَ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع جلائل الأحداث وكرور الأيام والليالي وتصرم الأعوام ـ لم ينسَ ذكريات أيامه الخوالي في حضن أمه الغالية، وسنواته المعدودة التي عاشها في كنفها، لم ينسها مع صِغَرِ سنه إذَّاك، بل كانت حاضرةً في ذهنه، ومن دلائل ذلك ما كان منه ﷺ ـ بعد مضي نحو نصف قرن من تلك الذكريات ـ أو أكثر ـ عندما مرَّ بقبر أُمِّه واستأذن الله بزيارته وجَلَسَ عنده وبكىٰ وارتفع صوته بالبكاء، حتىٰ بكىٰ مَن معه من الصحابة لبكائه صلى الله عليه وسلم، وكانوا عشرة آلاف فارس. أو كما كان عندما رأىٰ صلى الله عليه وسلم حيَّ بني عبدالنجّار فقال: «هاهنا نزلت بي أمّي، وفي هذه الدار قبر أبي عبدالله بن عبدالمطلب...».

ينظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١١٥)، و«تراجم سيِّدات بيت النبوة» (ص٧٤ ـ ١٧٨) للدكتورة عائشة بنت عبدالرحمن ـ بنت الشاطئ ـ رحمها الله ـ ط الأولىٰ ١٤٠٨هـ ـ دار الريان للتراث، مصر.

[ولادتـــه ﷺ[(١)]]

(١) اعتاد عددٌ من المسلمين في كثير من البلاد على أن يقيموا احتفالاً سنويًا بذكرى مولده صلى الله عليه وسلم، وهذا العمل منهم بدافع المحبة له صلى الله عليه وسلم.

ولكن: هل هذا الاحتفال جائز شرعاً؟

إننا إذا عرضنا هذا الاحتفال على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته فلن نجدْ أنه صلى الله عليه وسلم قد احتفل بمولده الشريف ولا الصحابة ولا التابعون، ولو كان خيراً لسبقونا إليه، وبهذا يُعلم أن الاحتفال بالمولد ينطبق عليه قوله صلى الله عليه وسلم: «مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم، والمعنى: أنه مردود على صاحبه.

ومن الناحية التاريخية فإن أولَ من ابتدع الاحتفال بالمولد النبوي هم الخلفاء الفاطميون «العبيديون» الروافض، وذلك في القرن الرابع الهجري.

وينبغي ألاَّ يغتر المسلم بكثرة مَن يحتفل بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم، حتى ولو كان منهم من ينتسب إلى العلم، فإن السُّـنَّـة هي الحُجَّة في كل أمر وعلى كل أحد، وليس أحدٌ من الناس بحجة على هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم كائناً مَن كان، فكلٌّ يؤخذ منه ويُرَدُّ عليه إلا الحبيب محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، وقد اغترَّ بهذه =

وَوُلِد رسول الله صلى الله عليه وسلم، بمكة عام الفيل، في شهر ربيع الأول، لليلتين خلتا منه، يوم الاثنين.

وقال بعضهم: بعد الفيل بثلاثين عاماً.

وقال بعضهم: بأربعين عاماً.

والصحيح أنه وُلِد عام الفيل[1].

= الاحتفالات في المولد وما يصاحبها من بدع ومنكرات كثير من الناس خاصةً وأنها تنقل عبر الإذاعات وشبكات التلفزة!!

وليُعلم أن محبته صلى الله عليه وسلم ليست بإقامة احتفال في ليلةٍ من العام تذكر فيها الأهازيج والموشحات، وربما تُمَارَس فيها أنواع من المنكرات، كما يقع في كثير من تلك الاحتفالات. وإنما تكون محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم باتباع سُنَّته والحذر من مخالفتها كما قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٣١].

وانظر: «مجموع فتاوى ومقالات» (١/١٨٣) سماحة شيخنا العلاّمة عبدالعزيز بن باز ـ رسالة التحذير من البدع ـ.

(١) الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم، وُلِد عام الفيل ـ كما ذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ وقد نقل الإجماع على هذا غير واحد من أهل العلم، منهم: إبراهيم بن المنذر الحزامي، شيخ البخاري، كما في =

. . . .

* * *

= «تهذيب السيرة» للنووي، ص(٢٠)، وخليفة بن خياط، في «تاريخه» ص(٥٣). وبالتاريخ الإفرنجي يوافق عام (٥٧٠) أو (٥٧١).

وأما من قال: بعد عام الفيل بأربعين أو ثلاثين عاماً فهذا وَهْم منه، فلعلَّه أراد ثلاثين أو أربعين يوماً، نبَّه لهذا الحافظ الذهبي في «السيرة»، ص(٢٧).

واتفق العلماء أن ولادته صلى الله عليه وسلم، كانت في شهر ربيع الأول.

وثبت في «صحيح مسلم» (٢/ ٨٢٠)، تحديد اليوم وهو يوم الاثنين، حيث أنه صلى الله عليه وسلم، سُئِل عن صوم الاثنين، فقال: «فيه ولدتُ، وفيه أُنْزِلَ عليَّ».

أما تحديد تاريخ اليوم فالخلاف فيه كبير وأَشْهَر الأقوال أربعة: اليوم الثاني، الثامن، العاشر، والثاني عشر. والله أعلم.

[وفاة والدِ رسول الله ﷺ، وأُمّه وجَدّه]

ومات أبوه عبدُ الله بن عبدالمطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم، قد أتى له ثمانية وعشرون شهراً.

وقال بعضهم: مات أبوه وهو ابن سبعة أشهر.

وقال بعضهم: مات أبوه في دار النابغة[١] وهو حَمْلٌ.

وقيل: مات بالأبواء بين مكة والمدينة[٢].

قال أبوعبدالله الزبير بن بكّار الزبيري: توفي عبدالله بن عبدالمطلب بالمدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم، ابن شهرين[٣].

(١) دار النابغة: لأحد رجال بني النجار بالمدينة.

(٢) القول بأنه مات بالأبواء استغربه ابن جماعة من الحافظ عبدالغني، وقال: إن المشهور أن وفاته بدار النابغة بالمدينة عند أخواله بني عدي بن النجار. انظر: «المختصر الكبير» ص(٢١).

(٣) الراجح: هو ما ذهب إليه الجمهور، بأن والد نبينا صلى الله عليه وسلم، عبدالله بن عبدالمطلب توفي والنبي صلى الله عليه وسلم، جنين في بطن =

وماتت أمّه وهو ابن أربع سنين[(١)]، ومات جدّه

= أمه، وهذا أبلغ اليتم وأعلى مراتبه، قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ ﴾ [سورة الضحى، الآية: ٦].

ومِمن رجح هذا القول: ابن القيم، ابن كثير، الذهبي، ابن حجر، وابن الجوزي، وفي «مستدرك الحاكم» ما يؤيده (٢/ ٦٠٥).

وانظر: «زاد المعاد» (١/ ٧٦)، «البداية والنهاية» (٢/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣)، «السيرة» للذهبي ص(٥٠)، «فتح الباري» (٧/ ١٦٣)، «الوفا بأحوال المصطفى» (١/ ١٥٣).

(١) كانت وفاة أمّه صلى الله عليه وسلم، في موضع يقال له الأبواء، بين مكة والمدينة، حيث كانت راجعة به صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم، من عند أخوال أبيه بني عدي بن النجار بعد زيارتهم. انظر: «مصنف عبدالرزاق» (٥/ ٣١٨).

وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال: «استأذنتُ ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنتُه أن أزور قبرها، فأذن لي» رواه مسلم (٩٧٦). وفي رواية عند أبي داود (٣٢٣٤) والنسائي (٤/ ٩٠). أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك لدى إتيانه قبر أمّه، وأنه بكى وأبكى من حوله.

ثم تولى حَضَانته أمّ أيمن الحبشية، واسمها بَرَكة، وكان قد ورثها ـ صلى الله عليه وسلم ـ من أبيه، وقيل من أمّه، وكانت به بَرَّةً رحيمة، ولمَّا تزوج صلى الله عليه وسلم بأم المؤمنين خديجة أعتقها، =

عبدالمطلب وهو ابن ثمان سنين[١]. وقيل: ماتت أمّه وهو ابن ست سنين.

* * *

= وكان يَصِلُها ويحسن إليها ويتلطف معها، حتى إنها كانت تعامله معاملة الأم لولدها، فربما أعطته الطعام فلم يأكله فتتسخط لذلك وتبالغ في أمره بالطعام، ولأم أيمن أخبارٌ طريفة مع المصطفى صلى الله عليه وسلم، دوَّنت بعضها فيما كتبتهُ عن البيت النبوي. أسأل الله أن يُيَسِّر نشره.

وينظر: «سير أعلام النبلاء» (٢/٢٢٣) وترجمة أم أيمن في «الإصابة» لابن حجر.

(١) جاء في «طبقات ابن سعد» (١/١١٦) أن النبي ﷺ سُئل: أتذكر موت عبدالمطلب؟ قال: «نعم، أنا يومئذٍ ابنُ ثماني سنين» قالت أُمُّ أيمن: رأيت رسول الله ﷺ يومئذٍ يبكي خلف سرير عبدالمطلب.

وحُقَّ لرسول الله ﷺ أن يبكي لموته فقد كان يجد في كنفه من الرعاية والعناية ما لا يجده أبناء عبدالمطلب أنفسهم. فكان يقربه ويدنيه ويدخل عليه إذا خلا وإذا نام، وكان يجلس في مجلسه وعلى فراشه.

[رَضَاعه ﷺ]

وأرضعته صلى الله عليه وسلم، ثويبة جارية أبي لهب(١).

وأرضعت معه حمزة بن عبدالمطلب، وأبا سلمة عبدالله بن عبدالأسد المخزومي.

أرضعتهم بلبن ابنها مَسْرُوح.

وأرضعته حليمة بنت أبي ذُؤيب السَّعْدِيَّة(٢).

---

(١) ثبت ذلك في «صحيح البخاري» في مواضع متعددة منها (٥١٠١) و«صحيح مسلم» (١٤٤٩)، و«سنن أبي داود» (٢٠٥٦)، و«النسائي» (٦/ ٩٦).

وثُوَيبَة: ـ بضم المثلثة ـ كانت مولاة لأبي لهب فأعتقها، توفيت سنة سبع للهجرة، واختُلِفَ في إسلامها.

وقد جاء في بعض الآثار أنه صلى الله عليه وسلم كان يُرسل إليها الصِّلات والعطايا والكسوة من المدينة إليها وهي بمكة، برًّا منه وإحساناً حتى جاءه خبر وفاتها سنة سبعٍ. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢١٩).

(٢) على هذا دلائل كثيرة تثبت رضاع النبي صلى الله عليه وسلم، من حليمة =

. . . .

= السعدية، ومن ذلك ما أورده ابن كثير في «البداية والنهاية»: (٢/ ٣٣٥)، عن خالد بن معدان عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنهم قالوا له: أخبرنا عن نفسك؟ قال: «نعم، أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرى أخي عيسى ـ عليهما السلام ـ ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نورٌ أضاءت له قصور الشام، واسترضعتُ في بني سعد بن بكر. . .» الحديث. قال ابن كثير: إسناده جيد قوي، وقال في «السيرة» ص(٣٤): روينا ذلك بإسناد صحيح.

وأورد الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (١٥٤٥).

وبكل حال فإن رضاع النبي صلى الله عليه وسلم، في بني سعد، من حليمة السعدية مما تناقله العلماء، واستقرت صحته لديهم، لإطباق شهرته وروايته، ومثل هذه الوقائع يستغنى بشهرتها عن النظر في أسانيدها، كتحققنا من كرم حاتم الطائي وجُود عبدالله بن جدعان، ونحو ذلك. مما اشتهر وتوارد نقله ولا يُحفظ له إسناد. وانظر: «البداية والنهاية»: (٢/ ٣٣٣ ـ ٣٤٠)، «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٢٢).

* تتمــة:

أثناء مكث النبي صلى الله عليه وسلم في بادية سعدٍ جهة الطائف عند مرضعته حليمة السعدية وقعت معجزة عظيمة يبينها ما رواه مسلم في «صحيحه» (٢٦١) عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل ـ عليه السلام ـ وهو يلعب مع الغلمان،

....

= فأخذه فصرعَهُ، فشقَّ عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقةً، فقال: هذا حظُّ الشيطان منك، ثم غسله في طَسْتٍ من ذهب بماء زمزم، ثم لأَمَهُ [أي جمعه وضمَّ بعضه إلى بعض] ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه، يعني ظئره [أي مرضعته] فقالوا: إنَّ محمَّداً قد قُتِلَ، فاستقبلوه وهو منتقع [أي متغير اللون]، قال أنس: وقد كنتُ أَرَىٰ أثر ذلك المخيط في صدره، يعني أنه كان يرى أَثَرَ الغَرْزَات والخياطة في صدر النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذه الحادثة المعجزة وقعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حوالي الأربع أو الخمس سنين.

ثم تكرر شق الصدر مرةً أخرى، وللرسول صلى الله عليه وسلم نحو من خمسين سنة، وذلك ليلة الإسراء.

وشَقُّ الصدر في هذه المرة ثابت في «صحيح البخاري» (٣٢٠٧) ورقم (٣٨٨٧) و«صحيح مسلم» رقم (٦٢) كتاب الإيمان، وفيهما أنه صلى الله عليه وسلم أتاه آت من ربه عند البيت معه طَسْتٌ من ذهب مملوء إيماناً وحكمة، فشق من النحر إلى مَرَاقِّ البطن ثم غُسل البطن والقلب بماء زمزم ومُلئ حكمة وإيماناً وأعيد القلب مكانه. . . ثم ذكر قصة الإسراء والمعراج.

قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ في «الفتح» (٧/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥): «وثبت شق الصدر ـ أيضاً ـ عند البعثة كما أخرجه أبونعيم في

. . . .

* * *

= الدلائل، ولكل منهما حكمة، فالأول وكان زمن الطفولية فنشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان، حيث استخرج من قلبه حظ الشيطان منه. ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادةً في إكرامه ليتلقى ما يوحى إليه بقلبٍ قوي في أكمل الأحوال من التطهر. ثم وقع شق الصدر عند إرادة العروج إلى السماء ليتأهب للمناجاة، ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الإسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه صلى الله عليه وسلم.

وجميع ما ورد في شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته، لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك». اهـ.

وهذا التنبيه الأخير من ابن حجر فيه رَدٌّ على مَن جاء بعده من الذين استعظموا تلك المعجزات وحاولوا تشكيك المسلمين فيها مع ثبوتها قطعاً، كما فعل عدد من المستشرقين ومن نحا نحوهم من العقلانيين.

[أسماء المصطفى ﷺ ونشأته بمكة ومكثه بها وبَدْءُ الوحي وهجرته إلى المدينة، والإسراء إلى بيت المقدس والعروج به إلى السماء، وذكر وفاته ﷺ]



فصل في أسمائه ﷺ

روى جبير بن مطعم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنّي أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي حشر الناس، وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي**». صحيح متفق عليه[1].

---

(١) رواه البخاري (٣٥٣٢)، (٤٨٩٦)، ومسلم (٢٣٥٤)، ولفظه: إن لي أسماء: «**أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد**»، وليس عند البخاري الزيادة الأخيرة في تفسير العاقب.

قال ابن الأثير في معنى «يحشر الناس على قدمي»: أي أنه أول مَن يُحشر من الخلق ثم يحشر الناس على قدمه، أي على أثره، وقيل: أراد بقدمه: عهده وزمانه.

وقد أشار الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٥٥٨) إلى أنه لا يراد حصر أسماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الخمسة المذكورة، ولكن الذي يظهر لي أنه أشار إلى أنه اختُصَّ بها ولم يسمَّ بها أحدٌ قبله صلى الله عليه وسلم، أو أنها معظَّمةٌ أو مشهورةٌ في الأمم السابقة.

وأما التسمية بمحمدٍ فقد حمى الله تعالى هذا الاسم والأسماء التي=

وروى أبوموسى عبدالله بن قيس، قال: سمَّىٰ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، نَفْسَهُ أسماء، منها ما حفظنا، فقال: «**أنا محمد، وأنا أحمد، والمقفّي، ونبي التوبة، ونبي الرحمة**».

وفي رواية: «**ونبي الملحمة**» وهي المقتلة، صحيح، رواه مسلم[1].

وروى جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أنا أحمد، وأنا محمد، وأنا الحاشر، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، فإذا كان يوم القيامة لواء**

= اختُصَّ بها عليه الصلاة والسلام أن يُسَمَّى بها أحدٌ قبله، وقد سمَّوا به قرب مولده لما سمعوا من الأحبار والكُهَّان أنَّ نبيًا سيُبعث في ذلك الزمان يسمَّى محمداً، فرجوا أن يكون أحدهم، فسمَّوا أبناءهم بذلك.

(١) رقم (٢٣٥٥)، أما رواية «نبي الملحمة»، فهي عند أحمد في «المسند»: (٤/ ٣٩٥، ٤٠٤، ٤٠٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٣١٤)، وفي رواية لفظ «نبي الملاحم» في «المسند» (٥/ ٤٠٥)، و«الشمائل» ص(١٩١) للترمذي، قال الألباني: إسناده حسن.

والملاحم: جمع ملحمة وهي الحرب، سميت بذلك لاشتباك لحوم الناس فيها بعضهم ببعض.

الحمد معي، وكنت إمام المرسلين، وصاحب شفاعتهم»(١).

وسمَّاه الله ـ عز وجل ـ في كتابه العزيز:

﴿بَشِيرًا﴾ . و﴿نَذِيرًا﴾(٢).

و﴿رَءُوفٌ﴾.

و﴿رَّحِيمٌ﴾(٣).

و﴿رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾(٤).

---

(١) أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٨/ ٢٨٤) وقال: رواه الطبراني في الكبير [(٢/ ١٨٤) ورقمه (١٧٥٠)]، والأوسط [(٤/ ٤٤) ورقمه (٣٥٧٠)]، وفيه عروة بن مروان، قيل فيه: ليس بالقوي، وبقية رجاله وُثقوا.

(٢) قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سورة البقرة، الآية: ١١٩].

(٣) قال تعالى واصفاً نبيه صلى الله عليه وسلم، ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة، جزء من الآية: ١٢٨].

(٤) قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧].

ومما جاء من أسماء المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وأوصافه =

. . . .

* * *

ـ في القرآن: الشاهد، والمبشر والنذير، والداعي إلى الله والسراج المنير، والمُذَكِّر، والرحمة، والنعمة، والهادي، والشهيد، والأمين، والمُزَّمِّل، والمُدَّثِّر، نبّه لهذا الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦/٥٥٨) وأشار إلى كتاب ابن دحْيَة الذي أفرده للأسماء النبوية، وذكره لمواضعها من القرآن والأخبار وضبطه ألفاظها وشرحه لمعانيها.

وقد ساق الحافظ أبوبكر بن العربي المالكي في كتابه «الأحوذي في شرح الترمذي» (١٠/ ٢٨٠ ـ ٢٨٧) جملة من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، بلغت نحواً من أربعة وستين اسماً، وعدَّدَها مشروحة مفصلة.

وعند النظر فأكثرها صفات للنبي صلى الله عليه وسلم، لا أسماء أعلام، كما قال الحافظ الذهبي في «السيرة» ص(٣٣).

واعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمَّى.

فصل

[نشأته ﷺ، بمكة وخروجه مع عَمّه أبي طالب إلى الشام، وزواجُهُ بخديجة]

ونشأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يتيماً يكفله جده عبدالمطلب، وبعده عمه أبوطالب بن عبدالمطلب.

وطهَّره الله ـ عز وجل ـ من دَنَس الجاهلية ومن كل عيب[1]، ومنحه كل خُلُق جميل، حتى لم يكن يُعرف بين قومه إلا بالأمين؛ لما شاهدوا من أمانته وصدق حديثه وطهارته.

«فلمَّا بلغ اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب

---

(١) روى البخاري (٣٦٤) ومسلم (٣٤٠) عن جابر بن عبدالله أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقُلُ معهم الحِجَارة للكعبة وعليه إزارُهُ، فقال له العبَّاس عمُّه: يا ابن أخي، لو حَلَلْتَ إزارك فجعلتَ على منكبيك دون الحِجَارة، قال: فحلَّهُ فجعله على منكبيه، فسقط مغشِيًّا عليه، فما رُؤي بعد ذلك عُرياناً صلى الله عليه وسلم.

إلى الشام حتى بلغ بُصرى[1] فرآه بَحِيرا الراهب، فعرفه بصفته.

فجاء وأخذ بيده وقال: هذا سيّد العالمين، هذا رسول ربّ العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين.

فقيل له: وما علمك بذلك؟ قال: إنكم حين أقبلتم من العقبة لم يبق شجرة ولا حجر إلا خرَّ ساجداً، ولا يسجدون إلا لنبي، وإنا نجدُه في كتبنا، وسأل أباطالب فردّه خوفاً عليه من اليهود»[2].

---

(١) بُصْرَى: بضم الباء وإسكان الصاد ـ مدينة جنوب غرب سورية. (معجم البلدان: ١/ ٤٤١).

(٢) هذه إحدى روايات قصة بَحِيرا الراهب، وخبره مع النبي صلى الله عليه وسلم، أوردها المؤلف هنا مختصرة، وهي عند الترمذي (٣٦٢٠)، وخرجها الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦١٥ ـ ٦١٧)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، قال الذهبي في «تلخيصه»: «أظنه موضوع، فبعضه باطل»، وقال في «السيرة» ص(٥٧): «هو حديث منكر جدًّا».

واستغرب متنه الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٤٨) وذلك لذكر أبي بكر وبلال في بعض رواياته، وقال في «السيرة» =

. . . .

= ص(٣٦) «رجال إسناد الترمذي ثقات».

وقال الإمام ابن القيم، في «زاد المعاد»: (١/ ٧٦): «إن هذه النقطة من الغلط الواضح».

وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن هذا الإشكال فقال: «وردت هذه القصة بإسناد رجاله ثقات من حديث أبي موسى الأشعري، أخرجها الترمذي وغيره، ولم يسم فيها الراهب وزاد فيها لفظه منكرة، وهي قوله: وأتبعه أبوبكر بلالاً، وسبب نكارتها أن أبابكر حينئذٍ لم يكن متأهلاً، ولا اشترى يومئذٍ بلالاً، إلا أن يحمل على أن هذه الجملة الأخيرة منقطعة من حديث آخر وأدرجت في هذا الحديث، وفي الجملة هي وهم من أحد رواته». «الإصابة» (١/ ٢٩٣).

وممن صحح هذا الحديث من العلماء المعاصرين الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ، في «صحيح سنن الترمذي» (٣/ ١٩١)، و«المشكاة» (٥٩١٨) وقال: «لكن ذكر بلال فيه منكر كما قيل».

وممن أسند هذا الخبر: البزّار في «مسنده» كما ذكر ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ٧٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ص(١ ـ ٨) «السيرة» من عدة طرق، وابن إسحاق في «السيرة» ص(٥٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٤ ـ ٢٦)، وأبونعيم في «الدلائل» ص (١٧٠ ـ ١٧٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١١٧٨٢) (١٨٣٩٠) والخرائطي

ثم خرج ثانياً إلى الشام مع مَيْسَرة غلام خديجة ـ رضي الله عنها ـ في تجارة لها قبل أن يتزوجها، حتى بلغ إلى سوق بُصْرَىٰ، فباع تجارته.

فلمَّا بلغ خمساً وعشرين سنة تزوَّج خديجة(١) ـ عليه السلام ـ(٢).

* * *

= في «هواتف الجان وعجيب ما يحكى عن الكهان» (مخطوط لوحة ٩٧)، إضافة للترمذي، والحاكم كما تقدم، وغيرهم.

(١) وكان عمرها إذ ذاك أربعين سنة على المشهور. انظر: «فتح الباري» (٧/ ١٣٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٠٩).

(٢) الأصوب أن لا يميز أحد من الصحابة بمثل قولهم: عليه السلام ونحو ذلك وإن كان هذا جائزاً في الأصل، وبكل حال فألفاظ الصلاة والترضِّي والترحُّم ونحوها مما قد يتصرف فيه بعض النُّسَّاخ. فتنبه.

وللعلامة ابن القيم بحث نفيس حول هذه المسألة في الباب السادس من كتابه القيم «جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام» ص(٤٥٧). وانظر: «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٤/ ٤٢٠)، و«تفسير ابن كثير» (٣/ ٥٢٤)، و«فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة» (٣/ ٢٨٩).

[ابتـــداء الوحـــي]

فلمَّا بلغ أربعين سنة[(١)] اختصَّه الله بكرامته، وابتعثه برسالته[(٢)].

(١) جزم الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧/ ١٦٤)، أن عمر النبي صلى الله عليه وسلم، حين أنزل عليه كان أربعين سنة وستة أشهر، وذلك على اعتبار ما ثبت في «الصحيح» أنه صلى الله عليه وسلم، بعث على رأس أربعين، وأنه صلى الله عليه وسلم، أنزل عليه في رمضان، وعلى المشهور من أن مولده صلى الله عليه وسلم، في شهر ربيع الأول، وهذا موافق لِمَا ذكره المؤلف حيث لم يذكر الكسور على عادة العرب في ذلك.

(٢) ثبت في «صحيح البخاري» (٢) و(٤٩٢٢) و(٤٩٢٤) وغيره أن أول ما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ٱقْرَأْ﴾ وبها نبئ، ثم أرسل بـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ۝٧﴾ [سورة المدثر، الآيات: ١ ـ ٧]، فكان أول ما أمر المصطفى صلى الله عليه وسلم بأن ينذر عنه هو الشرك، مع أن المشركين كان عندهم من الزنا وشرب الخمر والظلم والعدوان الشيء الكثير والعظيم ومع ذلك بدأ بالدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك، مكث على ذلك ثلاث =

أتاه جبريل عليه السلام وهو بغار حراء ـ جبل بمكة ـ[1]، فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة.

= عشرة سنة، حتى إن الصلاة على عظمها لم تفرض إلا بعد البعثة بعشر سنين.

وهذا يبيِّن أهمية التوحيد ووجوب العناية به، فهو أول وأهم ما عُنِيَ به الأنبياء والرسل جميعاً، كما أخبر الله عنهم في كتابه العظيم، وأنه ـ سبحانه ـ أمرهم بذلك: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٢٥] وأخبر سبحانه أن أول دعوة الأنبياء ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ...﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٥٩].

وفي هذا تنبيهٌ لكل مَن دعا إلى الله أن يبدأ بهذا الأمر العظيم وأن يعتني به غاية العناية.

(١) يكلف بعضُ المسلمين أنفسَهُم بصعود هذا الجبل وزيارته في موسم الحج وغيره، ويفعلون ذلك تقليداً وابتغاءً للأجر، وبعضهم يتجشمُون المجيء إليه ويظنونه موطن دعاء وذِكر، ويأتون بالأدعية والأذكار، وهذا العمل بدعة مردودة على صاحبها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». رواه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: «فإن النبي صلى الله =

وقيل: خمس عشرة، وقيل: عشراً.

والصحيح الأول[١].

وكان يصلي[٢] إلى بيت المقدس مدَّة إقامته بمكة،

= عليه وسلم بعد أن أكرمه الله بالنبوّة لم يكن يفعل ما فعله قبل ذلك من التَّحَنُّث في غار حراء، أو نحو ذلك، وقد أقام بمكة بعد النبوة، بضع عَشْرَة سنة، وأتاها بعد الهجرة في عمرة القضية، وفي غزوة الفتح، وفي عمرة الجعرانة، ولم يقصد غار حراء، وكذلك أصحابه من بعده لم يكن أحد منهم يأتي غار حراء... إلخ» «مجموع الفتاوى» (١٨/ ١١).

(١) ودليله ما ثبت عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربعين، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة، ثم أمر بالهجرة إلى المدينة، فمكث بها عشر سنين، ثم توفي صلى الله عليه وسلم». رواه البخاري في مواضع منها (٣٨٥١).

(٢) وكان فرض الصلاة ليلة المعراج، واختلف في تحديد وقت تلك الليلة والأقرب أنها قبل الهجرة بسنة وبضعة أشهر.

وانظر بقية الأقوال وتوجيهها في «فتح الباري» (٧/ ٢٠٣)، وانظر حديث الإسراء والمعراج في «صحيح البخاري» (٣٨٨٧).

* تنبيـــه:

لا ريب أن الإسراء والمعراج آيتان عظيمتان ونعمتان كبيرتان وفيهما فضيلة ظاهرة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، غير أن بعض =

ولا يستدبر الكعبة ويجعلها بين يديه[١].

وصلّى إلى بيت المقدس أيضاً بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهراً، أو ستة عشر شهراً[٢].

الناس قد جعلوا من تلك المناسبة سبباً للابتداع في الدين، حيث زعموا أن ليلة سبع وعشرين من رجب هي ليلة الإسراء والمعراج، مع أنه لم يثبت تحديد شهر تلك الليلة ولا عَشْرُها ولا عينها.

ثم لو ثبت تحديد ذلك فلا يجوز أن تقام لأجله الاحتفالات أو أن تخص بأداء أنواع من العبادات كالعمرة ونحوها، بل كل ذلك بدعة في الدين صاحبها مأزور غير مأجور.

ولا تغتر ـ أيها المسلم ـ بكثرة مَن يفعل ذلك؛ لأن أولئك أقوام يقلّد بعضهم بعضاً بغير علم، فاتَّبع ولا تبتدع، نسأل الله الهداية لنا ولجميع إخواننا المسلمين وأن يجمعنا وإياهم على الحق والهدى.

(١) روى الحاكم عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي إلى بيت المقدس بمكة لكنه لا يستدبر الكعبة، بل يجعلها بينه وبين بيت المقدس.

أورده الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ٩٦)، وسكت عنه فهو حديث حسن.

(٢) ثم نسخ هذا بقوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٤٤].

. . . .

❋ ❋ ❋

= وثبت في «صحيح البخاري» (٤٠)، و«مسلم» (٥٢٥) أن النبي صلى الله عليه وسلم لمَّا قَدِم المدينة صلَّى قِبَل بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَل البيت، وأنه صلَّى أول صلاة صلاَّها ـ أي بعد تحويل القبلة ـ صلاة العصر. . الحديث.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ٩٧): وكان التحويل في نصف شهر رجب من السنة الثانية على الصحيح، وبه جَزَمَ الجمهور، ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس. اهـ.

[هجـرتـه ﷺ]

ثم هاجر إلى المدينة ومعه أبوبكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ ومولى أبي بكر عامرُ بن فُهيرة.

ودليلهم عبدُالله بن الأُريَقِطِ اللَّيثي، وهو كافر ولم يُعرف له إسلام.

وأقام بالمدينة عشر سنين[1].

---

(١) في شأن الهجرة وصحبة أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيها يقول الله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [سورة التوبة، الآية: ٤٠].

وانظر سياق حديث الهجرة في «صحيح البخاري» (٣٩٠٥) وفيه ذِكْر عامر بن فهيرة ـ رضي الله عنه ـ وإتيانه بالغنم في الليل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والصدِّيق صاحبه، وهما بالغار، ليحلبا منها، وأنه كان يرجع قبل الفجر حتى لايعلم به أحد، وفيه أيضاً ذِكر عبدالله بن =

. . . .

* * *

الأريقط دليلاً لهما.

* فائدتـــان:

الأولى: كانت هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد أن أمضىٰ في مكة ثلاثة عشر عاماً بعد البعثة، وكان وقت الهجرة في شهر ربيع الأول. وقد جعل المسلمون بدء العام شهر المحرم؛ لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرَّم بعد مبايعة الأنصار للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذي الحجة على نُصرته. وقد كان تعيين ابتداء العام بشهر المحرم بمشورة من الخليفتين الراشدين: عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ـ رضي الله عنهما ـ.

وقد انحصرت المناسبات التي يمكن أن يؤرَّخ بها أربعٌ هي: مولده صلى الله عليه وسلم، وهجرتُه، ووفاتُه، فترجَّح أن تُجعل تعيين السَّنة، وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما يُتوقع بذكره من الأسف عليه، فانحصرت المناسبة في الهجرة. نبَّه لهذا الحافظ ابن حجر العسقلاني ـ رحمه الله ـ ينظر: «فتح الباري» (٧/ ٢٦٧ ـ ٢٦٩).

الفائدة الثانية: أن بعض المسلمين قد اعتادوا على إقامة احتفالات سنوية في شهر المحرم للاحتفال بالهجرة، وهذا العمل لم يكن من هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا من فعل صحابته، فهو إذن عملٌ مُحَدث وعلى غير سنَّته عليه الصلاة والسلام.

[وفاتـه ﷺ]

وتُوفِّيَ وهو ابن ثلاث وستين،

وقيـل: خمـس وستيـن. وقيـل: ستيـن، والأول أصحّ[١].

وتُوفِّيَ صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، حين اشتد الضُّحى، لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول.

وقيل: لليلتين خلتا منه، وقيل: لاستهلال شهر ربيع الأول[٢].

---

(١) ودليله ما ثبت في «صحيح البخاري» (٣٥٣٦)، (٤٤٦٦)، و«مسلم» (٥٨)، (٢٣٤٩) عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين.

(٢) اتفق العلماء على أنه صلى الله عليه وسلم توفي سنة إحدى عشر للهجرة، واتفقوا على تحديد الشهر وهو شهر ربيع الأول من ذلك العام، واتفقوا على أن يوم الوفاة يوم الاثنين، ويكاد يكون ذلك إجماعاً.

وأما تحديد تاريخ اليوم فوقع فيه الخلاف، فقيل في أول يوم من =

ودُفِنَ ليلة الأربعاء.

وقيل: ليلة الثلاثاء[1].

وكانت مدة عِلَّتِهِ اثني عشر يوماً.

= الشهر، وقيل في اليوم الثاني، وقيل الثامن، وقيل الثاني عشر، والأخير هو المشهور وعليه الجمهور لكن نازع فيه بعض العلماء.

والمشهور أنه صلى الله عليه وسلم توفي حين اشتد الضحى ـ كما ذكر المؤلف ـ لكن ذهب بعض العلماء إلى أن وفاته صلى الله عليه وسلم كانت بعد الزوال تمسكاً بظاهر حديث أنس عند البخاري (٤٤٤٨) وفيه: «وتوفي من آخر ذلك اليوم» وجمع الحافظ ابن حجر بين ذلك، في «الفتح» (٨/ ١٤٣ ـ ١٤٤)، بأنه صلى الله عليه وسلم توفي عند الزوال حيث أن هذا الوقت هو غاية اشتداد الضحى، وهو ابتداء الدخول في أول النصف الثاني من النهار.

وانظر: في مسألة وفاته صلى الله عليه وسلم: «فتح الباري» (٨/ ١٢٩ ـ ١٣٠)، «البداية والنهاية» (٥/ ٢٧٥ ـ ٢٧٧)، «السير» للذهبي ص(٥٦٨)، «الطبقات» (٢/ ٢٧٢ ـ ٢٧٤)، «تاريخ الطبري» (٣/ ٢٣٢)، «عيون الأثر» (٢/ ٤٣٢)، «لطائف المعارف» ص(١١٣).

(١) والراجح ليلة الأربعاء، عند السَّحَر، كما جزم به خليفة بن خياط في «تاريخه» ص(٩٤)، ورجحه ابن كثير في «البداية والنهاية» ونقل: أنه قول غير واحد من الأئمة سلفاً وخلفاً. (٥/ ٢٩١ ـ ٢٩٢).

وقيل: أربعة عشر يوماً[(١)].

وغَسَّلَه علي بن أبي طالب، وعَمُّه العباس، والفضل ابن العباس، وقُثَم بن العباس، وأسامة بن زيد، وشُقران مَوْلَيَاه، وحضرهم أوس بن خوليّ الأنصاري[(٢)].

وكُفِّن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ـ بلدة باليمن ـ ليس فيها قميص ولا عمامة[(٣)].

وصلى عليه المسلمون أفذاذاً، لم يؤمّهم عليه أحد[(٤)].

---

(١) والأكثرون على أن مدة مرضه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوماً، كما ذكر الحافظ في «الفتح» (٨/ ١٢٩).

(٢) انظر: «البداية والنهاية» (٥/ ٢٨٠ ـ ٢٨٣).

(٣) رواه البخاري في عدة مواضع من «صحيحه» منها (١٢٦٤) ومسلم (٩٤١) وزاد: «من كُرْسُف»: أي قطن.

(٤) نقل ابن كثير الإجماع على هذا في «البداية والنهاية» (٥/ ٢٨٦).

ونقل عن الشافعي في «السيرة» ص(١٥٢) الحكمة في هذا قوله: إنما صلوا عليه مرة بعد مرة أفذاذاً ـ أي أفراداً ـ لِعِظم قَدْرِهِ ولمنافستهم أن يؤمّهم عليه أحد» اهـ. وكلامه هذا في كتاب «الأم» (١/ ٢٤٤).

وفُرش تحته قطيفة حمراء[١] كان يتغطى بها.

ودخل قبره العباس، وعلي، والفضل، وقُثَم، وشُقران، وأُطبق عليه تسعُ لَبِنات[٢].

ودُفن في الموضع الذي توفّاه [الله] فيه حول فِرَاشه.

وحُفِر له وألحد في بيته الذي كان بيت عائشة[٣].

---

(١) رواه مسلم (٩٦٧)، والنسائي (٤/ ٨١).

(٢) راجع «البداية والنهاية» (٥/ ٢٨٦).

وقد روى مسلم (٩٦٦) عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ قال: الحدوا لي لحداً، وانصبوا عليَّ اللَّبِنَ نصباً كما صنع برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٢٩٣): «وقد عُلِمَ بالتواتر أنه عليه الصلاة والسلام دُفِنَ في حُجرة عائشة التي كانت تختص بها، شرقي مسجده في الزاوية الغربية القبلية من الحجرة، ثم دفن فيها أبوبكر ثم عمر ـ رضي الله عنهما ـ». اهـ.

وفي «صحيح البخاري» (٣١٨٩) عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم دفن في بيتها.

واعلم وفقك الله لاقتفاء سنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه لاحُجَّة لأحد من الناس في إقامة الأضرحة والمشاهد على القبور احتجاجاً بكون قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم داخل المسجد =

ثم دُفن معه أبوبكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ.

* * *

= الآن، وبغير ذلك من الحجج والشبهات، وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم حذَّر من هذا الصنيع أشد التحذير، وفي آخر أيامه في الدنيا قال صلى الله عليه وسلم: «**لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»، قالت عائشة: يحذر ما صنعوا.

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدفن في المسجد في زمن الخلفاء الراشدين ومَن بعدهم، حتى وَلِيَ الأمر الوليد بن عبدالملك فأمر بتوسعة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشملت التوسعة الجهة الشرقية، جهة حجراته صلى الله عليه وسلم، فصارت بذلك الحجرة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم داخل المسجد، وذلك سَنَة ثمان وثمانين للهجرة، ولم يكن مصيباً في فعله هذا، ولأجل ذلك استنكر العلماءُ ما قام به، ثم بقي على حاله تلك إلى يومنا هذا، ولم يغير البناء درءاً للفتنة وذرائع الخلاف. والله أعلم.

ولمزيد الفائدة: راجع «مجموع فتاوى ابن تيمية» (٢١/ ١٢)، وما كتبه أيضاً سماحة شيخنا العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز حول الموضوع نفسه في «مجموع فتاوى ومقالات سماحته» (٤/ ٣٣٧ ـ ٣٨) وما كتبه الشيخ العلامة الألباني في كتابه «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» (ص٥٨ وما بعدها)، (ص١٣٣ وما بعدها).



[أولاد المصطفى ﷺ من بنين وبنات]



فصل في أولاده ﷺ[(١)]

وله صلىٰ الله عليه وسلم من البنين ثلاثة:

القاسم: وبه كان يُكنى، وُلِد بمكة قبل النبوّة، ومات بها وهو ابن سنتين. وقال قتادة: عاش حتى مشى.

وعبدالله: ويسمّى الطيّب والطاهر، لأنه وُلِد في الإسلام.

وقيل: إن الطاهر والطيب غيره، والصحيح الأول.

وإبراهيم عليه السلام: وُلِد بالمدينة ومات بها سنة عشر، وهو ابن سبعة عشر شهراً أو ثمانية عشر[(٢)].

---

(١) راجع: «تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده» لأبي عبيدة معمر بن المثنى.

(٢) ثبت في «صحيح البخاري» (١٣٨٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ـ لمّا توفي ابنه إبراهيم ـ: «إن له مرضعاً في الجنة»، وعند مسلم (٢٣١٦) قال صلى الله عليه وسلم: «إن إبراهيم مات في الثدي، وإن له لظئرين [أي مرضعتين] يكملان رضاعه في الجنة».

قال النووي ـ رحمه الله ـ: «أي مات وهو في سن رضاع الثدي، =

وقيل: كان له ابن يقال له: عبدالعزّى، وقد طهّره الله ـ عز وجلّ ـ من ذلك وأعاذه منه[١].

* البنـــات:

زينب: تزوّجها أبوالعاص بن الربيع بن عبدالعزّى بن عبدشمس، وهو ابن خالتها، وأمه هالة بنت خويلد.

ولدت له عليًا ـ مات صغيراً ـ وأَمَامَةَ التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة، وبلغت حتى تزوّجها عليّ بعد موت فاطمة.

وفاطمة: بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم،

= ومعنى يكملان رضاعه: أي تتمانه ستتين وهي تمام الرضاعة..». انظر: «شرح النووي لصحيح مسلم» (١٥/ ٧٦).

(١) أي أن الله ـ عز وجل ـ قد طهّر نبيه صلى الله عليه وسلم، أن يسمي أحداً من أبنائه بمثل ذلك الاسم مما فيه تعبيد لغير الله، وأعاذه الله من ذلك، لِمَا فيه من الشرك به سبحانه. ولا يعرف لنبينا صلى الله عليه وسلم من الأولاد غير هؤلاء الثلاثة: القاسم، وعبدالله ـ وهو المسمّى بالطيب والطاهر ـ، وإبراهيم.

فالقول بأن للنبي صلى الله عليه وسلم ابنٌ يُقال له: عبدالعزى قول باطل ولا ريب في ذلك كما نبّـه المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ.

تزوَّجها عليّ بن أبي طالب، فولدت له الحسن والحسين، ومحسِّناً ـ مات صغيراً ـ وأم كلثوم، تزوّجها عمر بن الخطاب، وزينب، تزوّجها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

ورُقية: بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوّجها عثمان بن عفان فماتت عنده.

ثم تزوج أم كلثوم فماتت عنده.

وولدت رقية ابناً فسمَّاه عبدالله، وبه كان يُكنى.

فالبنات أربع بلا خلاف.

والصحيح في البنين أنهم ثلاثة.

وأول من وُلد له:

القاسم، ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم.

ثم في الإسلام: عبدالله، ثم إبراهيم بالمدينة.

وأولاده كلهم من خديجة إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية.

وكلهم ماتوا قبله إلا فاطمة، فإنها عاشت بعده ستة أشهر.

* * *

[حَجُّ المصطفى ﷺ وعَمَرُه وغزواته]

فصل في حَجّه وعُمَرِه ﷺ

روى همام بن يحيى عن قتادة قال: قلت لأنس: كم حج النبي صلى الله عليه وسلم من حجة؟ قال: حجة واحدة واعتمر أربع عمرات: عمرة النبي صلى الله عليه وسلم حين صدَّه المشركون عن البيت، والعمرة الثانية حيث صالحوه من العام المقبل، وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنيمة حُنين في ذي القعدة، وعمرته مع حجته. صحيح متفق عليه(١).

هذا بعد قدومه المدينة، وأما ما حجّ بمكة واعتمر فلم يحفظ(٢).

---

(١) «صحيح البخاري» في مواضع منها (١٧٧٨)، و«صحيح مسلم» ((١٢٥٣)، ورواه أبوداود (١٩٩٤)، والترمذي (٨١٥).

(٢) لكن ثبت في «الصحيحين» وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حج وهو بمكة ـ قبل الهجرة ـ فعن جبير بن مطعم قال: «أضللت بعيراً لي، فذهبت أطلبه يوم عرفة، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً بعرفة، =

والذي حج حجَّة الوداع، ودَّع الناس فيها، وقال: **«عسى ألا تروني بعد عامي هذا»**(١).

* * *

= فقلت: هذا - والله - من الحمس، فما شأنه هاهنا». رواه البخاري (١٦٦٤)، ومسلم (١٢٢٠)، والنسائي (٥/ ٢٥٥)، والدارمي (١/ ٣٨٤).

وبيَّن الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٣/ ٥١٦ - ٥١٧)، أن وقفة النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة المذكورة في الحديث إنما هي قبل الهجرة.

(١) رواه مسلم (١٢٩٧)، وأبوداود (١٩٧٠)، والنسائي (٥/ ٢٧٠)، وابن ماجه (٣٠٢٣)، وأحمد (٣/ ٣١٨، ٣٣٧، ٣٧٨، ٣٦٧)، بلفظ: **«فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه»**، ولفظ: **«فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا»** أو نحوهما.

فصل في غزواته

غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه خمساً وعشرين غزوة، هذا هو المشهور، قاله محمد بن إسحاق، وأبومعشر، وموسى بن عقبة وغيرهم.

وقيل: غزا سبعاً وعشرين[١].

والبعوث والسرايا خمسون أو نحوها.

ولم يقاتل إلا في تسع[٢]: بدر، وأُحد، والخندق،

---

(١) في «صحيح مسلم» (١٨١٣) عن جابر ـ رضي الله عنه ـ ما يدل على أن غزواته صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين أو نحواً من ذلك.

ويرجع التفاوت في إحصاء عدد الغزوات إلى أن بعضهم ربما دمج الغزوتين باسم واحد، وآخرون يجعلون للغزوة أكثر من اسم، لاختلاف زمانها أو مكانها، ونحو ذلك.

نبه لهذا الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٢٨٠). وقارن بـ«منهاج السنة النبوية» (٤/ ٨١) لشيخ الإسلام. وانظر التعليق التالي.

(٢) قال ابن تيمية ـ رحمه الله ـ لا يعلم أنه صلى الله عليه وسلم قاتل في غزاة إلا في أُحُد، ولم يقتل أحداً إلا أُبي بن خلف فيها، فلا يفهم من قولهم -

وبني قُريظة، والمُصْطَلِق، وخيبر، وفتح مكة، وحُنين، والطائف.

وقد قيل: إنه قاتل بوادي القُرى، وفي الغابة[1]، وبني النضير.

* * *

= قاتل في كذا أنه بنفسه، كما فهمه بعض الطلبة ممن لا اطلاع له على أحواله عليه السلام. اهـ. (حاشية محقق المواهب اللدنية للقسطلاني ١/ ٣٣٥).

(١) وادي القرى والغابة: موضعان بين المدينة والشام، قرب المدينة.

[كُتّاب النبي ﷺ ورسله]

فصل في كتّابه ورسله[١]

كتب له صلى الله عليه وسلم:.

أبوبكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعامر بن فُهيرة، وعبدالله بن الأرقم الزهري، وأُبي بن كعب، وثابت بن قيس بن شماس، وخالد بن سعيد بن العاص، وحنظلة بن الربيع الأسدي، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة.

وكان معاوية بن أبي سفيان وزيد بن ثابت ألزمهم لذلك وأخصّهم به.

وبعث رسول الله:

عمرو بن أمية الضَّمري رسولاً إلى النجاشي واسمه أصحمة، ومعناه عطية، فأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه

---

(١) انظر: «كتّاب النبي صلى الله عليه وسلم». د. مصطفى الأعظمي. «المصباح المضيء»: للأنصاري.

وسلم ووضعه على عينيه، ونزل عن سريره، فجلس على الأرض، وأسلم وحسن إسلامه، إلا أن إسلامه كان عند حضور جعفر بن أبي طالب وأصحابه.

وصحّ أن النبي صلى الله عليه وسلم، صلى عليه يوم مات[١]، وروي أنه كان لا يزال يُرَى النور على قبره.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة

---

(١) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (١/ ١٢٠): إن أصحمة النجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي كتب إليه، هذا الثاني لا يعرف إسلامه بخلاف الأول فإنه مات مسلماً، وقد روى مسلم في صحيحه [١٧٧٤] من حديث قتادة عن أنس قال: «كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر وإلى النجاشي، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. اهـ.

وقد نبه لهذا من قبل أبومحمد بن حزم في «جوامع السيرة» ص(٣٠).

أما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب على النجاشي - رحمه الله - وهو الذي هاجر إليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد خرّجها البخاري في «صحيحه» في مواضع منها رقم (١٣٣٣).

الكلبي إلى قيصر ملك الروم، واسمه هِرَقل.

فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم، وثبت عنده صحة نبوّته، فهمّ بالإسلام، فلم توافقه الروم، وخافهم على مُلكه فأمسك[1].

---

(١) أي لم يقدم على الإسلام وبقي كافراً.

وانظر خبره في «صحيح ابن حبان» (٤٥٠٤) وأصله في «الصحيحين» في حديث أبي سفيان الطويل في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وحواره مع هرقل، انظر: «صحيح البخاري» (٧) (٢٩٤٠) (٢٩٣١)، ومسلم (١٧٧٣).

وقال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٥): لعل هرقل قد أسلم سرًّا إذْ عرض على قومه الدخول في الدين، فلما خافهم قال: إنما كنت أختبر شدتكم في دينكم، فمن أسلم في باطنه هكذا، فيُرجى له الخلوص من خلود النار، إذ قد حصّل في باطنه إيماناً ما، وإنما يُخاف أن يكون قد خضع للإسلام وللرسول، واعتقد أنهما حق، مع كون أنه على دينٍ صحيح، فتراه يعظم النبيين، كما قد فعله كثيرٌ من المسلمانية الدواوين، فهذا لا ينفعه الإسلام حتى يتبرأ من الشرك. اهـ.

وتحسن الإشارة هنا إلى الضلال الكبير الذي وقع فيه بعض المسلمين حين ظنُّوا أن اليهود والنصارى لا حرج عليهم أن يبقوا على شرائعهم المُحرّفة وأنهم يكونون بذلك مؤمنين بالله، ويتذرعون لذلك =

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن حُذافة السَّهمي إلى كسرى ملك فارس، فمزَّق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَزَّق الله ملكه».

فمزق الله مُلكه ومُلك قومه[1].

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ اللَّخْمي إلى المُقَوْقِس ملك الإسكندرية ومصر، فقال خيراً، وقارب الأمر ولم يسلم، فأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مارية القبطية وأختها سيرين، فوهبها لحسّان بن ثابت، فولدت له عبدالرحمن بن حسّان.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى مَلِكي عُمَان جَيفَرَ وعبدِ ابني الجُلَنْدي، وهما من الأزد، والملك جَيْفَر.

= ببعض الشبهات، وهكذا الأمر بالنسبة لدعاة ما يسمَّى التقريب بين الأديان، فذلك كله لا يغني عن أهله شيئاً، بل هو ضلال وتعامٍ عن الهدى، فالدين عند الله الإسلام.

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٤٤٢٤).

فأسلما وصدَّقا، وخلَّيا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم، فلم يزل عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سَلِيط بن عمرو بن العامري إلى اليمامة، إلى هوذة بن علي الحنفي، فأكرمه وأنزله، وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله، وأنا خطيب قومي وشاعرهم، فاجعل لي بعض الأمر، فأبىٰ النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يسلم، ومات زمن الفتح.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شَمِر الغسّاني ملك البلقاء من أرض الشام.

قال شجاع: فانتهيت إليه وهو بغُوطة دمشق[١]، فقرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم رمى به، وقال: إني

---

(١) غوطة دمشق: موضع بدمشق فيه بساتين وزروع وأشجار وأنهار متصلة، قال الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٢١٩): وهي بالإجماع أنزه بلاد الله وأحسنها منظراً، وهي إحدى جنان الأرض الأربع.. وهي أجلها».

سائر إليه، وعزم على ذلك، فمنعه قيصر.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث الحميري أحد مقاولة اليمن(١).

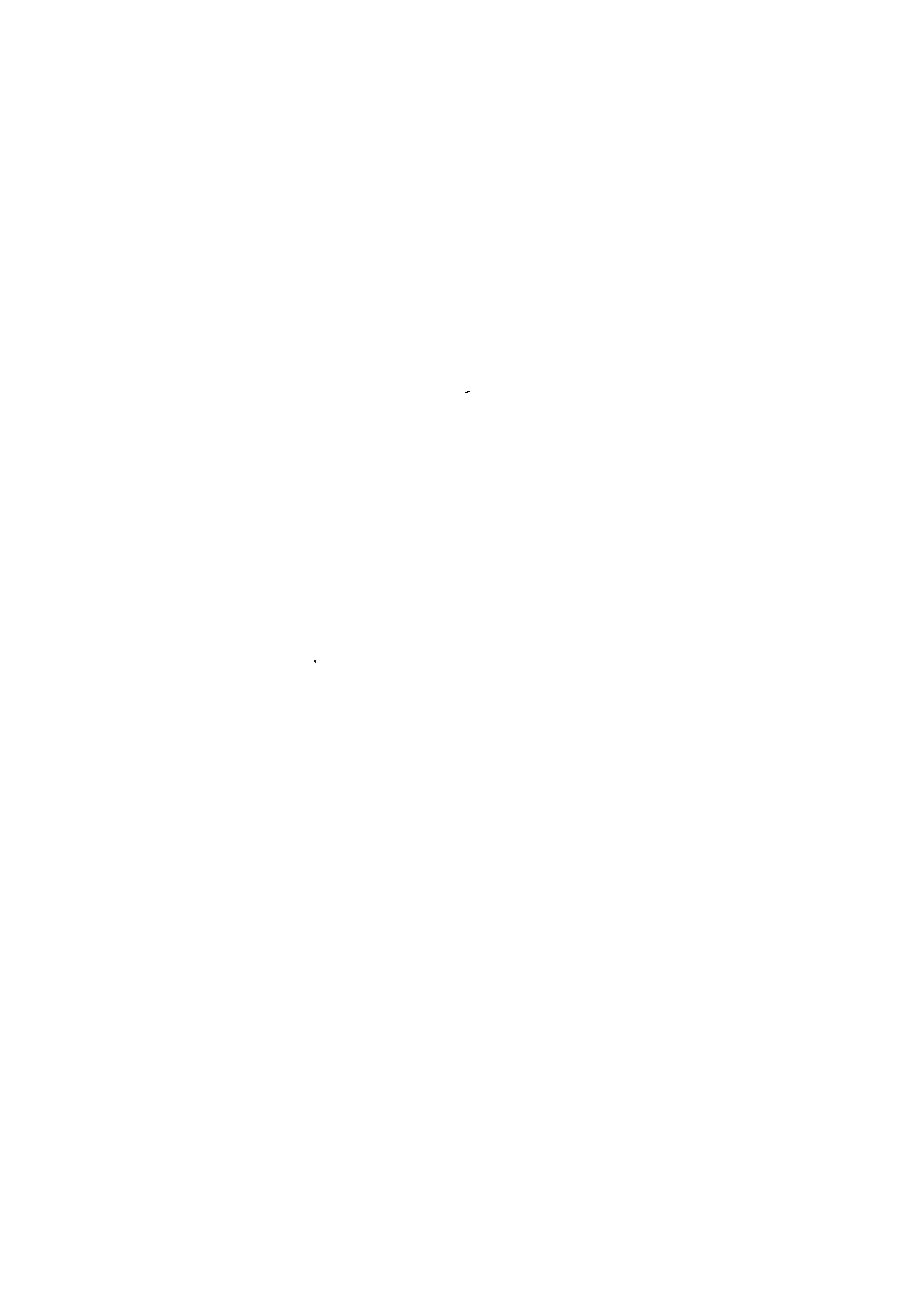
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرميّ إلى المنذر بن ساوى العبديّ ملك البحرين، وكتب إليه كتاباً يدعوه إلى الإسلام، فأسلم وصدَّق.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل الأنصاري ـ رضي الله عنهما ـ إلى جملة اليمن، داعيين إلى الإسلام، فأسلم عامة أهل اليمن [و] ملوكهم طوعاً من غير قتال.

* * *

(١) المقاولة: جمع مِقْوَل، وهو: الملك عند حمير. وذكر ابن القيم في «الزاد» (١/ ١٢٣): أن الحارث هذا تردد ولم يسلم.

[أعمام النبي ﷺ وعمّاته]



فصل في أعمامه وعماته

وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العمومة أحد عشر، منهم:

الحارث: وهو أكبر ولد عبدالمطلب، وبه كان يُكنىٰ، ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم.

وقُثَـم: هلك صغيراً، وهو أخو الحارث لأمـه.

والزبير بن عبدالمطلب: وكان من أشراف قريش.

وابنه عبدالله بن الزبير، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حُنيناً، وثبت يومئذٍ، واستشهد بأجنادين[(١)]، ورُوي أنه وُجد إلى جنب سبعة قد قتلهم وقتلوه.

---

(١) أجنادين: بفتح الدال على التثنية كما يقوله أكثر أصحاب الحديث، وبعضهم يقول بكسر الدال بلفظ الجمع. وهو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين، وكانت به وقعة بين المسلمين والروم مشهورة انظر: «معجم البلدان» (١/ ١٠٢).

وضباعة بنت الزبير، لها صحبة.

وأم الحكم بنت الزبير، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وحمزة بن عبدالمطلب: أَسَدُ الله وأَسَدُ رسوله، وأخوه من الرضاعة، أسلم قديماً، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدراً، وقتل يوم أُحُد شهيداً، ولم يكن لَـهُ إلا ابنة[١].

وأبوالفضل العباس بن عبدالمطلب: أسلم وحسن إسلامه، وهاجر إلى المدينة.

وكان أكبر من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين.

وكان له عشرة من الذكور: الفضل وعبدالله، وقُثَم، لهم صحبة.

ومات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان بالمدينة.

---

(١) ذكر القسطلاني في «الموهب اللدنية» (٢/ ١٠٢) أن له ابنين أيضاً يكنى بهما، «عمارة، ويعلى».

ولم يسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وسلم إلا العباس وحمزة.

وأبوطالب بن عبدالمطلب: واسمه عبدمناف، وهو أخو عبدالله ـ أبي رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم ـ لأمه وعاتكة صاحبة الرؤيا في بدر[1] وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

وله من الولد طالب ـ مات كافراً ـ وعقيل، وجعفر، وعلي، وأم هانئ ـ لهم صحبة ـ. واسم أم هانئ فاختة،

---

(١) وملخصها: أن عاتكة أرسلت للعباس بن عبدالمطلب تخبره أنها رأت رؤيا مفزعة، وهي أن راكباً أقبل على بعير له، يستصرخ الناس في الأبطح: يَاآلَغُدُرَ لمصارعكم في ثلاث، ثم تبعوه إلى المسجد ثم ظهر به بعيره على الكعبة، ثم استصرخهم مثل المرة الأولى، ثم ظهر به بعيره على جبل أبي قبيس، فأرسل عليهم صخرة، فتفتت، فما بقي بيت في مكة إلا دخله منها.

وكانت هذه الرؤيا سبباً رئيساً في تثبيط عدو الله أبي لهب عن الخروج لبدر.

انظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ٦٠٧)، «مرويات غزوة بدر» ص(١٢٨).

وقيل: هند.

وجمانة ذكرت في أولاده أيضاً.

وأبولهب بن عبدالمطلب: واسمه عبدالعزّى، وكنّاه أبوه بذلك لحسن وجهه.

ومن ولده: عُتبة ومُعَتّب، ثبتا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، ودرّة، لهم صحبة.

وعتيبة قتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام على كفره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم.

وعبدالكعبة.

وحَجَل واسمه المغيرة.

وضرار أخو العباس لأمه.

والغيداق وإنما سُمّي الغيداق لأنه أجود قريش وأكثرهم طعاماً[1].

---

(١) الذي يظهر أنه لم يدرك الإسلام من أعمام النبي صلى الله عليه وسلم إلا أربعة:

حمزة، والعباس. وقد أسلما ـ رضي الله عنهما ـ.

وأبوطالب، وأبولهب. وبقيا على كفرهما.

* **وعماته صلى الله عليه وسلم ست:**

صفيّة بنت عبدالمطلب: أسلمت وهاجرت، وهي أم الزبير بن العوام، توفّيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب.

وهي أخت حمزة لأمه.

وعاتكة بنت عبدالمطلب، قيل إنها أسلمت، وهي صاحبة الرؤيا في بدر[1]، وكانت عند أبي أمية بن المغيرة ابن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

ولدت له عبدالله، أسلم وله صحبة، وزهيراً، وقريبة الكبرى.

وأروى بنت عبدالمطلب[2]، كانت عند عُمير بن وهب بن عبدالدار بن قصي.

فولدت له طليب بن عمير، وكان من المهاجرين

= ونبّه لهذا الإمام النووي ـ رحمه الله ـ في «تهذيب السيرة النبوية» ص(٤٢)، بتحقيقي. وهو منتزع من «تهذيب الأسماء واللغات».

(١) تقدمت الإشارة إليها ص(٩٧) في التعليق رقم (١).

(٢) ذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٧٢) أنها أسلمت.

الأولين، شهد بدراً، وقتل بأجنادين شهيداً، ليس له عقب.

وأميمة بنت عبدالمطلب[١]، كانت عند جحش بن رِئَاب.

ولدت له عبدالله المقتول بأُحُد شهيداً، وأبا أحمد الأعمى الشاعر واسمه عبد، وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وحبيبة، وحمنة، كلهم لهم صحبة، وعبيد الله بن جحش أسلم ثم تنصَّر ومات بالحبشة كافراً.

وبرّة بنت عبدالمطلب[٢]، كانت عند عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

فولدت له أباسلمة، واسمه عبدالله، وكان زوج أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم، وتزوجها بعد عبدالأسد أبو رهم بن عبدالعزّى بن أبي قيس، فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم.

وأم حكيم[٣] وهي البيضاء بنت عبدالمطلب، كانت

---

(١) ذكر الذهبي في «السير» (٢/ ٢٧٣) أنها أسلمت.

(٢) قال الذهبي في «السير» (٢/ ٢٧٣): «لم تدرك البعث».

(٣) قال الذهبي في «السير» (٢/ ٢٧٣): «وما أظنها أدركت نبوة =

عند كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس بن عبدمناف.

فولدت له أروى بنت كريز، وهي أم عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ.

* * *

= المصطفى».

وحول إسلام عمّات النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابن حبان في «السيرة» ص(٥٢ ـ ٥٣): «لم يُسلم من عمّات النبي صلى الله عليه وسلم إلا صفية».

وانظر: «الطبقات» (٨/ ٤١ ـ ٤٤) لابن سعد.

[زوجـات النبــي ﷺ]

ذكـر أزواجـه
عليه وعليهن الصلاة والسلام[1]

وأول من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزّى بن قصي بن كلاب.

تزوّجها وهو ابن خمس وعشرين سنة.

وبقيت معه حتى بعثه الله ـ عز وجل ـ فكانت له وَزِيرَ صِدْقٍ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين، وهذا أصح الأقوال.

وقيل: قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل: بأربع سنين[2].

ثم تزوّج سَوْدَةَ بنت زَمْعَةَ بن قيس بن عبدشمس بن

---

(١) راجع: «تسمية أزواج النبي» لأبي عبيدة، «زاد المعاد» (١/ ١٠٥)، «كتاب أزواج النبي» للصالحي. وتراجم أمهات المؤمنين في «سير أعلام النبي» للحافظ الذهبي.

(٢) راجع: «فتح الباري» (٧/ ١٣٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٠٩).

عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي، بعد خديجة بمكة قبل الهجرة.

وكانت قبله عند السكران بن عمرو، أخي سُهَيل بن عمرو. وكَبِرَتْ عنده، وأراد طلاقها، فوهبت يومها لعائشة، فأمسكها[١].

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة قبل الهجرة بسنتين.

وقيل: بثلاث سنين، وهي بنت ست سنين، وقيل: سبع سنين، والأول أصح.

وبنى بها بعد الهجرة بالمدينة وهي بنت تسع سنين[٢]، على رأس سبعة أشهر، وقيل: على رأس ثمانية

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٢٥٩٣)، و«مسلم» (١٤٦٣).

(٢) كان من المتعارف بين العرب أن تتزوج الفتاة في مثل هذا العمر، خاصّة وأن بلادهم بلادٌ حارّة يكون فيها من نضج الفتاة ما لا يكون في غيرها مما لا يشابه خصائصها وأعراف ساكنيها، وقد نُقِلَ عن الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ أنه لَقِيَ جَدَّةً ولها من العمر واحدٌ وعشرون عاماً.

عشر شهراً[١].

ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة.

وتُوفيت بالمدينة ودُفِنَت بالبقيع، أوصت بذلك، سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة سبع وخمسين، والأول أصح، وصلى عليها أبوهريرة.

ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بِكْراً غيرها، وكنيتها أم عبدالله، وروي أنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطاً، ولم يثبت[٢].

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ.

وكانت قبله عند خُنيس بن حذافة، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة، وقد شهد

---

(١) يعني من مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة.

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (٣٨٩٤)، و«مسلم» (٢٤٣٨)، و«فتح الباري» (٧/ ١٠٧، ٢٢٤)، و«السير» (٢/ ١٣٥).

بدراً[١].

ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم طلَّقها[٢]، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تراجع حفصة، فإنها صوّامة قوّامة، وإنها زوجتك في الجنة[٣].

وروى عقبة بن عامر الجهني قال: طلَّق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر، فبلغ عمر، فحثا على رأسه التراب وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد هذا، فنزل جبريل من الغد على النبي صلى الله عليه وسلم وقال: إن الله ـ عز وجل ـ يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر[٤]،

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٥١٢٢).

(٢) روى أبوداود (٢٢٨٣)، والنسائي (٦/ ٢١٣)، وابن ماجه (٢٠١٦): «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلَّق حفصة ثم راجعها»، وصححه الشيخ الألباني.

(٣) أخرجه ابن سعد (٨/ ٨٤)، والحاكم (٤/ ١٥)، وانظر: «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٤٥).

(٤) أورده الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢٤٤)، وعزاه للطبراني في «الكبير» [٢٣/ ١٨٨] وقال: فيه عمرو بن صالح الحضرمي، لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

توفيت سنة سبع وعشرين. وقيل: سنة ثمان وعشرين، عام أفريقية[١].

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان، واسمها رَمْلة بنت صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى أرض الحبشة، فتنصَّر بالحبشة، وأتم الله لها الإسلام.

وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بأرض الحبشة.

وأصدقها عنه النجاشي بأربعمائة دينار، بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضَّمري فيها إلى أرض الحبشة[٢].

---

(١) أفريقية: اسم للبلاد الواقعة ما بين مصر والمغرب، وعامها هو عام فتحها. انظر: «معجم البلدان» (١/ ٢٢٨).

(٢) روى أبو داود (٢١٠٧)، والنسائي (٦/ ١١٩) بسند صحيح عن أم حبيبة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بأرض الحبشة، زوَّجها النجاشي، وأمهرها أربعة آلاف، وجهَّزها من عنده، وبعث بها =

وولي نكاحها عثمان بن عفان، وقيل: خالد بن سعيد بن العاص.

توفيت سنة أربع وأربعين[1].

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة، واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

وكانت قبله عند أبي سلمة عبدالله بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

توفيت سنة اثنتين وستين، ودُفِنَت بالبقيع بالمدينة.

وهي آخر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وفاة.

وقيل: إن ميمونة آخرهن.

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت

= مع شرحبيل بن حسنة، ولم يبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء، وكان مهر نسائه أربعمائة درهم. هذا لفظ النسائي وهو أتم.

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢/٢١٨).

جحش بن رئاب بن يعمر بن صَبِرة بن مُرة بن كبير بن غَنم بن دُودان بن أسد بن خزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان.

وهي بنت عمته أميمة بنت عبدالمطلب.

وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، فطلَّقها، فزوَّجها الله إياه من السماء، ولم يعقد عليها.

وصح أنها كانت تقول لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم: زوَّجكُنَّ آباؤكن وزوَّجني الله من فوق سبع سموات[1].

توفيت بالمدينة سنة عشرين، ودُفِنَت بالبقيع.

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبدالله بن عمرو بن عبدمناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية.

وكانت تسمىٰ أم المساكين لكثرة إطعامها المساكين.

---

(١) رواه البخاري (٧٤٢٠) في التوحيد: باب وكان عرشه على الماء. قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [سورة الأحزاب، جزء من الآية: ٣٧].

وكانت تحت عبدالله بن جحش، وقيل: عبداللطيف[١] بن الحارث، والأول أصح.

وتزوجها سنة ثلاث من الهجرة، ولم تلبث عنده إلا يسيراً: شهرين أو ثلاثة[٢].

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن [حبيب] بن عائذ بن مالك بن المصطلق الخزاعية.

سُبيت في غزوة بني المصطلق، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس، فكاتبها[٣]، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها، وتزوّجها في ست من الهجرة.

---

(١) في المصادر الأخرى: الطفيل بن الحارث.

(٢) ولم يَمُتْ أحد من أزواجه صلى الله عليه وسلم في حياته إلا هي، وخديجة قبلها.

(٣) المكاتبة والكتابة: إعتاق السيد عبده، أو أَمَتَه، على مال في ذمته يؤديه مؤجلاً، سمي بذلك لأن السيد يكتب بينه وبينه كتاباً بما اتفقا عليه، وقيل غير ذلك. انظر: «المغني» لابن قدامة(١٤/ ٤٤١).

وتوفيت في ربيع الأول سنة ست وخمسين[١].

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حُييّ بن أخطب بن أبي يحيى بن كعب بن الخزرج النضرية[٢]، ومن ولد هارون بن عمران ـ أخي موسى بن عمران عليهما السلام ـ.

سُبيت في خيبر سنة سبع من الهجرة، وكانت قبله تحت كنانة بن أبي الحقيق، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣]، وأعتق صفية، وجعل عتقها صداقها.

وتوفيت سنة ثلاثين. وقيل: سنة خمسين.

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت

---

(١) انظر: «مسند الإمام أحمد» (٦/ ٢٧٧)، «سنن أبي داود» (٣٩٣١)، «فتح الباري» (٧/ ٤٦٩).

(٢) يوجد اختلاف في سرد النسب بين الذي هنا والذي في المصادر الأخرى، في «فتح الباري»: صفية بنت حيي بن أخطب بن سعيه بن عامر بن عبيد بن كعب، من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام.

(٣) أي قتله جيش النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك في غزوة خيبر.

الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهرم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية.

وهي خالة خالد بن الوليد وعبدالله بن عباس.

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، بِسَرِف، وبنى بها فيه، وماتت به[١].

وهو ماء على تسعة أميال من مكة.

وهي آخر من تزوج من أمهات المؤمنين.

توفيت سنة ثلاث وستين.

فهذه جملة من دخل بهن من النساء، وهنّ إحدى عشرة[٢].

---

(١) روى مسلم (١٤١١)، وأبوداود (١٨٤٣)، وابن ماجه (١٩٦٤) عن ميمونة قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلال بسرف. ورواه أحمد (٦/ ٣٣٣)، والترمذي (٨٤٥)، والبيهقي (٥/ ٦٦) عن يزيد بن الأصم عن ميمونة، أنه صلى الله عليه وسلم بنى بها حلالاً، وماتت بِسَرِف، ودفناها في الظلة التي بنى بها فيها».

(٢) وقد كان لتزوجه صلى الله عليه وسلم بهؤلاء النساء الكريمات والأمهات الفاضلات حِكَمٌ عظيمةٌ ومقاصد جليلةٌ ذكرها جمعٌ من أهل العلم، وقد =

. . . .

= لخَّصها الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ في كتابه الماتع «فتح الباري» (٩/ ١١٥) في عشرة أمور، منها:

١ ـ أن يكثُرَ مَن يُشاهد أحواله الباطنة، فينتفي عنه ما يظن به المشركون من أنه ساحرٌ أو غير ذلك.

٢ ـ لتتشرف به قبائل العرب بمصاهرته فيهم.

٣ ـ الزيادة في تألُّفهم.

٤ ـ الزيادة في التكليف، حيث كُلِّفَ ألا يشغله ما حُبِّب إليه منهم عن المبالغة في التبليغ.

٥ ـ لتكثر عشيرته من جهة نسائه، فتزداد أعوانُه على من يحاربُه.

٦ ـ نقل الأحكام الشرعية التي لا يطَّلع عليها الرِّجال؛ لأنَّ أكثر ما يقع مع الزوجة مما شأنه أن يختفي مثله.

٧ ـ الاطلاع على محاسن أخلاقه الباطنة، فقد تزوج أمَّ حبيبة وأبوها إذَّاك يعاديه. وصفية بعد أن قُتِلَ أبوها وعمُّها وزوجها، فلو لم يكن أكمل الخلق لنَفَرْنَ منه، بل الذي وقع أنه كان أحبَّ إليهنَّ من جميع أهلهن.

٨ ـ كفالتهن والقيام بحقوقهن، فعامة من تزوج بهنَّ كُنَّ أَراملُ منقطعاتٍ فَقَدْنَ المُعيل لهن.

وعقد على سبع ولم يدخل بهن[١].

* * *

(١) انظر: «تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده» ص(٧٠ ـ ٨٠) لأبي عبيدة.

وقال الحافظ ابن عبدالبر ـ رحمه الله ـ في كتابه «الاستيعاب في أسماء الأصحاب» (١/ ٩٠): «وأمَّا اللواتي اختُلِف فيهن ممن ابتنى بها وفارقها، أوعقد عليهاولم يدخل بها، أوخطبها ولم يتم له العقد منها، فقد اختلف فيهن وفي أسباب فراقهن اختلافاً كثيراً يوجب التوقف عن القطع بالصحة في واحدة منهن». اهـ.

[خَدَم النبي ﷺ ومَوَالِيه وإمَاؤُه]

ذِكر خَدَمِه ﷺ[١]

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري.

وهندٌ وأسماء ابنا حارثة الأسلميّان.

وربيعة بن كعب الأسلمي.

وكان عبدالله بن مسعود صاحب نَعْلَيهِ، كان إذا قام ألبسه إياهما، وإذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم.

وكان عُقبة بن عامر الجُهني صاحب بغلته، يقودها في الأسفار.

وبلال بن رباح، المؤذن[٢].

وسعد مولى أبي بكر الصديق.

---

(١) راجع في هذا الباب والذي يليه: «الفخر المتوالي فيمن انتسب للنبي صلى الله عليه وسلم من الخدم والموالي» للحافظ السخاوي. بتحقيق: مشهور حسن سلمان.

(٢) حيث كان بلال وابن أمّ مكتوم يؤذنان بالمدينة، وأبومحذورة بمكة، وسعد القرظ بقباء. هؤلاء الأربعة هم مؤذنوه صلى الله عليه وسلم.

وذو مِخْمَر بن أخي النجاشي، ويقال: ابن أخته.
ويقال: ذو مِخبر بالباء.

وبُكير بن شَدَّاخ الليثي، ويقال: بكر.

وأبو ذرّ الغفاري.

وواقد، وأبو واقد، وهشام، وأبو ضُميرة، وحُنين، وأبو عسيب، واسمه أحمر، وأبو عبيد.

وسفينة كان عبداً لأم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقته، وشرطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته، فقال: لو لم تشترطي عليَّ ما فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هؤلاء المشهورون، وقيل: إنهم أربعون.

ومن الإماء:

سلمى أم رافع[1].

---

(١) قال الحافظ المنذري ـ رحمه الله ـ: سلمى، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ بفتح السين وسكون اللام ـ وهي مولاة صفيّة بنت عبدالمطلب، وهي امرأة أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وأُمُّ بنيه، وهي التي قَبَلَت إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وكانت قَابِلَةَ فاطمة، وهي التي =

وبَرَكَةُ أمُّ أيمن[١]، ورثها من أبيه، وهي أم أسامة بن زيد.

وميمونة بنت سعد، وخَضِرَة، ورضوى.

* * *

= غسّلت فاطمة مع زوجها، ومع أسماء بنت عُمَيس، وشهدت سلمى هذه: خيبر مع رسول الله ﷺ». اهـ. ينظر: «مختصر سنن أبي داود» (٥/ ٣٤٨) ط دار المعرفة. بتحقيق الشيخ أحمد شاكر، والشيخ محمد حامد الفقي ـ رحمهما الله ـ.

(١) ينظر حاشية ص(٤٣ ـ ٤٤).



ذِكـر مَوَاليـه ﷺ

زَيدُ بن حارثةَ بن شراحيل الكَلْبيُّ.

وابنُه أسامةُ بنُ زيدٍ، وكان يُقالُ لأسامة بن زيد: الحِبُّ ابن الحِبِّ.

وثَوْبَانُ بن بُجْدُد وكان له نَسَب في اليمن.

وأبوكبشة من مُولَّدي مكة. يقال: اسمه سُلَيم، شهد بدراً، ويُقال: كان من مولَّدي أرض دَوْسٍ.

وأنَسة من مولدي السراة[1].

وصالح: شُقران[2].

ورباح، أسود.

ويسار، نوبي[3].

وأبورافع، واسمه أسلم. وقيل: إبراهيم، وكان عبداً

(١) السراة: مكان بين مكة واليمن.

(٢) جزم المِزِّي في «تهذيب الكمال» (١/ ٢٠٧) بأن شُقران اسمه صالح.

(٣) وهو الذي قتله العرنيون في القصة المشهورة.

للعباس، فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه.

وأبو مُوَيْهِبة، من مولدي مُزينة.

وفَضَالةُ، نزل بالشام.

ورافع، كان لسعيد بن العاص فورثه ولده، فأعتقه بعضهم وتمسَّك بعضهم، فجاء رافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه، فَوُهِبَ له، وكان يقول: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومِدْعَمٌ، أسود، وهبه له رفاعة بن زيد الجُذامي، وكان من مولدي حِسْمَى[1]، قتل بوادي القُرى.

وكِرْكِرة، كان على ثَقَل[2] النبي صلى الله عليه وسلم.

وزيد، جدّ هلال بن يسار بن زيد.

---

(١) حسمى: أرض ببادية الشام «معجم البلدان» (٢/ ٢٥٨).

(٢) الثقل: هو متاع السفر، وما يثقل حمله، وكل شيء نفيس مصون.

انظر: «القاموس». وذكر كِرْكِرة جاء في صحيح البخاري (٣٠٧٤) كتاب الجهاد.

وعُبيد[١].

وطهمان، أو كيسان، أو مهران، أو ذكوان، أو مروان[٢].

ومأبور القبطي، أهداه المقوقس.

* * *

(١) وهو ابن عبدالغفار ـ رضي الله عنه ـ.

(٢) هذا بعض ما عرف به ذكوان.

[أفراسُ النبي ﷺ ودَوَابُّه وسلاحه]

ذكر أفراس رسول الله ﷺ

أول فرس ملكه «السَّكْب»، اشتراه من أعرابي من بني فزارة بعشر أواق، وكان اسمه عند الأعرابي «الضرس»، فسمَّاه «السَّكْب»، وكان أغرّ محجَّلاً طلق اليمن، وهو أول فرس غزا عليه[1].

وكان له سَبْحة[2]، وهو الذي سابق عليه، فسبق، ففرح به.

والمُرْتَجَز[3]، وهو الذي اشتراه من الأعرابي الذي شهد له خزيمة بن ثابت، والأعرابي من بني مرّة.

وقال سهل بن سعد الساعدي: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندي ثلاثة أفراس: لِزاز، والظَّرب،

---

(١) وكان ذلك في أُحُد كما ذكر الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٣٥٩).
والسَّكْب ـ كما في «النهاية» ـ الكثير الجري، كأنما يصبُّ جريه صبًّا، وأصله من سَكَبَ الماء يسكبه.

(٢) يقال ذلك للفرس الحسن مد اليدين في الجري.

(٣) وكان أبيض، وسمي بذلك لحسن صهيله.

واللُّحيف.

فأمَّا لِزاز: فأهداه له المُقوقس.

وأما اللحيف: فأهداه له ربيعة بن أبي البراء، فأثابه عليه فرائض من نَعَم بني كلاب.

وأما الظَّرب: فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي[١].

وكان له فرس يقال له الوَرْدُ[٢]، أهداه له تميم الداري، فأعطاه عمر، فحمل عليه[٣]، فوجده يُباع[٤].

وكانت بغلته الدُّلْدُل، يركبها في الأسفار.

وعاشت بعده حتى كبرت وزالت [أسنانها]، وكان يُجَشّ لها الشعير[٥]، وماتت بينبع[٦].

---

(١) ينظر: «الطبقات» (١/ ٤٨٨) لابن سعد.

(٢) الوَرْدُ: بين الكميت (الأحمر)، والأشقر.

(٣) أي تصدق به في سبيل الله.

(٤) الحديث في «صحيح البخاري» (٣٦٣٦) وتمامه لمَّا أراد عمر شراءه قال صلى الله عليه وسلم: «لا تشتره ولا تعد في صدقتك».

(٥) يُجَشُّ: ـ بالجيم ـ أي يُطْحَن لها الشعير.

(٦) وهي المدينة المعروفة اليوم على ساحل البحر الأحمر في المملكة العربية السعودية ـ حرسها الله ـ قال في «معجم البلدان»: سميت ـ =

وحماره [عُفير] مات في حجة الوداع.

وكان له عشرون لِقْحَة[١] بالغابة، يُراح إليه كُلَّ ليلة بقربتين عظيمتين من لبن.

وكان فيها لقاح غزار: الحنَّاء، والسمراء، والعُرَيِّسُ، والسّعدية، والبَغوم، واليُسَيرَةُ، والرّيّا.

وكانت له لَقحة تدعى بُردة، أهداها له الضحاك بن سفيان كانت تحلب كما تُحلب لقحتان غزيرتان.

وكانت له مُهْرَةٌ أرسل بها سعد بن عبادة من نَعَم بني عقيل والشقراء.

وكانت له العضباء، ابتاعها أبوبكر من نعم بني الحَريش، وأخرى بثمانمائة درهم، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعمائة درهم.

وهي التي هاجر عليها، وكانت حين قدم المدينة

= ينبع ـ بذلك لكثرة ينابيعها وعيونها.

(١) اللقحة: هي الناقة الحلوب.

وكانت تلك الدواب عند النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتوحات والفيء الذي أعطاه الله.

رباعية، وهي القصواء والجدعاء، [وقد] سُبقت، فشقّ على المسلمين[١].

وكان له منائح[٢]:

سبعٌ من الغنم: عجزة، وزمزم، وسُقيا، وبَركة، وورسة، وأطلال، وأطراف.

وكان له مائة من الغنم.

* * *

(١) حيث كانت لا تُسبق كلما سابقوها، فلما سبقها أعرابي على قعود اشتد ذلك على الصحابة وشق عليهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن حقًّا على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه». رواه البخاري (٦٥٠١).

(٢) **المنائح**: جمع منيحة، وهي ما يمنح لبنه وَوَبَرُهُ وولده. (القاموس مادة منح).

[سلاحه ﷺ]

وكان له ثلاثة رماح أصابها من سلاحِ بني قينقاع، وثلاثة قِسيّ: قوس اسمها الروحاء، وقوس شَوْحَط، وقوس صفراء تدعى الصفراء.

وكان له تُرْس فيه تمثال رأس كبش، فكَرِه مكانَهُ، فأصبح وقد أذهب الله - عز وجل -.

وكان سيفه ذو الفقار، تنفّله يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أُحُد[1]، وكان لمنبّه بن الحجاج السهمي.

وأصاب من سلاح بني قَيْنُقاع ثلاثة أسياف: سيف

(١) روى البخاري (٤٠٨١) ومسلم (٢٢٧٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «رأيت في رؤياي أني هززت سيفاً فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أُحُد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقراً والله خيراً، فإذا هم المؤمنون يوم أُحُد».

قُلَعيّ[1]، وسيف يدعى بتّاراً، وسيف يُدعى: الحنيف.

وكان عنده بعد ذلك المِخْذَم، ورسوب، أصابها من الفُلْس[2]، وهو صنم لطيء.

قال أنس بن مالك: كان نعل[3] سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة، وقبيعته فضة، وما بين ذلك حلق فضة.

وأصاب من سلاح بني قينقاع درعين: درع يقال له: السُّغْدِيَّة، ودرع يقال له: فضّة.

وروي عن محمد بن سلمة قال: رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم [يوم أُحُد][4] درعين: درعة ذات

---

(١) نسبة إلى موضع بالبادية يقال له: مرج القلعة «معجم البلدان» (٤/ ٣٨٩).

(٢) بضم الفاء وسكون اللام، كذا ضبطه في «النهاية» (٣/ ٤٧٠).

(٣) نعل السيف: حديدة في أسفل غمده. وقبيعته: ما يكون على طرف مقبضه. «القاموس».

(٤) زيادة من مطبوعة دار الجنان. وهو كذلك في «تهذيب الكمال» (١/ ٢١٢) الذي أصله للمؤلف الحافظ عبدالغني ـ رحمه الله ـ.

ثم اعلم ـ وفّقك الله ـ أن عناية الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ بنقل =

الفضول، ودرعه فضة، ورأيت عليه يوم خيبر درعين: ذات الفضول والسعدية.

* * *

= هذه الأمور حتى نقلوا حياة دوابِّه وماذا كانت تأكل وكم عاشت وأين ماتت... إلخ، لدليل واضح على شدة حرصهم وعظيم اجتهادهم في نقل جميع أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأمة، وإذا كان كذلك في أمور كهذه، فإنه في أمور الدين أعظم وأعظم، فجزاهم الله خيراً ورضي عنهم وجزىٰ مَن جاء بعدهم من التابعين وعموم علماء المسلمين أعظم الجزاء وضاعف مثوبتهم، وشملنا معهم بمنِّه وفضله.

[صِفَةُ المصطفى ﷺ]

فصل في صفته ﷺ[1]

روي عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: كان أبوبكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ إذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم مقبلاً يقول:

أمين مصطفى بالخير يدعو
كضوء البدر زايله الظلام

وروي عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: كان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ينشد قول زُهير بن أبي سلمى في هِرم ابن سنان، حيث يقول:

لو كنتَ من شيءٍ سوى بَشَر
[كنت المضيء][2] ليلة البَدْرِ

---

(١) عقد المصنف فصلاً بعد هذا يشرح فيه غريب الألفاظ هنا، وما لم يشرحه سأبيِّنه في الحاشية. وقد كتبتُ جملةً نافعةً ـ بإذن الله ـ عن صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في كتابي «نفحِ العبير من شمائل البشير النذير» صلى الله عليه وسلم، فراجعه إن شئت.

(٢) كذا في «دلائل النبوة» لأبي نعيم، وفي الأصل: لكنت المصطفى.

ثم يقول عمر وجلساؤه: كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن كذلك غيره.

وعن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال:

«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض اللون، مُشْرَباً حُمْرَةً، أدعج العينين، سَبْط[١] الشعر، كثّ اللحية، ذا وفرة[٢]، دقيق المَسْرُبَة[٣]، كأنَّ عُنُقه إبريق فضة، من لَبّته[٤] إلى سُرّته شَعرٌ يجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى كأنما ينحط من صَبَب، وإذا مشى كأنما ينقلع من صخر، إذا

---

(١) سَبْط الشعر: أي ناعم، لا جعودة فيه.

(٢) روى أبوداود (٤١٨٧)، والترمذي (١٧٥٥) عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد، وكان له شعر فوق الجُمّة ودون الوفرة» والحديث صححه الشيخ الألباني.

والجُمّة: الشعر النازل إلى المنكبين، والوفرة: ما بلغ شحمة الأذن.

(٣) المَسْرُبة: هو الشَّعْرُ وَسَط الصدر إلى البطن.

(٤) اللبة: هي موضع القلادة من الصدر. «القاموس».

التفتَ التفتَ جميعاً، كأنّ عَرَقَهُ اللؤلؤ، ولَرِيحُ عَرَقِهِ أطيب من ريح المسك الأذفر، ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا الفاجر والا اللئيم، لم أرَ قبله ولا بعده مثله»[١].

وفي لفظ: «بين كتفيه خاتَمُ النبوّة[٢]، وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفًّا، وأوسع الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس ذمة، وألينهم عريكة[٣]، وأكرمهم عِشْرِةً، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه أحبه، يقول ناعِتُهُ: لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم»[٤].

وقال البراء بن عازب: «كان رسول الله صلى الله عليه

---

(١) هو بهذا السياق عند ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٠٩).
وله شواهد في الصحاح والسنن وغيرها.

(٢) خاتم النبوة: قطعة لحم بين كتفيه صلى الله عليه وسلم، بقدر بيضة الحمامة، عليها شعرات مجتمعات.
انظر: «فتح الباري» (٦/ ٥٦٣). (طرح التثريب: ٤/ ٤٠ ـ ٤٢).

(٣) العريكة: هي السَّجية والخلق.

(٤) بهذا اللفظ: في «جامع الترمذي» (٣٦٣٨). وانظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٢٢٦) للبيهقي.

وسلم مربوعاً[١]، بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنيه، رأيته في حلة حمراء، لم أر شيئاً قط أحسن منه صلى الله عليه وسلم»[٢].

وقالت أم معبد الخزاعية في صفته صلى الله عليه وسلم:

«رأيت رجلاً ظاهراً الوضاءة، أبلج الوجه.

حسن الخلق، لم تَعِبْهُ ثُجْلة، ولم تُزْرِ به صَعْلة.

وسيماً، قسيماً.

في عينيه دَعَجَ، وفي أشفاره غَطَف.

وفي صوته صَحَل.

وفي عنقه سَطَعٌ، وفي لحيته كثاثة، أزج أقرن.

إن صَمَتَ فعليه الوقار، وإن تكلم سما علاه البهاء.

أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب.

حلو المنطق، فَصْلٌ، لا نَزْرٌ ولا هَذَرٌ، كأنَّ منطقه

---

(١) وسطاً بين الطول والقصر.

(٢) رواه البخاري (٣٥٥١)، ومسلم (٢٣٣٧).

خَرَزاتُ نَظْمٍ تحدَّرَت.

[رَبْعَة] لا بائن[1] من طول، ولا تقتحمه عينٌ من قِصَر، غُصناً بين غصنين، وهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قَدراً.

له رفقاء يَحُفُّون به، إن قالَ أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادوا لأمره، محفود محشود، لا عابس ولا مُفَنِّد»[2].

وعن أنس بن مالك الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ أنه وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

«كان ربعة من القوم، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير المتردّد، أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق، ولا

---

(١) في «المستدرك»: «لا تشنأه».

(٢) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٧٠٤)، وفي «الأنوار في شمائل النبي المختار» (١/ ٣٤٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٩)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وقد قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ في «البداية والنهاية»: إن قصة أم معبد مشهورة مروية من طرق يشد بعضها بعضاً.

وانظر: «مجمع الزوائد» (٦/ ٥٥ ـ ٥٨). و«الخصائص الكبرى» (١/ ٤٦٧) للسيوطي.

بالآدم، ليس بجعد، ولا قَطَط، ولا سبط، رَجِل الشعر»[١].

وقال هند بن أبي هالة[٢]:

«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخماً مفخماً، يتلألأ وجه تلألؤ القمر ليلة القدر، أطول من المربوع، وأقصر من المُشَذب.

عظيم الهامة، رَجِل الشعر، إن انفرَقَتْ عقيقتهُ فَرَقَ، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وَفَّرَه.

أزهر اللون، واسع الجبين، أزجّ الحواجب، سوابغ في غير قرَن، بينهما عِرْق يَدِرّه الغَضَب.

أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمّله أشمّ، كثّ اللحية، أدعج العينين، سهل الخدّين، ضليع الفم، أشنب، مفلَّج الأسنان.

---

(١) رواه البخاري (٣٥٥١)، ومسلم (٢٣٣٧).

(٢) هند: هو ابن أبي هالة التميمي، ربيب النبي صلى الله عليه وسلم، أمُّهُ خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. واسم أبيه: النبَّاش بن زُرارة. وكان هند ـ رضي الله عنه ـ فصيحاً بليغاً، وقد قُتِل مع علي ـ رضي الله عنه ـ يوم الجمل.

دقيق المسرُبة، كأن عنقه جيدُ دُمية في صفاء الفضة.

معتدل الخَلق، بادناً متماسكاً، سواءَ البطن والصدر، مسيح الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس.

أنور المتجرّد، موصول ما بين اللبّة والسرّة بشعر يجري كالخطّ، عاري الثديين والبطن، مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين.

عريض الصدر، طويل الزندين، رَحْب الراحة، شَثْن الكفَّين والقدمين، سائل الأطراف، سَبْط القصب، خُمصان الأخمصين، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء.

إذا زال قَلَعاً، ويخطو تكفُّؤاً، ويمشي هوناً، ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحطّ من صَبَب، وإذا التَفَت التَفَتَ جميعاً.

خافض الطرف، نظرُه إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جُلُّ نظرِه الملاحظة، يسوق أصحابه.

ويبدأ من لقيه بالسلام»[1].

---

(١) الحديث رواه الترمذي في «الشمائل» ص(١٨ ـ ٢٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ١٥٥)، وأبونعيم في «الدلائل» (٢٢٧)، وابن =

. . . .

* * *

= سعد في «الطبقات» (١/ ٤٢٢)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» رقم (٣٧٠٥).

قال الشيخ العلامة الألباني في تعليقه على «الشمائل» للترمذي: تفرَّد به المؤلف ورواه الطبراني والبيهقي، إسناده ضعيفٌ، وله علَّتان بيَّنتهما في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» برقم (٢٠٥٣) وقد أخرجتُ فيه شاهداً لطرفه الأول، وقد رواه البيهقي في «الدلائل» من طريق أخرى، ولكن فيه علي بن جعفر بن محمد، سكت عنه في «الكاشف»، وقال في «الميزان»: ما رأيت أحداً ليَّنه، نعم ولا وثَّقه، وساق له حديثاً في فضل أهل البيت استنكره جدًّا، وكذلك خرجته في «الضعيفة» رقم (٢١٢٢).

فصـــل

تفسير غريب ألفاظ صفاته ﷺ

فالوضاءة: الحُسْنُ والجمال.

والأبلج الجبين: المشرق المضيء، ولم يرد به الحاجب؛ لأنها وصفته بالقَرَن.

والثُّجْلَةُ: بالثاء المثلثة والجيم ـ عِظَمُ البطن مع استرخاء أسفله، ويُروى بالنون والحاء المهملة[1]، وهو: النحول وضعف التركيب.

والإزراء: الاحتقار للشيء والتهاون به.

والصَّعْلَةُ: صِغَرُ الرأس، ويروى: صُقْلَة ـ بالقاف ـ والصَّقَلُ: منقطع الأضلاع من الخاصرة، أي ليس بأثجلَ عظيمَ البطن، ولا بشديد لحوق الجنبين، بل هو كما لا تعيب صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم.

---

(١) أي: نُحْلة.

والوَسِيمُ: المشهور بالحُسن، كأنه صار الحُسْنُ له علامة.

والقَسِيمُ: الحَسَنُ قِسْمَةَ الوجه.

والدَّعَجُ: شِدَّةُ سواد العين.

والأشفار: حروف الأجفان التي تلتقي عند التغميض، والشعر نابت عليها، ويقال لهذا الشعر: الأهداب، فأراد به: في شعر أشفاره.

والغَطَفُ: بالغين والعين، الطول، وهو بالمعجمة أشهر، ومعناه: أنها مع طولها منعطفة مثنية، وفي رواية: وَطَف: وهو الطول أيضاً.

والصَّحَلُ: شبه البُحَّة، وهو غِلَظٌ في الصوت، وفي رواية: صَهَل: وهو قريب منه أيضاً؛ لأن الصهيل صوت الفرس، وهو يصهل بشدَّة وقوة.

والسَّطَعُ: طول العنق[1].

---

(١) قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ وقيل: السطع في العنق هو النور، قال: والجمع ممكنٌ، بل متعين، يعني أنه يكون فيه حسن الطول والنور معاً.

ينظر: «البداية والنهاية» (٨/ ٤٤٥)، ط دار هجر بمصر، وتحقيق =

والكثاثة: كثرة في التفافٍ واجتماع.

والأزَّج: المتقوس الحاجبين، وقيل: طول الحاجبين ودقتهما، وسبوغهما إلى مؤخر العين.

والأقرن: المتصل أحد الجانبي بالآخر(١).

وسما: أي علا برأسه، وفي رواية: سما به. أي بكلامه على من حوله من جلسائه.

والفصل [فَسَّرَتْهُ] بقولها: لا نَزْر ولا هَذَر: أي ليس كلامه بقليلٍ لا يفهم، ولا بكثيرٍ يُمَل، والهَذَرَ: الكثير.

وقولها: لا تقتحمه عين من قصر، أي لا تزدريه لِقِصَرِهِ فتجاوزه إلى غيره، بل تهابه وتَقْبَلُه.

والمحفود: المخدوم.

= الدكتور عبدالله التركي.

(١) قال أبوعبيد: ولا يعرف في صفة النبي صلى الله عليه وسلم إلا في هذا الحديث ـ حديث أم معبد ـ قال: والمعروف في صفته عليه الصلاة والسلام أنه لا قَرَنَ بين حاجبيه، بل: إنه أبلج الحاجبين.

انظر: «البداية والنهاية» (٨/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥)، ط. الدكتور عبدالله التركي.

والمحشود: الذي [يجتمع] الناس حوله.

وأنضر: أحسن.

والعابس: الكالح الوجه.

والمفَنَّد: المنسوب إلى الجهل وقلة العقل.

وفخماً مفخماً: عظيماً مُعَظماً(١).

والمُشَذَّب: الطويل.

والعقيقة: الشَّعْر(٢).

والعرنين: الأنف.

والأقنى: فيه طول، ودِقَّة أرنبته، وحَدَب في وسطه.

والشَّمَم: ارتفاع القصبة واستواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلاً.

---

(١) نقل الحافظ المزي ـ رحمه الله ـ في «تهذيب الكمال» (١/ ٢٢٤) عن أبي عبيد قوله: الفخامة في الوجه نُبْله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة. وقال ابن الأنباري: المعنى: أنه كان عظيماً معظماً في الصدور والعيون، ولم يكن خَلْقُهُ في جسمه ضخماً.

(٢) وخصُّوه بشعر مقدَّم الرأس الذي على الناصية.

وضليع الفم: أي واسعه[١].

والشَّنَبُ في الأسنان: وهو تحدد أطرفها.

والمَسْرُبَة: الشعر المستدق ما بين اللبة[٢] إلى السُّرَة.

والجِيْدُ: العنق.

والدمية: الصورة.

والبادن: العظيم البدن.

والمتماسك: المستمسك اللحم غير مسترخيه.

وقوله: سواء البطن والصدر:

يريد أن بطنه غير مستفيض، فهو مساو لصدره، وصدره عريض، فهو مساوٍ لبطنه.

وأنور المتجرد: يعني شديد بياض ما جرّد عنه الثوب.

ورحب الراحة: واسع الكفّ.

والشثن: الغليظ.

---

(١) دالٌ على الفَصَاحة.

(٢) اللَّبَّة: هي النحر.

وقوله: خمصان الأخمصين:

الأخمص: ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم، أراد أن ذلك مرتفع منها، وقد روي بخلاف ذلك.

وقوله: مسيح القدمين يريد: ممسوح ظاهر القدمين، فالماء إذا صُبَّ عليهما مرَّ مرًّا سريعاً لاستوائهما وإملاسهما.

وقوله: يخطو تكفؤاً:

يريد أنه يمتد في مشيته، ويمشي في رفق غير مختال.

والصبب: الانحدار.

* * *

[أخلاق النبي ﷺ وشمائله]

فصل في أخلاقه ﷺ[١]

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس.

قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: «كنا إذا احمرَّ البأس، ولقي القومُ القوم اتَّقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم»[٢].

---

(١) راجع: «صحيح البخاري» كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه «الفتح» (٦/ ٥٦٣ ـ ٥٧٩)، و«صحيح مسلم» (٤/ ١٨٠٢ ـ ١٨٣٦)، و«جامع الأصول» (١١/ ٢٤٧ ـ ٢٥٩)، و«السيرة النبوية» تأليف الدكتور مهدي رزق الله ص(٧١٣ ـ ٧٣٦).
وقد كتبتُ في هذا لموضوع المهم رسالة عنوانها: «نفح العبير من شمائل البشير النذير».

(٢) رواه الشيخ في «أخلاق النبي» ص(٥٨).
وله شاهد عند مسلم (١٧٧٦) من قول البراء: «كنا والله إذا احمرَّ البأس نتَّقي به وإنَّ الشجاع مِنَّا لَلَّذي يحاذي به» يعني النبي صلى الله عليه وسلم.
وروى نحوه أحمد في «المسند» وصححه العلامة أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ (٥٦٤)، والساعاتي (٢١/ ٣٦)، وانظر: «السيرة» للذهبي ـ

وكان أسخى الناس، ما سُئل شيئاً قط، فقال: لا[١].

وكان أحلم الناس.

وكان أشدّ حياء من العذراء في خِدرها[٢]، لا يُثْبِتُ بصره في وجه أحد.

وكان لا ينتقم لنفسه، ولا يغضب لها، إلا أن تُنتهك حرماتُ الله، فيكون لله ينتقم. وإذا غضب لله لم يقم لغضبه أحد.

والقريب والبعيد والقوي والضعيف عنده في الحق واحد.

وما عاب طعاماً قطّ، إن اشتهاه أكله، وإن لم يشتهه تركه[٣].

= ص(٤٦٢) من «تاريخ الإسلام».

(١) ينظر: «صحيح البخاري» (٦٠٣٣)، و«صحيح مسلم» (٢٣١١) و(٢٣١٢).

(٢) رواه البخاري (٣٥٦٢)، ومسلم (٢٣٢٠).

(٣) رواه البخاري (٥٤٠٩)، ومسلم (٢٠٦٤).

وهذا ـ كما قال الحافظ ابن حجر ـ: إذا كان الطعام مباحاً، أما إذا =

وكان لا يأكل متكئاً.

ولا يأكل على خُوان[1].

ولا يمتنع من مباح، إن وجد تمراً أكله، وإن وجد خبزاً أكله، وإن وجد شواءً أكله، وإن وجد خُبْزَ بُرٍّ أو شعيراً أكله، وإن وجد لبناً اكتفى به.

أكل البطِّيخ بالرطب[2].

وكان يحب الحلواء والعسل[3].

قال أبوهريرة ـ رضي الله عنه ـ: «خرج رسول الله

= كان حراماً فكان يعيبه ويذمّه وينهىٰ عنه.

(١) الخِوان: بكسر الخاء وتضم، وهو شيء مرتفع يُهيّأ ليُؤكل الطعام عليه. «مختصر الشمائل» (١٦٥).

(٢) رواه الترمذي (١٨٤٤)، ورواه أبوداود في «سننه» (٣٨٣٦).
المراد هنا الذي قشرته صفراء، لا الذي قشرته خضراء، والبطيخ الأصفر هو الذي يسميه الناس: الخِرْبِز، كما نبه لهذا الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» عند شرحه الحديث رقم (٥٤٤٩) (٩/ ٥٧٣).
وانظر: «زاد المعاد» (٤/ ٢٧٤) للعلامة ابن القيم.

(٣) رواه البخاري (٥٢٦٨)، ومسلم (١٤٧٤) في حديث طويل، والترمذي (١٨٣٢) وهذا لفظه.

صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير»[١].

«وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار، وكان قوتهم التمر والماء»[٢].

يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، ويكافئ على الهدية[٣].

لا يتأنّق[٤] في مأكل ولا ملبس.

يأكل ما وجد، ويلبس ما وجد.

وكان يَخْصفُ النَّعْلَ، ويرقع الثوب، ويخدم في مَهْنَةِ أهله[٥]، ويعود المرضى.

---

(١) رواه البخاري (٥٤١٤)، ومسلم (٢٩٧٦)، واللفظ للبخاري.

(٢) رواه البخاري (٦٤٥٨)، (٦٤٥٩)، ومسلم (٢٩٧٢) بنحوه، من كلام عائشة ـ رضي الله عنها ـ.

(٣) ينظر: «صحيح البخاري» (٢٥٨٥)، و«سنن أبي داود» (٣٥٣٦)، و«جامع الترمذي» (١٩٥٤)، و«سنن الترمذي» (٦/ ٢٧٩).

(٤) أي لا يطلب العجيب أو الكامل الحسن من الطعام والملبس. (وراجع القاموس. مادة: أَنَقَ).

(٥) انظر: «صحيح البخاري» (٦٧٦)، و«المسند» (٦/ ١٢١، ١٦٧)، =

وكان أشدّ الناس تواضعاً، يُجيبُ من دعاه من غنيّ أو فقير أو دنيء أو شريف.

وكان يحبّ المساكين، ويشهد جنائزَهُم، ويعود مرضَاهُم، لا يحقر فقيراً، ولا يهابُ مَلِكاً لملكه.

وكان يركب الفرس، والبعير، والحمار، والبغلة، ويردف خلفه عبده أو غيره، لا يدع أحداً يمشي خلفه ويقول: «**خَلُّوا ظهري للملائكة**»(١).

ويَلْبَسُ الصوف [ويَنْتَعِلُ] المخصوف.

وكان أحبّ اللباس إليه الحِبَرة(٢)، وهي من برود اليمن، فيها حُمرةٌ وبَياض.

وخاتمه فِضّة، فصّه منه، يلبسه في خنصره الأيمن،

= و«الأدب المفرد» (٥٤٠)، و«المصنف» (٢٠٤٩٢).

(١) رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٣٩٨)، وابن ماجه (٢٤٦) وقال البوصيري (١٩) سنده صحيح والحاكم (٤/ ٢٨١)، وابن حبان (٢٠٩٩ ـ موارد)، واللفظ لأحمد. وصححه الشيخ الألباني «الصحيحة» (١٥٥٧).

(٢) «صحيح البخاري» (٥٨١٢)، و«صحيح مسلم» (٢٠٧٩).

وربما لبسه في الأيسر[١].

وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع[٢]، وقد آتاه الله مفاتيح خزائن الأرض كُلَّها، فأبى أن يأخذها واختار الآخرة عليها.

وكان يكثر الذِّكر ويقلّ اللغو، ويُطيل الصلاة ويُقصر الخطبة[٣].

أكثر الناس تَبَسُّماً، وأحسنهم بِشراً، مع أنه كان متواصل الأحزاب دائم الفكر.

وكان يحبّ الطيب، ويكره الريح الكريهة.

يستألفُ أهل الشَّرف، ويكرم أهل الفضل، ولا يطوي بِشْرَهُ عن أحدٍ، ولا يجفو عليه.

يرى اللعب المباح فلا [يُنْكِرُهُ].

يمزح ولا يقول إلا حقًّا، ويقبل معذرة المعتذر إليه.

له عبيد وإماء، لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس.

---

(١) انظر: «صحيح البخاري (٥٨٧٧)، و«مسلم» (٢٠٩٤).

(٢) انظر: «صحيح البخاري (٤١٠١)، و«صحيح مسلم» (٣/ ١٦١٤).

(٣) جزءٌ من حديث رواه النسائي (٣/ ١٠٨ ـ ١٠٩) وغيره.

لا يمضي له وقت في غير عمل لله، أو فيما لابدَّ له ولأهله منه.

رعى الغنم وقال: «ما من نبيّ إلا وقد رعاها»[١].

وسُئِلت عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن خُلُق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: «كان خُلُقُهُ القرآن»[٢] يغضب لغضبه، ويرضى لرضاه.

وصح عن أنس بن مالك ـ رضي الله تعنه ـ قال: «ما مَسِسْتُ ديباجاً ولا حريراً ألين من كفّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا شَمَمْتُ رائحة قطّ كانت أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد خدمتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما قال لي أفٍّ قط، ولا لشيء فعلته: لِمَ فعلتَ كذا؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلت

---

(١) رواه البخاري (٢٢٦٢)، (٥٤٥٣)، ومسلم (٢٠٥٠)، وأحمد في «المسند» (٣/ ٣٣٦) من حديث جابر.

(٢) رواه مسلم (٧٤٦)، وأبوداود (١٣٤٢)، والنسائي (٣/ ١٩٩)، وأحمد في «المسند» (٦/ ٥٤، ٩١، ١٦٣)، والدارمي في «سننه» (١/ ٣٤٤، ٣٤٥).

كذا وكذا؟»[1].

قد جمع الله ـ تعالى ـ له كمال الأخلاق، ومحاسن الأفعال، وآتاه الله ـ تعالى ـ علم الأولين والآخرين[2]، وما

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٣٥٦١)، و«مسلم» (٢٣٠٩)، و«سنن أبي داود» (٤٧٧٤).

(٢) هذه العبارة مجملة، وفيها عموم، ولو اقتصر على قوله: آتاه الله من العلم ما لم يؤت أحداً من العالمين أو نحواً من ذلك لكان أحسن، فإن من علم الأولين والآخرين ما لا يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم، بل ومن الأمور التي كانت في زمانه صلى الله عليه وسلم، ودلائل هذا واضحة بحمد الله.

منها: أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِل عن الروح، فأوحى الله إليه: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [سورة الإسراء، الآية: ٨٥]. وسُئِل عن أهل الكهف، فقال: «أخبركم غداً» فتأخر الوحي عنه، فحزن صلى الله عليه وسلم لذلك، ثم أوحي إليه نبؤهم وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [سورة الكهف، الآيتان: ٢٣، ٢٤]. وسُئِل عن الساعة، فنفى علمه بها بقوله: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل»، وقال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [سورة الأحزاب، الآية: ٦٣]. وفي قصة شرع التيمم في «صحيح البخاري» (٣٣٤) لمَّا بحثوا عن عقد عائشة، =

فيه النجاة والفوز، وهو أميّ لا يقرأ ولا يكتب، ولا معلّم له من البشر، نشأ في بلاد الجهل والصحاري.

آتاه الله ما لم يؤت أحداً من العالمين، واختاره على جميع الأولين والآخرين.

فصلوات الله عليه دائمة إلى يوم الدين.

* * *

= ولم يجدوه والنبي صلى الله عليه وسلم معهم، ثم علموا أنه تحت البعير لمّا قام.

وبالجملة فإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلَم إلا ما علَّمه الله، مع ما آتاه الله من العلم والحكمة ومزيد الفضل والشرف ما لم يؤت أحداً من العالمين صلوات الله عليه وسلامه إلى يوم الدين.

ولعلَّ هذا هو مراد المؤلف بتلك العبارة، ولكن نبهت إليه لأن في العبارة إجمالاً، ولظن بعض الناس أنه صلى الله عليه وسلم يعلم من الغيب ما لم يُعَلِّمْه الله مُطْلَقاً.

[معجـزات النبـي ﷺ]

فصل في معجزاته ﷺ

فمن أعظم مُعْجِزَاته، وأوضح دلالاته، القرآن العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيمٍ حميد، الذي أعجز الفُصَحَاء، وحَيَّر البُلَغَاء، وأعياهم أن يأتوا بعشر سور مثله، أو بسورة، أو آية، وشهد بإعجازه المشركون، وأيقن بصدقه الجاحدون والملحدون.

وسأل المشركونَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آيةً، فأراهم انشقاق القمر، فانشقّ حتى صار فرقتين[1].

وهو المراد بقوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [سورة القمر، الآية: ١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ الله تعالى زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك**

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٣٦٣٦)، و«صحيح مسلم» (٢٨٠٢).

أمتي ما زُوي لي منها»[١].

وصدَّق الله قوله بأن مُلْكَ أمته [بلغ] أقصى المشرق والمغرب، ولم ينتشر في الجنوب ولا في الشمال.

وكان يخطب إلى جذع، فلمَّا اتخذ المنبر وقام عليه حنّ الجذع حنين العِشَار، حتى جاء إليه والتزمه، وكان يئن كما يئن الصبي الذي يُسَكَّت، ثم سكن[٢].

ونبع الماء من بين أصابعه غير مرَّة[٣].

وسبَّح الحصا في كفّه، ثم وضعه في كفّ أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فسبَّح[٤].

---

(١) رواه مسلم (٢٨٨٩)، وقوله زوى: بمعنى: جمع.

(٢) رواه البخاري (٣٥٨٣)، (٣٥٨٤).

والعِشَارُ: جمع عُشَرَاء، وهي الناقة الحامل، أتى عليها عشرة أشهر من حملها.

(٣) انظر: «صحيح البخاري»: من (٣٥٧٢) إلى (٣٥٧٩)، و«صحيح مسلم» (١٨٥٦)، (٢٢٧٩)، (٣٠١٣) وغيرها.

(٤) رواه الطبراني في «الأوسط» قال في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٧٩): إسناده صحيح.

وأصله في «صحيح البخاري» برقم (٣٥٧٩) دون ذكر أبي بكر وعمر =

[وكانوا] يسمعون تسبيح الطعام عنده وهو يؤكل[١].

وسلَّم عليه الحجر والشجر ليالي بُعث[٢].

وكلَّمته الذراع المسمومة، ومات الذي أكل معه من الشاة المسمومة، وعاش هو صلى الله عليه وسلم بعده أربع سنين[٣].

وشهد الذئب بنبوّته[٤].

ومر في سفر ببعير يُستقى عليه، فلما رآه؛ جَرْجَر؛

= وعثمان ـ رضي الله عنهم ـ.

وانظر: «دلائل النبوة» لأبي نعيم ص(٤٣١ ـ ٤٣٢)، و«فتح الباري» (٨/ ٥٩٢).

(١) رواه البخاري (٣٥٧٩)، وانظر: «فتح الباري» (٨/ ٥٩٢).

(٢) رواه مسلم (٢٢٧٧)، والترمذي (٣٦٢٤).

(٣) رواه أبوداود (٤٥١٢)، وهو عند البخاري (٤٢٤٩)، ومسلم (٢١٩٠) مختصراً، وانظر: «فتح الباري» (٧/ ٤٩٧).

(٤) انظر: «المسند» (٢/ ٣٠٦، ٣/ ٨٣)، و«شرح السنة» (١٥/ ٨٧)، و«المستدرك» (٤/ ٤٦٧)، و«صحيح ابن حبان» (٦٤٩٤) وسند رواية أحمد (٣/ ٨٣) صحيح، كما قال الشيخ الألباني في «الصحيحة» (١٢٢).

ووضع جرانه؛ فقال: «**إنّه شكا كثرة العمل وقلة العَلَف**»[١].

ودخل حائطاً فيه بعير، فلما رآه حنّ وذرفت عيناه، فقال لصاحبه: «**إنّه شكا إليّ أنك تُجيعه وتُدئبه**»[٢].

ودخل حائطاً آخر فيه فحلان من الإبل، وقد عجز صاحبهما عن أخذهما، فلما رآه أحدُهما جاءه حتى برك بين يديه، فخطمه، ودفعه إلى صاحبه، فلما رآه الآخر فعل مثل ذلك[٣].

وكان نائماً في سفر، فجاءت شجرة تشقّ الأرض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذُكرت له، فقال: «هي شجرة

---

(١) انظر: «المسند» (٤/١٧٣)، و«شرح السنة» (١٣/٢٩٥)، وأشار لصحته الشيخ الألباني في «المشكاة» (٥٩٢٢).

وجرجر: أي ردد صوته في حنجرته، وجران البعير: مقدم عنقه.

(٢) انظر: «المسند» (١/٢٠٤)، و«سنن أبي داود» (٢٥٤٩) وصححه العلامة الألباني والعلامة أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ في «المسند» (١٧٤٥) و(١٧٥٤).

(٣) انظر: «دلائل النبوة» لأبي نعيم ص(٣٨٣ ـ ٣٨٤).

استأذنت ربّها أن تسلّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لها».

وأمر شجرتين فاجتمعتا، ثم أمرهما فافترقتا[١].

وسأله أعرابي أن يُريه آية، فأمر شجرة، فقطعت عروقها حتى جاءت فقامت بين يديه، ثم أمرها فرجعت إلى مكانها[٢].

وأراد أن ينحر سِتَّ بَدَنَاتٍ[٣]، فجعلن يَزْدَلِفْنَ إليه بأيَّتِهِنَّ يبدأ[٤].

ومَسَحَ ضَرْعَ شاةٍ حائلٍ[٥] لم يَنْزُ عليها الفحل، فحفل

---

(١) هذا جزء من الحديث المتقدم، وفيه ذكر البعير الذي جرجر ووضع جرانه.

(٢) انظر: «جامع الترمذي» (٣٦٣٢)، و«مشكاة المصابيح» (٥٩٢٥) (٥٩٢٦) وتصحيح الشيخ الألباني.

(٣) جمع بدنة، والمراد بها: الإبل، سميت بذلك لعظمها وسِمَنِهَا. انظر: كتاب «النهاية» (١/ ١٠٨).

(٤) وكان ذلك في حجة الوداع. رواه أحمد في «المسند» (٤/ ٣٥٠)، وأبو داود (١٧٦٥) وصححه الشيخ الألباني.

(٥) الشاة الحائل: هي التي انقطع الحمل عنها عدة سنوات، وما كان حالها =

الضرع، [فحلب] فشرب وسقى أبابكر[(١)].

ونحو هذه القصة في خيمتي «أم معبد الخزاعية»[(٢)].

ونَدَرَتْ عينُ قَتادة بن النعمان الظَّفَري حتى صارت في يده، فردّها، وكانت أحسن عينيه وأحدَّهما، وقيل: إنها لم تُعرف[(٣)].

وتَفَلَ في عيني علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وهو أرمد، فبرأ من ساعته، ولم يرمد بعد

= كذلك لا يكون فيها لبن. ومعنى حَفَل: أي اجتمع، ونزا أي وثب. (انظر: «القاموس» مادة: حَوَل، حفل، نزا).

(١) انظر: «المسند» (١/ ٣٧٩، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٦٢)، و«صحيح ابن حبان» (٦٥٠٤)، وسنده حسن.

(٢) انظر: «شرح السنة» (١٣/ ٢٦١)، و«المستدرك» (٣/ ٩)، و«البداية والنهاية»، قال ابن كثير: قصة أم معبد مشهورة مروية من طريق يشد بعضه بعضاً، وانظر تخريجها في «السيرة النبوية» ص(٢٨١) للدكتور مهدي رزق الله. و«المشكاة» ص(١٦٧٣) وكلام الشيخ الألباني في تخريج الحديث المشار إليه.

(٣) انظر: «المستدرك» (٣/ ٢٩٥)، و«الإصابة»، و«أسد الغابة» ترجمة قتادة. و«السيرة النبوية» للدكتور مهدي رزق الله ص(٣٨٩).

ذلك[١].

ودعا له أيضاً وهو وَجِع، فبرأ ولم يشتك ذلك الوجع بعد ذلك[٢].

وأصيبت رجل عبدالله بن عتيك الأنصاري، فمسحها، فبرأت من حينها[٣].

وأخبر أنه يَقْتُل أُبَيَّ بن خلف الجمحي يوم أُحُد، فخدشه خدشاً يسيراً فمات[٤].

وقال سعد بن معاذ لأخيه أميّة بن خلف: سمعت محمداً يزعم أنه قاتلك، فقُتِل يوم بدر كافراً[٥].

---

(١) رواه البخاري (٣٧٠١)، ومسلم (٢٤٠٤) [٣٢]، (٢٤٠٦).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ١٠٧، ١٢٨).

(٣) رواه البخاري (٤٠٣٩). في قصة قتل أبي رافع اليهودي، فإن عبدالله ابن عتيك لمّا قتل أبا رافع اليهودي في حصنه انكسرت رجله وهو خارج، فلمّا أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسحها فبرئت.

(٤) انظر: «المستدرك» (٢/ ٣٢٧)، «الدلائل» للبيهقي (٣/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩) ولأبي نعيم ص(٤٨٢ ـ ٤٨٣).

(٥) رواه البخاري في «صحيحه» (٣٩٥٠).

والمراد بقوله أخيه، أي صديقه، حيث كان كلٌّ منهما ينزل على =

وأخبر يوم بدر بمصارع المشركين، فقال: «**هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله، وهذا مصرع فلان غداً إن شاء الله**» فلم يَعْدُ واحدٌ منهم مَصْرَعَه الذي سَمَّاه[١].

وأخبر أن طوائف من أمته يغزون البحر، وأن أم حَرَام بنت مِلْحان منهم، فكان كما قال[٢].

وقال لعثمان إنه سيصيبه بلوى[٣]، فقُتِل عثمان.

وقال للحسن بن علي: «**إن ابني هذا سيِّد، ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين من المؤمنين عظيمتين**»[٤]، فكان كذلك.

وأخبر بمقتل الأسود العنسي الكذاب ليلة قتله وبمن

= الآخر إذا قدم بلد الآخر المدينة أو مكة. وذلك في الجاهلية.

(١) رواه مسلم (١٧٧٩)، وأبو داود (٢٦٨١).

(٢) رواه البخاري (٢٨٧٧)، (٢٨٧٨)، ومسلم (١٩١٢).

(٣) رواه البخاري (٣٦٩٥)، (٧٠٩٧)، ومسلم (٢٤٠٣).

(٤) رواه البخاري (٣٧٠٤)، وأبوداود (٤٦٦٢)، والترمذي (٣٧٧٣)، والنسائي (٣/١٠٧)، وهو في «المسند» (٥/٤٩)، ولم أر عند أحد منهم لفظ «المؤمنين» بل المثبت لفظ «المسلمين».

قَتَلَهُ وهو بصنعاء اليمن[١].

وبمثل ذلك في قتل كسرى[٢].

وأخبر عن الشيماء بنت بُقيلة الأزدية أنها رُفعت له في خمار أسود على بغلة شهباء، فأُخِذَتْ في زمن أبي بكر الصديق في جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة[٣].

وقال لثابت بن قيس بن شماس: **«تعيش حميداً، وتقتل شهيداً»** فعاش حميداً، وقُتل يوم اليمامة شهيداً[٤].

---

(١) الأسود العنسي، مُدَّعي النبوة، واسمه: عبهلة بن كعب، وانظر: خبره في «الفتح» (٨/ ٩٣).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (٤٤٢٤)، و«صحيح مسلم» (٢٩١٨). وراجع «فتح الباري» (٨/ ١٢٧).

(٣) «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩)، وعزاه للطبراني. [٤٨] في«الكبير» [رقم (٤٤١٨٦)، (٤/ ٢١٣)]، وانظر: «الإصابة» في ترجمة الشيماء. وانظر ـ كذلك ـ: «صحيح ابن حبان» (١٥/ ٦٥) رقم (٦٦٧٤).

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٣٤)، وعزاه الحافظ في «الفتح» (٦/ ٦٢١) لابن سعد وقال: هذا مرسل قوي الإسناد. اهـ.
وفي «صحيح البخاري» (٢٨٤٥) ما يدل على موته شهيداً يوم اليمامة في قتال مسيلمة الكذاب.

وقال لرجل ممن يدَّعي الإسلام وهو معه في القتال: «إنّه من أهل النار» فصدق الله قوله، بأنه نحر نفسه[1].

ودعا لعمر بن الخطاب، فأصبح عمرُ فأسلم[2].

ودعا لعلي بن أبي طالب أن يُذهب الله عنه الحرّ والبرد، فكان لا يجد حرًّا ولا بردا[3].

ودعا لعبدالله بن عباس أن يفقّهه الله في الدين، ويعلّمه التأويل[4]، فكان يُسمّى الحَبْرُ والبَحْرُ؛ لكثرة

= وفي «صحيح مسلم» (١١٩) بشارة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة قبل موته حيث قال: «بل هو من أهل الجنة».

(١) رواه البخاري في مواضع منها (٢٨٩٨)، ومسلم (١١٢).

(٢) انظر: «جامع الترمذي» (٩٦٨٢)، و«المسند» (٢/ ٩٥)، و«المستدرك» (٣/ ٨٣).

والحديث صحيح ولفظه: «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب...».

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ١٣٣)، وابن ماجه في «المسند» (١١٧) وحسنه الألباني.

(٤) انظر: «صحيح البخاري» (٧٥)، و«مسلم» (٢٤٧٧)، و«جامع الترمذي» (٣٨٢٤)، و«سنن ابن ماجه» (١٦٦)، و«فتح الباري» =

علمه.

ودعا لأنس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد، وأن يبارك الله له فيه، فوُلِدَ له مائة وعشرون ذكراً لِصُلْبِهِ، وكان نخله يحمل في السنة مرتين، وعاش مائة وعشرين سنة أو نحوها[١].

وكان عُتَيبَة بنُ أبي لَهَبٍ قد شَقَّ قميصه وآذاه، فدعا عليه أن يسلِّط الله عليه كلباً من كلابه، فقتله الأسَدُ بالزَّرْقَاءِ من أرض الشام[٢].

وشُكي إليه قحوط المطر وهو على المنبر، فدعا الله ـ عز وجل ـ و[ما] في السماء قَزَعَةٌ، فثار سحاب أمثال الجبال، فمُطروا إلى الجمعة الأخرى حتى شُكي إليه كثرة

= (١/ ١٧٠).

(١) انظر: «صحيح البخاري» (١٩٨٢)، و«مسلم» (٦٦٠) و(٢٤٨١)، و«فتح الباري» (١١/ ١٤٥).

(٢) راجع «مجمع الزوائد» (٦/ ٩)، و«الدلائل» لأبي نعيم ص(٤٥٤)، و«مستدرك الحاكم» (٢/ ٥٣٩)، وقد حسَّنه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٤/ ٣٩).

المطر، فدعا الله ـ عزَّ وجلَّ ـ فأقلعت، وخرجوا يمشون في الشمس[١].

وأطعم أهل الخندق[٢] ـ وهم ألف ـ من صاعِ شعيرٍ أو دونه، وبهيمةٍ، فشبعوا وانصرفوا والطعام أكثر مما كان[٣].

وأطعم أهل الخندق أيضاً من تمر يسير أتت به ابنةُ بشير بن سعد إلى أبيها وخالها عبدالله بن رواحة[٤].

وأمر عمر بن الخطاب أن يزوّد أربعمائة راكب من تمرٍ كالفصيل الرابض، فزوّد، وبقي كأنهُ لم ينقص تمرةً

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (١٠١٣)، و«مسلم» (٨٩٧)، و«سنن أبي داود» (١١٧٤)، و«النسائي» (٣/ ١٥٤).
والقزعة: هي القطعة من السحاب المتفرق.

(٢) في الأصل: وأطعم الله أهل الخندق.. إلخ، والأصوب كما هو مثبت لمناسبة السياق.

(٣) انظر: «صحيح البخاري» (٤١٠٢)، و«مسلم» (٢٠٣٩).

(٤) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ٤٢٧)، و«السيرة» لابن هشام (٢/ ٢١٨).

واحدة[١].

وأطعم في منزل أبي طلحة ثمانين رجلاً من أقراص شعير جعلها أنس تحت إبطه، حتى شبعوا كلهم[٢].

[وأطعم الجيش من مِزْوَدَةِ أبي هريرة حتى شبعوا كلهم]، ثم ردَّ ما بقي فيه، ودعا له فيه، فأكل منه حياةَ النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر، وعثمان ـ رضي الله عنهم ـ فلما قُتل عثمان وُهب، وحمل منه فيما روي عنه خمسون وسقاً في سبيل الله ـ عز وجل[٣] ـ.

وأطعم في بنائه بزينب من قَصْعَة أهدتها له أمّ سليم

(١) انظر: «المسند» (٤/ ١٧٤) (٥/ ٤٤٥)، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٣٠٤) وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح.

وانظر ـ أيضاً ـ: «سنن أبي داود» (٥٢٣٨).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» (٣٥٧٨)، و«مسلم» (٢٠٤٠)، و«جامع الترمذي» (٣٦٢٩)، و«موطأ مالك» (٢/ ٩٢٧).

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢/ ٣٥٢)، والترمذي (٣٨٣٩)، وحسَّنه الألباني. وما بين المعقوفتين من «سنن الترمذي» والسياق يقتضيها لأن هذه الواقعة لأبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

خلقاً، ثم رُفعت ولا يُدْرَى الطعام فيها أكثر حين وُضِعَتْ أو حين رُفعت[١].

ورمى الجيش يوم حنين بقبضة من تراب، فهزمهم الله ـ عزَّ وجل ـ.

وقال بعضهم: لم يبق منَّا أحداً إلا امتلأت عيناه تراباً[٢]، وفيه أنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [سورة الأنفال، الآية: ١٧].

وخرج على مائة من قريش وهم ينتظرونه، فوضع التراب على رؤوسهم، ومضى ولم يروه[٣].

وتبعه سُرَاقة بن مالك بن جُعشُم يريد قتله أو أسره، فلما قرب منه دعا عليه، فساخت يد فرسه في الأرض،

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٥١٦٣)، و«مسلم» (١٤٢٨) [٩٤].

(٢) انظر: «صحيح مسلم» (١٧٧٥).

وذكر بعض أهل العلم أن هذه الواقعة في بدر. ولا مانع من وقوعها في كل من حنين وبدر. انظر: «البداية والنهاية» (٣/ ٣٤٧)، و«تفسير ابن كثير» (٢/ ٢٩٥).

(٣) راجع: «سيرة ابن هشام» (١/ ٤٨٣).

فناداه بالأمان، وسأله أن يدعو له، فدعا له، فنجّاه الله[١].

وله صلى الله عليه وسلم معجزاتٌ باهرة، ودلالاتٌ ظاهرة، وأخلاقٌ طاهرة، اقتصرنا منها على هذا تحقيقاً.

* * *

(١) رواه البخاري (٣٩٠٨)، ومسلم (٢٠٠٩) [٩١].
وقوله: ساخت: أي غاضت ونزلت.

فصـــل

[في سيرة العشرة][1]

---

(١) ذكر المؤلف هنا تراجم مختصرة لبعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم العشرة المبشرون بالجنة.

واعلم ـ وفقك الله ـ أن من الصحابة من جاءت لهم البشارة بالجنة غير هؤلاء أيضاً، ولكن لمَّا جاء ذكر هؤلاء العشرة في حديث واحد وجاءت لهم فيه البشارة بالجنة جميعاً أفردوا بالذكر فيُقال العشرة المبشرون بالجنة.

والحديث هو قوله صلى الله عليه وسلم: «**أبوبكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبوعبيدة بن الجَرَّاح في الجنة**».

رواه أبوداود (٤٦٤٩)، والترمذي (٣٧٤٨)، وأحمد في «المسند» (١/ ١٨٧)، وغيرهم، وهو حديث صحيح.

ولهؤلاء العشرة فضائل جمَّة مبسوطة في مواضعها لا يحتملها هذا المكان. رضي الله عنهم وأرضاهم.

أبوبكر الصّدّيق [رضي الله عنه]

اسمه: عبدالله بن أبي قُحَافَة.

واسم أبي قحافة: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب التيمي القرشي.

يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرَّة بن كعب.

وأمُّـهُ أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرَّة.

عاش ثلاثاً وستين سنة[١]، سنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أول الأمَّة إسلاماً، وخيرهم بعد رسول الله صلى الله

(١) قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ في «فتح الباري» (٧/ ٩): أسلمت وهاجرت، وذلك معدود في مناقب أبي بكر؛ لأنه انتظم إسلام أبويه وجميع أولاده.

عليه وسلم[١].

وولي الخلافة سنتين ونصفاً.

وقيل: سنتين وأربعة أشهر إلا عشر ليال، وقيل: سنتين، وقيل: عشرين شهراً.

وله من الولد:

عبدالله، أسلم قديماً وله صحبة، وكان يدخل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر وهما في الغار[٢]، أصابه سهم يوم الطائف، ومات في خلافة أبيه[٣].

---

(١) رواه مسلم (٢٣٤٨).

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ويُقرُّونَ ـ أي أهل السُّنَّة والجماعة ـ بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وغيره، من أن خير هذه الأمة بعد نبيّها: أبوبكر ثم عمر، ويثلثون بعثمان، ويربعون بعلي ـ رضي الله عنهم ـ كما دلَّت عليه الآثار، وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة».

انظر: «العقيدة الواسطية» ص(٩٢).

(٣) في شوال سنة إحدى عشرة من الهجرة (عهد الخلفاء الراشدين الذهبي ص٤٩)، من «تاريخ الإسلام».

وأسماء ذات النِّطَاقَين[١]، وهي زوجة الزبير بن العوام. هاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبدالله بن الزبير، فكان أول مولود وُلِدَ في الإسلام بعد الهجرة.

وأمّها: قُتَيلَةُ بنت عبدالعزى، من بني عامر بن لؤي، لم تسلم.

وعائشة الصِّدِّيقة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

وأخوها لأمها وأبيها عبدالرحمن بن أبي بكر: شهد بدراً مع المشركين، وأسلم بعد ذلك.

وأمهـا أم رومـان[٢] ابنـة عـامـر بـن عـويمـر بـن عبدشمس بن عتَّاب بن أذينة بن سُبيع بن دُهمان بن الحارث

---

(١) النطاق: هو ثوب تلبسه المرأة، ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل، وذلك عند معاناة الأشغال كي لا تعثر في ذيلها، وبه سميت أسماء ـ رضي الله عنها ـ لأنها شقت نطاقها نصفين، فشدت بأحدهما الزاد الذي أُعِدَّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهما بالغار في طريق الهجرة، واقتصرت على الآخر، فسميت ذات النطاقين، انظر: «فتح الباري» (٧/ ٢٣٦)، «النهاية» (٥/ ٧٥ ـ ٧٦).

(٢) في الأصل: وأمها روام، وهذا خطأ والصواب ما أثبتُّه.

[بن غنم] بن مالك بن كنانة، أسلمت وهاجرت وتوفّيت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

وأبوعتيق محمد بن عبدالرحمن، ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولم نعرف في الصحابة أربعة صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم، وبعضهم أولاد بعض سواهم[١].

ومحمد بن أبي بكر، وُلِد عام حجة الوداع[٢]، وقتل بمصر، وقبره بها. وأمّه أسماء بنت عميس الخثعمية.

وأم كلثوم بنت أبي بكر، وُلِدَت بعد وفاة أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ، وأمها حبيبة، وقيل: فاختة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصاري، تزوجها طلحة بن عبيد الله.

وله ثلاثة بنين وثلاث بنات، كلهم له صحبة إلا أم

---

(١) وهم: أبوقحافة، وأبوبكر، وعبدالرحمن بن أبي بكر، ومحمد بن عبدالرحمن، وكذلك: عبدالله بن أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة فهؤلاء أربعة أيضاً، أشار لهذا النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٨١).

(٢) انظر: «صحيح مسلم» (١٢١٨).

كلثوم، ومحمد ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

ومات أبوبكر ـ رضي الله عنه ـ في جمادى الآخرة لثلاث ليال بقين منه، سنة ثلاث عشرة[1].

* * *

(١) ينظر: «تهذيب الكمال» (١٥/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥) للحافظ المِزِّي وأصله للمؤلف ـ رحمه الله ـ.

أبو حفص عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ

ابن نُفَيل بن عبدالعُزَّى بن رِيَاح بن عبدالله بن قُرْط بن رَزَاح بن عَدِي بن كعب بن لؤي بن غالب.

يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي.

وأُمُّه حَنْتَمَة بن هاشم، وقيل: هشام[1] بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

أسلم بمكة[2]، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(1) قال الحافظ يوسف بن عبدالبر ـ رحمه الله ـ: مَن قال بنت هشام فقد أخطأ؛ لأنها لو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل بن هشام والحارث بن هشام وليست كذلك وإنما هي ابنة عمِّهما.
انظر: «الاستيعاب» (٨/ ٢٤٣)، و«تهذيب الكمال» (٢١/ ٣١٧).

(2) وكان إسلامه في السنة السادسة من النبوّة وله سبع وعشرون سنة.
ينظر: «تاريخ الإسلام» الخلفاء الراشدين ص(٢٥٣).

وأولاده:

أبوعبدالرحمن: عبدالله، أسلم قديماً، وهاجر مع أخيه، وهو من خيار الصحابة.

وحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أمها زينب بنت مظعون.

وعاصم بن عمر، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، أمّه أمّ عاصم جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح.

وزيد الأكبر بن عمر، ورقية، أمهما أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب.

وزيد الأصغر، وعبيد الله، ابنا عمر، أمّهما أم كلثوم بنت جَرْوَل الخزاعية[١].

وعبدالرحمن الأكبر بن عمر.

وعبدالرحمن الأوسط، هو أبوشحمة، المجلود في الخمر[٢].

---

(١) واسمها: مليكة. «البداية والنهاية» (٧/ ١٥٦).

(٢) هكذا ذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ ولو كنتُ مكانه لما أوردتُ هذا الوصف، ولولا الأمانة العلمية لَمَا أثبتُّ هذا الحرف. فالمشروع هو =

أمّه أمّ ولد[١] يقال لها: لهية.

وعبدالرحمن الأصغر بن عمر، أمه أم ولد يقال لها: فكيهة.

وعياض بن عمر، أمه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل.

وعبدالله الأصغر بن عمر، أمه سعيدة بنت رافع الأنصارية، من بني عمرو بن عوف.

وفاطمة بنت عمر، أمّها أم حكيم بنت الحارث بن هشام.

وأم الوليد بنت عمر، وفيها نظر[٢].

وزينب بنت عمر، أخت عبدالرحمن الأصغر بن عمر.

= نشر الفضائل وإذاعتُها، ودَمْغُ العثرات وسترها، إلا لضرورة. والله نسألُهُ السلامة والعافية.

(١) أم الولد: هي الأمَةُ المملوكة يطؤها سيدها فتلد له.

(٢) فيها نظر: يعني في وجودها، وهل هناك من بنات عمر مَن تعرف بأم الوليد، فقد تكون هي فاطمة وهكذا تكنىٰ أيضاً.

ولي الخلافة عشر سنين وستة أشهر ونصف شهر.

وقُتِلَ[١] في آخر ذي الحجة، من سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة، سِنٍّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي سِنِّه اختلاف.

* * *

---

(١) قتله أبولؤلؤة فيروز المجوسي، غلام المغيرة بن شعبة، طعنه لما كَبَّر عمر بالناس في صلاة الفجر، بخنجر مسموم ذي رأسين، وكان بين طعنه ووفاته ثلاثة أيام أو نحواً من ذلك، وانظر في خبر قتل عمر «صحيح البخاري» (٣٧٠٠).

ولقد كان قتل عمر باب فتنة انفتح، بل كُسِرَ فهو كذلك إلى قيام الساعة، كما جاء مصرحاً به في حديث عند البخاري (٥٢٥) ومسلم (١٤٤) وغيرهما. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

والصحيح أن سن عمر ـ رضي الله عنه ـ يوم مات ثلاث وستون سنة كما ثبت في «صحيح مسلم» (٢٣٤٨).

أبو عبدالله عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ

ابن أبي العاص بن أُمَيَّة بن عبدشمس بن عبدمناف.

يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف، وهو الأب الخامس.

وأُمُّه أروى[١] بنت كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس بن عبد مناف، وأمُّها أمُّ حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب.

أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وتزوّج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢].

---

(١) وقد أسلمت ـ رضي الله عنها ـ. «الفتح» (٧/ ٥٥).

(٢) الأولى: رُقَيَّة، تزوجها قبل بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم، وماتت أيام بدر، فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم أم كلثوم، ولذا يُلَقَّب بذي النورين.

قال بعض أهل العلم: إنه لم يتزوج أحد ابنتي نبيٍّ غيره.

انظر: «تهذيب الكمال» (١٩/ ٤٥٠). و«عهد الخلفاء الراشدين ـ من تاريخ الإسلام ـ» (٤٦٧) للحافظ الذهبي ـ رحمه الله ـ.

وولي الخلافة ثنتي عشرة سنة إلا عشرة أيام، وقيل: إلا اثني عشر.

وقُتِلَ في ذي الحجة لثمان عشرة خلت منه بعد العصر، وهو يومئذٍ صائم.

سَنَةَ خمسٍ وثلاثين، وهو ابن اثنتين وثمانين[١].

---

(١) وكان قتله ثلمة عظيمة في الإسلام.

كما كان مقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ من أعلام نبوة نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث أخبر عثمانَ بذلك كما في حديث عند البخاري (٣٦٧٤) «بَشِّرْهُ بالجنة على بلوى تصيبه». وكما في حديث «يا عثمان، إنه لعلَّ الله يُقَمِّصُكَ قميصاً فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم». رواه الترمذي (٣٧٠٥) وغيره وهو حديث صحيح.

ولمَّا حاصره البُغَاة في منزله أبىٰ عليهم خلعه ولم يقاتلهم وناشد مَن معه ألا يقاتلوهم حتى تسوَّروا عليه داره، وقتلوه والمصحف بين يديه.

وقد أورد ابن كثير في «تفسيره» (١/ ١٨٨)، عن نافع بن أبي نعيم أن البُغَاة لمَّا قتلوا عثمان كان المصحف في حجره فوقع الدم على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾ [سورة البقرة، الآية: ١٣٧]. رواه ابن أبي حاتم وسنده جيد.

وانظر: خبر مقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ في «تاريخ الإسلام». =

وله من الولد:

عبدالله الأكبر، وأمّه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي وهو ابن ست سنين، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره.

وعبدالله الأصغر، وأمه فاختة بنت غزوان، أخت عتبة.

وعمر، وخالد، وأبان، ومريم، أمهم أم عمرو بنت جندب بن عمرو بن حُمَمة من الأزد، من دوس.

والوليد، وسعيد، وأم عثمان، أمهم فاطمة بنت الوليد بن عبدشمس بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

وعبدالملك، لا عقب له، مات رجلاً، وأمّه أم البنين بنت عيينة بن حصن بن حذيفة بن زيد.

وعائشة، وأم أبان، وأم عمرو، وأمهنّ رملة بنت شيبة بن ربيعة.

= عهد الخلفاء الراشدين» ص(٤٢٩ ـ ٤٦٢).

وأم خالد، وأروى، وأم أبان الصغرى، أمهم نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب، من كلب بن وبرة.

* * *

أبوالحسن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ

ابن عبدالمطلب، ابن عَمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم[(١)].

---

(١) ذكر غير واحد من علماء النسب وأيام الناس، أن اسم أبي طالب والد علي ـ رضي الله عنه ـ عبد مناف، وكان شفيقاً رفيقاً برسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الحافظ ابن كثير: وزعمت الروافض أن اسم أبي طالب «عمران»، وأنه المراد بقوله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣﴾ [سورة آل عمران، الآية: ٣٣]. وقد أخطأوا في ذلك خطأً كبيراً، ولم يتأملوا القرآن قبل أن يقولوا هذا البهتان من القول في تفسيرهم له على غير مراد الله تعالى، فإنه قد ذكر بعد هذه الآية قوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا﴾ [سورة آل عمران، جزء من الآية: ٣٥]. فذكر ميلاد مريم بنت عمران عليها السلام، وهذا ظاهر ولله الحمد.

وقد كان أبوطالب كثير المحبة الطبيعية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يؤمن به إلى أن مات على دينه، كما ثبت في «صحيح البخاري» (٤٧٧٢) حيث كان آخر ما قاله أبوطالب: إنه على ملة =

وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف، وهي أول هاشمية ولدت هاشميًا: أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

وتزوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فولدت له الحسن والحسين، ومحسّناً مات صغيراً.

وله من الولد:

محمد بن الحنفية[1]، وأمه خَوْلَةُ بنت جعفر، من بني حنيفة.

وعمر بن علي، وأخته رقية الكبرى، وهما توأم، وأمهما تغلبية.

= عبدالمطلب، وأبىٰ أن يقول لا إله إلا الله. وهذا يبيِّن خطأ الرافضة في دعواهم أنه أسلم وافترائهم ذلك بلا دليل على مخالفة النصوص الصريحة. انظر: «البداية والنهاية» (٧/ ٣٦٩).

(١) قال الإمام الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ: مِن الشيعة مَن يدَّعي فيه الإمامة والعصمة، وقد كان من سادات المسلمين ـ رضي الله عنه ورحمه ـ، ولكن ليس بمعصوم، بل ولا مَن هو أفضل مِن أبيه من الخلفاء الراشدين قبله، ليسوا بواجبي العصمة. انظر: «البداية والنهاية» (٧/ ٣٦٨).

والعباس الأكبر بن علي، يقال له السَّقَّاء، قُتِلَ مع الحسين[١].

وإخوته لأمه وأبيه: عثمان، وجعفر، وعبدالله، بنو علي، أمهم أم البنين الكلابية.

وعبيد الله، وأبوبكر، ابنا علي، لا بقية لهما، أمهما ليلى بنت مسعود النهشلية.

ويحيى بن علي، مات صغيراً، أمه أسماء بنت عميس.

ومحمد بن علي الأصغر، لأم ولد، دَرَجَ[٢].

وأم الحسن ورملة أمهما أم سعيد بنت عروة بنت

---

(١) كان مقتل الحسين ـ رضي الله عنه ـ بكربلاء، وقتل معه إخوته: العباس وجعفر وعبدالله وعبيد الله وأبوبكر ـ رحمهم الله ورضي عنهم ـ. انظر: «البداية والنهاية» (٧/ ٣٦٧). ولا ريب أن هذا جُرْمٌ عظيم وذنبٌ كبير، وهو أمرٌ يُحْزِن النفوس ويكدِّر الخواطر، فإن في قتلهم مع الظلم العظيم أذيَّةً لرسول الله ﷺ الذي أوصىٰ بأهل بيته، فعلى من قتلهم ما يستحق يوم يأتي خصماً لهم وللنبيِّ صلى الله عليه وسلم.

(٢) قال في القاموس: دَرَجَ دروجاً ودرجاناً: مشى، . . . ودرج فلان: لم يُخَلِّف نسلاً أو مضى لسبيله.

مسعود الثقفي.

وزينب الصغرى، وأم كلثوم الصغرى، ورقية الصغرى، وأم هانئ، وأم الكرام، وأم جعفر اسمها جُمانة، وأم سلمة، وميمونة، وخديجة، وفاطمة، وأُمامة، بنات علي، لأمهات أولاد شَتَّى[1].

وكانت خلافته أربع سنين وسبعة أشهر وأياماً، على اختلاف في الأيام[2].

قُتِلَ[3] وله ثلاث وستون.

---

(١) وقد كان لعلي ـ رضي الله عنه ـ أولاد كُثُر من أزواج وأمهات أولاد شتى فإنه مات عن أربع نسوة وتسع عشرة سُرِّيَّة.

* لطيفة:

ومن زوجاته مُحيَّاة بنت امرئ القيس الكلبية، ولدت له جارية، فكانت تخرج مع علي إلى المسجد وهي صغيرة، فيقال لها: من أخوالك؟ فتقول: وه وه. تعني بني كلب!!.

انظر: «البداية والنهاية» (٧/ ٣٦٧ـ٣٦٨).

(٢) الصحيح أن مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر. نصَّ على ذلك ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٣٦٦).

(٣) قتله الخارجي الشقي المفتري عبدالرحمن بن ملجم المُرَادِيّ ـ عليه من =

وقيل: خمس وستون. وقيل: ثمان وخمسون. وقيل: سبع وخمسون[1].

= الله ما يستحق ـ حيث ترصَّد له في صلاة الفجر وضربه بالسيف على رأسه، وابن ملجم هذا تعظمه الخوارج والنصيرية ويعدُّونه من أفضل الأمة ـ قبَّحهم الله جميعاً ـ.

وقد قُبر علي رضي الله عنه في دار الإمارة بالكوفة.

قال الحافظ ابن كثير: «وما يعتقده كثير من جهلة الروافض من أن قبره بمشهد النجف لا دليل على ذلك ولا أصل له».

انظر: «البداية والنهاية» (٧/ ٣٦٥)، و«عهد الخلفاء الراشدين» للذهبي ص(٦٥١).

وقَتْلُ علي قد أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وعلم به هو ـ رضي الله عنه ـ حيث قال له ومعه عمار بن ياسر: «يا أبا تراب! ألا أحدثكما بأشقى الناس؟ رجلين». قلنا: بلىٰ يا رسول الله. قال: «أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك على هذه ـ يعني قرن علي ـ حتى تبتلّ هذه من الدم ـ يعني لحيته ـ». رواه الإمام أحمد (٤/ ٢٦٣) والحاكم (٣/ ١٤٠ ـ ١٤١)، وغيرهما وصححه العلامة الألباني «السلسلة الصحيحة» (١٧٤٣).

(١) الصحيح في عمره ـ رضي الله عنه ـ ثلاث وستون سنة، وهو عمر النبي صلى الله عليه وسلم، وأبوبكر، وعمر، نصَّ على ذلك النووي في «تهذيب السيرة» ص(٢٤).

عام الجماعة، سنة أربعين[١].

* * *

(١) كان قتل علي ـ رضي الله عنه ـ في رمضان لبضع عشرة ليلة خلت من رمضان، يوم الجمعة في السَّحَر. «البداية والنهاية» (٧/ ٣٦٦).

تنبيـه:

يفهم من سياق المؤلف هنا أن عام الجماعة في سنة أربعين، ولكن الصواب أن عام الجماعة في سنة إحدى وأربعين في شهر ربيع الأول، وسُميَّ عام الجماعة لاجتماع الكلمة على أمير واحد هو معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه وعنهم جميعاً ـ وذلك عندما نزل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية، حقناً لدماء الأمة، وهذه منقبة عظيمة له، امتدحه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها، وكانت من دلائل نبوّته صلى الله عليه وسلم، كما روى البخاري (٢٧٠٤) عن أبي بكرة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ـ والحسن بن علي إلى جنبه ـ وهو يُقْبِلُ على الناس مرة وعليه أخرى ويقول: «**إن ابني هذا سيد، ولعلَّ اللهَ أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**».

أبو محمد طلحة بن عبيدالله ـ رضي الله عنه ـ

ابن عثمان بن عَمْرو بن كَعْبٍ بن سعد بن تَيْم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب.

يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مُرَّة بن كعب.

وأُمُّه الصعبة بنت الحضرمي، أخت العلاء بن الحضرمي.

واسم الحضرمي عبدالله بن عباد بن أكبر بن عوف بن مالك بن عويف بن خزرج بن إياد بن الصدق.

أسلمت أمُّهُ وتوفيت مسلمة.

أسلم قديماً، وشهد أُحُداً، وما بعدها.

ولم يشهد بدراً، كان بالشام في تجارة، وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره.

وكان له من الولد:

محمد السَّجَّاد[١] قُتِلَ معه.

وعمران، أمهما حَمْنة بنت جحش.

وموسى بن طلحة، أمه خولة بنت القعقاع بن مَعْبَد بن زُرارة.

ويعقوب، وإسماعيل، وإسحاق، وأمهم أم أبان بنت عتبة بن ربيعة.

وزكريا، وعائشة، أمهما أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ.

وعيسى، ويحيى، أمهما سُعْدَى بنت عوف المُرّية.

أم إسحاق بنت طلحة أمها أم الحارث بنت قسامة بن

---

(١) سُمِّي السجاد لكثرة عبادته، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان مقتله في وقعة الجمل، ونقل ابن حجر «الفتح» (٨/ ٥٥٣) عن البغوي أن قاتله شريح بن أوفى، وقال:

ذكر البخاري في «تفسيره» (سورة غافر) تعليقاً على ما يقوي ما قاله البغوي أن اسم قاتله شريح بن أوفى، فإنه قال: ـ أي البخاري ـ وقال شريح بن أوفى:

يُذَكِّرني «حم» والرمحَ شاجرٌ ... فهلاّ تلا «حم» قبل التقدمِ

حنظلة الطائية.

فأولاد طلحة أحد عشر، وقيل: ابنين آخرين: عثمان وصالح، ولم يثبت ذلك.

وقتل طلحة سنة ست وثلاثين يوم الجمل[1]، وهو ابن اثنتين وستين.

* * *

(١) انظر: «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير (٧/ ٢٦١ ـ ٢٧٧).
ولمّا حضر طلحة يوم الجمل اجتمع به علي فوعظه فرجع، فجاءه سهم رمى به مروان بن الحكم، فوقع في ركبته فكان به حتفه ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ ولما علم بذلك عليّ ـ رضي الله عنه ـ حزن وتأسف على قتله.
قال الحافظ ابن حجر في «التهذيب» (٥/ ٢٢) قال ابن عبدالبر: لا تختلف العلماء الثقات في أن مروان قاتل طلحة.

أبو عبدالله الزبير بن العوام
[ـ رضي الله عنه ـ]

ابن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب.

يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصيّ بن كلاب، وهو الأب الخامس.

وأمّه صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلمت وهاجرت إلى المدينة.

هاجر الهجرتين.

وصلّى القبلتين.

وهو أول من سلَّ سيفه في سبيل الله ـ عز وجل ـ.

وهو حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

---

(١) روى البخاري في «صحيحه» (٢٨٤٦) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن لكل نبي حواريًا وحواريي الزبير».

والحواري هو الناصر، راجع «فتح الباري» (٧/ ٨٠).

وهو أحد السابقين إلى الإسلام، وكان له من العمر يوم أسلم =

وله من الولد:

عبدالله، وهو أول مولود وُلِد في الإسلام بعد الهجرة[١].

والمنذر، وعروة، وعاصم، والمهاجر، وخديجة الكبرى، وأم الحسن، وعائشة، أمّهم أسماء بنت أبي بكر الصديق.

وخالد، وعمرو، وحبيبة، وسودة، وهند، أمهم أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص.

ومصعب، وحمزة، ورملة، أمهم الرباب بنت أنيف الكلبية.

= سِتَّ عشرة سنة. ينظر: «تاريخ الإسلام» ص(٤٩٧).

(١) أي من المهاجرين، وكان مولده في السنة الأولى، فلما وُلِدَ أتوا به النبي صلى الله عليه وسلم، فحنّكه بتمرة مضغها صلى الله عليه وسلم، ثم أدخلها في فم عبدالله، فأول ما دخل في فمه ريق النبي صلى الله عليه وسلم، ثم دعا له بالخير والبركة.

انظر: «صحيح البخاري» (٣٩٠٩)، و«فتح الباري» (٧/ ٢٤٨ - ٢٤٩).

وعبيدة، وجعفر، وحفصة، أمهم زينب بنت بشر من بني قيس بن ثعلبة.

وزينب بنت الزبير، أمّها أم كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعيط.

وخديجة الصغرى، أمها الجلال بنت قيس، من بني أسد بن خزيمة.

فأولاد الزبير أحد وعشرون رجلاً وامرأة.

قُتِلَ يوم الجمل[1]، سنة ست وثلاثين، وله سبع

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» (٧/ ٢٦١ ـ ٢٧٥، ٧/ ٢٧٧ ـ ٢٧٩) للحافظ ابن كثير، و«الإصابة» (٤/ ٧ ـ ٩) للحافظ ابن حجر.

وقد أورد ابن كثير وابن حجر ما رواه أبويعلىٰ عن أبي جرو المازني قال: شهدت عليًا والزبير حين توقفا، فقال له علي: يا زبير! أنشدك الله؟! أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنك تقتلني وأنت ظالم؟» قال: نعم! لم أذكره إلا في موقفي هذا ثم انصرف.

وعند ابن سعد ما يدل على رجوعه وتركه للقتال، وسنده صحيح كما قال الحافظ في «الإصابة».

ثم لحقه رجل يقال له عمر بن جرموز بوادي يقال له: وادي السِّباع، فجاءه وهو نائم فقتله، فلمّا بلغ ذلك عليًا حزن، وجلس يبكي -

وستون، أو ست وستون سنة.

* * *

= عليه هو وأصحابه، وقال: «والله لَيَدْخُلَنَّ قاتلُ ابن صفيَّةَ النار». رواه الطيالسي (٢/ ١٤٥)، والحاكم (٣/ ٣٦٧).

رضي الله عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرضاهم.

أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص
ـ رضي الله عنه ـ

واسم أبي وقاصٍ: مالك بن أُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كِلاب بن مُرَّة.

وأمُّـهُ حَمْنَة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

وأسلم قديماً.

وكان يقول: لقد رأيتني وإني لثلث الإسلام[1].

وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله.

وكان رميه ذلك في جيش فيهم أبوسفيان، لقُوهم

---

(١) يعني: أنه ثالث امرئ مسلم، انظر: «صحيح البخاري» (٣٧٦٦)، و«فتح الباري» (٧/ ٨٤).

بصدر رابغ[١] في أول سنة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة[٢].

وله من الولد:

محمد، قتله الحجاج.

وعمر، قتله المختار بن أبي عبيد[٣].

---

(١) رابغ: مدينة على ساحل البحر الأحمر - غربيّ المملكة العربية السعودية - حرسها الله.

(٢) نقل الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في «الفتح» (٧/ ٨٤)، عن الزبير بن بكّار أن ذلك كان في سرية عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، وكان القتال فيها أول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين، وهي أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم، في السنة الأولى من الهجرة، بعث أناساً إلى رابغ، ليلقوا عيراً لقريش، فتراموا بالسهام، ولم يكن بينهم مُسَايَفَة، فكان سعد أول من رمى.

(٣) روى مسلم في «صحيحه» (٢٥٤٥) عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إن في ثقيف كذّاباً ومُبيراً**» وقالت للحجاج: أما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه. اهـ. والمبير: هو المُهلك.

وكان الحجاج قد أعمل السيف في المسلمين قتلاً، وأما المختار بن أبي عبيد فكان كذاباً، ويزعم أن جبريل يأتيه بالوحي!!

وعامر، ومصعب، وروى عنهما الحديث.

وعمير، وصالح، وعائشة بنو سعد.

مات بقصره في العقيق على عشرة أميال من المدينة.

وحُمل على رقاب الرجال إلى المدينة سنة خمس وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين، فكان آخر العشرة وفاة.

* * *



أبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو
ـ رضي الله عنه ـ

ابن نُفَيل بن عبدالعُزَّى بن رياح بن عبدالله بن قُرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب[١].

يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي.

أمُّه فاطمة بنت بعجة بن أمية بن خويلد، من بني مُليح، من خزاعة.

وهو ابن عم عمر بن الخطاب، وتزوّج أخته أم جميل بنت الخطاب.

---

(١) زيد بن عمرو والد سعيد كان ممن فَرَّ إلى الله من عبادة الأصنام وساح في أرض الشام يتطلب الدين القيم، فرأى اليهود والنصارى فكره دينهم وقال: اللهم إني على دين إبراهيم.

أسلم قديماً[١]، ولم يشهد بدراً[٢].

وله من الولد:

عبدالله وكان شاعراً.

وقال الزبير بن بكار: وولده قليل[٣]، وليس بالمدينة منهم.

وتوفي سعيد بن زيد سنة إحدى وخمسين، وسنّه بضع وسبعون سنة.

---

(١) ثبت في «صحيح البخاري» (٣٨٦٢) و(٣٨٦٧) و(٦٩٤٢) عن سعيد بن زيد أنه قال: «لقد رأيتُني وإن عمر لموثقي على الإسلام وأخته».
والمعنى: أن عمر ـ قبل إسلامه ـ ربط سعيد بن زيد بسبب إسلامه إهانة له وإلزاماً بالرجوع عن الإسلام، وفعل ذلك بأخته أيضاً.

(٢) جاء في بعض المصادر أنه لم يشهد بدراً لأن النبي صلى الله عليه وسلم أرسله هو وطلحة بين عبيد الله يتحسسان خبر العير، فبلغا الحوراء فلم يزالا مقيمين هناك، ولما رجعا للمدينة كان ذلك يوم الوقعة، فخرجا يؤمّان النبي صلى الله عليه وسلم ببدر، فضرب لهما بسهمهما وأجورهما.

(٣) ذكر في «الرياض النضرة» (٤/ ٣٤٤) أن له ثلاثة عشر ذكراً وثماني عشرة أنثى، وعدّدهم. انظر: «الطبقات» (٣/ ٣٨١).

أبو محمد عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف ـ رضي الله عنه ـ

ابن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب، يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة.

وأمُّـه الشـفَّاء.

وقيل: العنقاء بنت عوف بن [عبدالحارث] بن زهرة، كانت مهاجرة.

أسلم قديماً، وشهد بدراً، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلَّىٰ وراءه في غزوة تبوك[1].

---

(١) وذلك في صلاة الفجر، حيث تقدم بالناس عبدالرحمن بن عوف لما تأخر النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته ومعه المغيرة بن شعبة، فلما جاءا قضيا الركعة التي سُبِقَا بها.

والحديث في «صحيح مسلم» (٢٧٤) [٨١]، وعند البخاري =

ومن ولده:

سالم الأكبر، مات قبل الإسلام.

وأم القاسم، وُلِدَتْ في الجاهلية.

ومحمد، وبه كان يُكنى، ولد في الإسلام.

وإبراهيم وحُمَيد وإسماعيل، أمّهم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، من المهاجرات المبايعات.

وكل ولد عبدالرحمن منها، قد رُوِيَ عنهم الحديث.

وعروة بن عبدالرحمن قتل بأفريقية، [وأمه نحيرة بنت هانئ بن قيصة بن مسعود بن شعبان.

وسالم الأصغر: قتل بأفريقية](١)، وأمه سهلة بنت

= مختصراً برقم (١٨٢)، وفي مواضع أخرى، ورواه كذلك أبوداود (١٥١)، والنسائي (١/ ٧٧)، وابن ماجه (٥٤٥)، وأحمد في «المسند» (٤/ ٢٤٩ ـ ٢٥١).

(١) في هامش المخطوط لَحَقٌ غير واضح عند هذا الموضع المميز بالمعقوفتين، فأكملته من مطبوعة دار الجنان، وميَّزته بجعله بين حاصرتين، وهذا ما يوافق المصادر الأخرى.

سهيل بن عمرو، وهو أخو محمد بن أبي حذيفة بن عتبة لأمه.

وعبدالله الأكبر قتل بأفريقية، وأمه من بني عبد الأشهل.

وأبوبكر بن عبدالرحمن، وأبوسلمة الفقيه، وهو عبدالله الأصغر، وأمه تماضر بنت الأصبغ الكلبية، وهي أول كلبية نكحها قرشي.

وعبدالرحمن بن عبدالرحمن.

ومصعب بن عبدالرحمن، وكان على شرطة مروان بن الحكم بالمدينة.

مات بالمدينة.

ودفن بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان.

وصلى عليه عثمان، وسنُّه اثنان وسبعون[1].

---

(١) قال الحافظ الذهبي ـ رحمه الله ـ في «سير أعلام النبلاء» (١/ ٨٦):
«ومن أفضل أعمال عبدالرحمن عزلُه نفسَهُ من الأمر وقت الشورى، واختيارُه للأمة من أشار به أهلُ الحَلِّ والعقد، فنهض في ذلك أتم نهوض على جمع الأمة على عثمان، ولو كان محابياً فيها لأخذها لنفسه أو لَوَلاَّها ابن عمِّه وأقرب الجماعة إليه سعد بن أبي وقاص.

أبوعبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح
ـ رضي الله عنه ـ

ابن هلال بن أُهيب بن ضَبّة بن الحارث بن فهر بن مالك.

وأمّه: أمّ غُنْم بنت جابر بن عبدالعزّى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر.

وقيل: أميمة بنت غنم بن جابر بن عبدالعزّى.

يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك.

أسلم قديماً قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم.

وشهد بدراً والمشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ونزع يوم أحد الحلقتين اللتين دخلتا في وجه النبي صلى الله عليه وسلم من المِغْفَر، وانتُزعت ثنيتاه، فحسَّنتا

فاه. فقيل: ما رؤي هَتَمٌ قطّ أحسن من هَتَم أبي عبيدة[١].

وكان له من الولد:

يزيد وعمر.

وقد انقرض ولد أبي عبيدة فلم يعقب.

ومات بطاعون عَمَواس[٢] سنة ثمان عشرة.

وقبره بغوربيسان بقرية عَمْتا، وهو ابن ثمان وخمسين.

وصلى عليه معاذ بن جبل. وقد قيل: عمرو بن العاص.

---

(١) انظر: «المستدرك» (٣/ ٢٦٦)، و«السيرة» لابن كثير ص(٧٩).

والهَتَمُ: كسر في الثنايا من أصولها.

ومناقب أبي عبيدة شهيرة جمّة فهو أحد السابقين الأولين، وقد سمّاه النبي صلى الله عليه وسلم أمين الأمة، وشهد له بالجنة، وكان موصوفاً بحُسن الخُلُق وبالحلْم الزائد والتواضع الجمّ والزهد الخالص.

(٢) **عَمَواس**: موضع بفلسطين بالقرب من بيت المقدس، اشتهرت بمرض الطاعون حيث ابتدأ منها ومات به خلق كثير من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ومن غيرهم.

انظر: «معجم البلدان» (٤/ ١٥٧).

وقد قَتَلَ أبوعبيدة أباه يوم بدر كافراً[1].

وفيه أنزل الله عز وجل: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة المجادلة، الآية: ٢٢].

* * *

(١) انظر: «الإصابة» (٥/ ٢٨٦)، قال الحافظ ابن حجر: أخرجه الطبراني بسند جيد.

[جاء في آخر الأصل]

كملت سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة العشرة أصحابه ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ وعن التابعين لهم بالإحسان إلى يوم الدين في يوم الأربعاء العشر الأول من شهر جمادى الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً.

* * *

خاتمة التحقيق حول العشرة وفضلهم ومنازعة أهل الرفض في ذلك

قال الحافظ الذهبي ـ رحمه الله ـ بعد أن أورد تراجم العشرة في كتابه «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٤٠ ـ ١٤١):

«فهذا ما تيسر من سيرة العشرة، وهم أفضل قريش، وأفضل السابقين المهاجرين، وأفضل البدريين، وأفضل أصحاب الشجرة وسادة هذه الأمة في الدنيا والآخرة، فأبعدَ الله الرافضة، ما أغواهم وأشدَّ هواهم، كيف اعترفوا بفضل واحد منهم وبخسوا التسعةَ حقَّهم، وافتروا عليهم بأنهم كتموا النصَّ في عليٍّ أنه الخليفة، فوالله ما جرى من ذلك شيء! وأنهم زوَّروا الأمر عنه بزعمهم، وخالفوا نبيهم، وبادروا إلى بيعة رجلٍ من بني تيمٍ يتَّجر ويتكسب، لا لرغبة في أمواله ولا لرهبةٍ من عشيرته ورجاله.

ويحك! أيفعل هذا مَن له مسكة عقل؟ ولو جاز هذا على واحد لما جاز على جماعة، ولو جاز وقوعه من جماعة

لاستحال وقوعه والحالة هذه، من ألوفٍ من سادة المهاجرين والأنصار وفرسان الأمة وأبطال الإسلام.

لكن لا حيلة في بُرْء الرفض فإنه داءٌ مزمن، والهدى نورٌ يقذفه الله في قلب من يشاء، فلا قوة إلا بالله.

قال محقق هذا الكتاب، الفقير لعفو ربهِّ: أبوعبدالرحمن، خالد بن عبدالرحمن الشايع. وكان الفراغ من تحقيقه والتعليق عليه مساء السبت ٢٢/٣/١٤١٣هـ، أسأل الله ـ عز وجل ـ الإخلاص في القصد والقول والعمل، وأن ينفع بهذا الكتاب، وأن أُساق ووالديّ وولدي وأحبتي ومشايخي في زمرة نبيه صلى الله عليه وسلم وأن يجمعنا به وبصحبه الكرام البررة في جنات النعيم، إنه سبحانه سميع مجيب.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

ثم كان تمام تصحيحه ومراجعته لطبعته الثانية فجر يوم الجمعة ٤/٨/١٤٢٠هـ.

الفهــارس

- فهرس الآيات القرآنية الكريمة.
- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- فهرس تاريخي متسلسل لأحداث السيرة والتشريعات ونحوها.
- فهرس مصادر ومراجع التحقيق.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

(*) ح: في الحاشية ـ م: في المقدمة.

* * *

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

طرف الحديث	الصفحة
أبوبكر في الجَنَّة وعمر في الجَنَّة	١٨٣ح
استأذنتُ ربي أن أستغفر لأمي	٤٣ح
أخبركم غداً	١٦٢ح
أنا أحمد	٥٢
أنا محمد	٥١ح
أنا محمد	٥٢
اللهم أعزَّ الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك	١٧٦ح
إنَّ إبراهيم مات في الثدي	٧٥ح
إنَّ ابني هذا سيد	١٧٤ و٢٠٤ح
إنَّ الله تعالى زوىٰ لي الأرض	١٦٧
إنَّ حقًّا على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه	١٣٢ح
إنَّ في ثقيف كذاباً ومُبيراً	٢١٤ح

(*) ح: حاشية.

* * *

فهرس تاريخي متسلسل
لأحداث السيرة والتشريعات ونحو ذلك(*)

الحدث	التاريخ
ميلاد رسول الله ﷺ	١٢ ربيع الأول عام الفيل ـ ٥٧٠م
إسلام حمزة بن عبدالمطلب	السنة الثانية (أو السادسة) للبعثة
هجرة الحبشة الأولىٰ	رجب ـ السنة الخامسة للبعثة
رجوع مهاجرة الحبشة (الهجرة الأولىٰ) إلىٰ مكة	شوال سنة خمس (أو ست) للبعثة
إسلام عمر بن الخطاب	سنة خمس (أو ست) للبعثة
تعليق الصحيفة الظالمة في جوف الكعبة	هلال المحرم سنة سبع للبعثة
وفاة السيدة خديجة أم المؤمنين	السنة العاشرة للبعثة
وفاة أبي طالب	السنة العاشرة للبعثة
خروج رسول الله ﷺ إلىٰ الطائف	شوال السنة العاشرة للبعثة
الإسراء والمعراج	قبل الهجرة بسنة (أو سنتين أو ثلاث).
هجرة رسول الله ﷺ إلىٰ المدينة	هلال ربيع الأول أو أواخر صفر
المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار	بعد الهجرة بـ(٥ أو ٩) أشهر
سرية حمزة بن عبدالمطلب	رمضان ـ ١هـ

(*) «السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة» للدكتور محمد بن محمد أبوشهبة ـ رحمه الله ـ (١/ ٥٧٥) و(٢/ ٧٥٩) ط دار القلم بدمشق، ط الخامسة ١٤١٩هـ.

الحدث	التاريخ
بناء النبي ﷺ بعائشة أم المؤمنين	شوال ـ ١هـ
سرية عبيدة بن الحارث	شوال ـ ١هـ
سرية سعد بن أبي وقاص	آخر شوال ـ ١هـ
ابتداء مشروعية الجهاد	أوائل سنة ـ ٢هـ
غزوة الأبواء (ودان)	صفر ـ ٢هـ
غزوة بواط	ربيع الأول ـ ٢هـ
غزوة العشيرة	جمادىٰ الأولىٰ أو الآخرة ـ ٢هـ
غزة بدر الأولىٰ	بعد بضع ليال من العشيرة ـ ٢هـ
سرية عبدالله بن جحش	رجب ـ ٢هـ
تحويل القبلة من بيت المقدس إلىٰ الكعبة	منتصف رجب ـ ٢هـ
تشريع فريضة الصيام	شعبان ـ ٢هـ
تشريع فريضة الزكاة	رمضان ـ ٢هـ
خروج رسول الله ﷺ لغزة بدر الكبرىٰ	لثلاث ليالٍ (أو ثمان) خلون من رمضان ـ ٢هـ
نصر الله في يوم بدر	الجمعة ١٧ رمضان ـ ٢هـ
صلاة العيد (أول صلاة يصليها النبي ﷺ).	٢هـ
تشريع الزكاة	بعد رمضان ـ ٢هـ
إجلاء يهود بني قنيقاع عن المدينة	أوائل سنة ٣هـ (وقيل: في شوال ٢هـ)

الحدث	التاريخ
غزوة ذي أمر (غزوة غطفان)	ربيع الأول ـ ٣هـ
قتل كعب بن الأشرف	ربيع الأول ـ ٣هـ
سرية زيد بن حارثة (سرية القردة)	مستهل جمادىٰ الأولىٰ ـ ٣هـ
غزوة أحد	السبت ١٥ شوال ـ ٣هـ
خروج النبي ﷺ إلىٰ حمراء الأسد	الأحد ١٦ شوال ـ ٣هـ
غزوة الكدر	٣هـ
تزوج النبي ﷺ بالسيدة حفصة بنت عمر (أم المؤمنين)	٣هـ
سرية أبي سلمة بن عبدالأسد	المحرم ـ ٤هـ
سرية عبدالله بن أنيس	المحرم ـ ٤هـ
سرية الرجيع	صفر ـ ٤هـ
سرية القراء	صفر ـ ٤هـ
غزوة بني النضير	ربيع الأول ـ ٤هـ
غزوة بدر الآخرة	شعبان ـ ٤هـ
تزوج النبي ﷺ بزينب بنت خزيمة (أم المساكين)	رمضان ـ ٤هـ
تزوج النبي ﷺ بأم سلمة	شوال ـ ٤هـ
غزوة ذات الرقاع	سنة ٤هـ عند ابن إسحاق ويرىٰ البخاري أنها بعد خيبر
تحريم الخمر	سنة ٤هـ عند ابن إسحاق، و٦هـ عند

الحـدث	التـاريـخ
	الدمياطي و٨هـ عند ابن حجر
غزوة دومة الجندل	ربيع الأول ـ ٥هـ
قدوم وفد مزينة	رجب ـ ٥هـ
قدوم وفد ضمام بن ثعلبة	رجب ٥هـ (أو سنة ٩هـ)
غزوة بني المصطلق (المريسيع)	شعبان ـ ٥هـ (أو في شعبان ٦هـ على رأي ابن إسحاق والطبري)
غزوة الخندق (الأحزاب)	شوال ـ ٥هـ
تزوج النبي ﷺ بزينب بنت جحش أم المؤمنين	٥هـ
تزوج النبي ﷺ بأم حبيبة بنت أبي سفيان	٥هـ (وقيل ٦هـ أو ٧هـ)
تشريع فريضة الحج	٥هـ (وقيل ٦هـ، وقيل ٩هـ)
قدوم وفد عبدالقيس (الوفادة الأولى)	٥هـ (أو قبلها)
سرية محمد بن مسلمة قبل نجد	المحرم ـ ٦هـ (و يرى ابن كثير أنها بعد خيبر)
غزوة بني لحيان	جمادى الأولى ـ ٦هـ
تشريع صلاة الخوف	في غزوة بني لحيان ٦هـ (وقيل سنة ٤هـ في ذات الرقاع)
قتل سلام بن أبي الحقيق	رمضان ٦هـ (وقيل في ذي الحجة ٥هـ)
سرية كرز بن جابر الفهري	شوال ـ ٦هـ

الحدث	التاريخ
غزوة ذي قردة	٦هـ قبل الحديبية (وجزم البخاري أنها قبل خيبر بثلاث ليال)
عمرة الحديبية	ذو القعدة ـ ٦هـ
غزوة الحديبية	٦هـ
تحريم النساء المسلمات علىٰ أزواجهن المشركين، وتحريم المشركات علىٰ أزواجهن المسلمين	٦هـ
بدء إرسال الكتب إلىٰ الملوك والأمراء	أواخر ٦هـ (أوائل ٧هـ)
تحريم المسلمات علىٰ المشركين	٦هـ
خروج النبي ﷺ لغزوة خيبر	مطلع ٧هـ
غزوة خيبر	٧هـ
تحريم لحوم الحمر الأهلية وكل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير	في غزوة خيبر ٧هـ
تحريم نكاح المتعة	في خيبر أيضاً ٧هـ
قدوم مهاجري الحبشة إلىٰ المدينة	بعد فتح خيبر ٧هـ
دخوله ﷺ بأم حبيبة بنت أبي سفيان	بعد خيبر ٧هـ
قدوم الأشعريين	عقب خيبر ٧هـ
غزوة ذات الرقاع	٧هـ بعد خيبر عند البخاري (وأصحاب السير قالوا هي قبل خيبر

الحدث	التاريخ
	سنة ٤هـ أو ٥هـ أو أوائل ٦هـ)
سرية غالب بن عبدالله الكلبي	رمضان ـ ٧هـ
سرية بشير بن سعد	٧هـ
عمرة القضاء (القضية، القصاص)	ذو القعدة ـ ٧هـ
تزوج النبي ﷺ بميمونة بنت الحارث	ذو القعدة ـ ٧هـ
إسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة	أول صفر ـ ٨هـ
غزوة مؤتة	جمادىٰ الأولىٰ ـ ٨هـ
غزوة ذات السلاسل	جمادىٰ الآخرة ـ ٨هـ
خروجه ﷺ لغزوة الفتح	١٠ رمضان ـ ٨هـ
فتح مكة	٢٠ رمضان ـ ٨هـ
هدم العزىٰ	لخمس بقين من رمضان ـ ٨هـ
خروج النبي ﷺ لغزوة حنين	٥ أو ٦ شوال ـ ٨هـ
مسير النبي ﷺ لغزو الطائف	شوال ـ ٨هـ
عمرة الجعرانة	في أواخر ذي القعدة ـ ٨هـ
تحريم المتعة تحريماً باتًّا	٨هـ
إسلام أبي العاص بن الربيع	٨هـ
سرية علي إلىٰ طيء لهدم صنمها (الفُلُس)	ربيع الأول ـ ٩هـ
غزوة تبوك	رجب ـ ٩هـ

الحدث	التاريخ
قدوم ثقيف مسلمين	رمضان ـ ٩هـ
قدوم وفد رسول ملوك حمير	رمضان ـ ٩هـ
بعث الصديق أميراً علىٰ الحج	ذو الحجة ٩هـ
توارد الوفود (عام الوفود)	٩هـ
قدوم وفد عبدالقيس (الوفادة الثانية)	٩هـ
كتاب النبي ﷺ لأهل نجران	٩هـ
قدوم وفد أهل اليمن	٩هـ
سرية خالد إلىٰ بني الحارث بن كعب بنجران	ربيع الآخر (أو جمادىٰ الأولىٰ) ـ ١٠هـ
سرية علي إلىٰ بني مذحج	رمضان ـ ١٠هـ
قدوم وفد بجيلة	رمضان ـ ١٠هـ
خروج النبي ﷺ من المدينة لحجة الوداع	السبت ٢٥ ذو القعدة ـ ١٠هـ
دخول النبي ﷺ مكة لحجة الوداع	الأحد ٤ ذو الحجة ـ ١٠هـ
قدوم وفد محارب	في حجة الوداع ـ ١٠هـ
كتاب مسيلمة الكذاب للنبي ﷺ، ورد النبي عليه	آخر سنة ١٠هـ
بعث أسامة لغزو الروم	آخر صفر ـ ١١هـ
ابتداء مرض رسول الله ﷺ	أواخر صفر (أو أول ربيع الأول) ـ ١١هـ
وفاة رسول الله ﷺ	الاثنين ١ ربيع الأول (أو٢ أو١٢ منه) ـ ١١هـ

فهرس مصادر ومراجع التحقيق والتعليق

١ ـ **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان:**
علي بن بلبان الفارسي، ط الأولى ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٢ ـ **الأحوذي، شرح الترمذي:**
ابن العربي المالكي، طبع دار الكتاب العربي، بيروت.

٣ ـ **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:**
محمد ناصر الدين الألباني، ط الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت.

٤ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:**
أبوعمر يوسف بن عبدالبر النمري، بهامش الإصابة، نشر مكتبة الكليات الأزهرية.

٥ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة:**
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، تحقيق: طه محمد الزيني.

٦ ـ **الأنوار في شمائل النبي المختار:**
الحسين بن مسعود البغوي، ط الأولى ١٤٠٩هـ، دار الضياء، بيروت، تحقيق: إبراهيم اليعقوبي.

٧ ـ **البداية والنهاية:**
أبوالفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، ط١٤٠٨ دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: علي شيري.

٨ ـ **تاريخ الإسلام (السيرة النبوية):**
الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، تحقيق: د. عمر تدمري.

٩ ـ **تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين):**
الحافظ الذهبي، ط الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي، تحقيق: د. عمر تدمري.

١٠ ـ **تاريخ الإسلام (المغازي):**
الحافظ الذهبي، ط الثانية ١٤١٠هـ، دار الكتاب العربي، تحقيق: د. عمر تدمري.

١١ ـ **التاريخ الإسلامي (السيرة النبوية):**
محمود شاكر، ط الثالثة ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٢ ـ **تاريخ الخلفاء:**
أبوعبدالله محمد بن يزيد، ط الأولى ١٣٩٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٣ ـ تاريخ خليفة بن خياط، ط الثانية، ١٣٩٧هـ، مؤسسة الرسالة، دار القلم، بيروت، دمشق، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.

١٤ ـ تاريخ دمشق:
أبوالقاسم بن عساكر، السيرة النبوية، القسم الأول، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، تحقيق : سكينة الشهابي.

١٥ ـ تاريخ دمشق:
أبوالقاسم بن عساكر، ترجمة عثمان بن عفان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، تحقق: سكينة الشهابي.

١٦ ـ تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك):
أبوجعفر بن جرير الطبري، ط الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

١٧ ـ تحذير الساجد من اتخاذ القبور والمساجد:
محمد ناصر الدين الألباني، ط الرابعة ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٨ ـ تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده:
أبوعبيدة معمر بن المثنى، ط الأولى ١٤٠٥هـ،

مؤسسة الكتب الثقافية، تحقيق: كمال الحوت.

١٩ ـ تفسير القرآن العظيم:
أبوالفداء إسماعيل بن كثير، ط١٤٠٦هـ، دار الدعوة بتركيا.

٢٠ ـ تقريب التهذيب:
الحافظ ابن حجر العسقلاني، ط الأولى ١٤٠٦هـ، دار الرشيد بحلب، تحقيق: محمد عوامة.

٢١ ـ تهذيب الأسماء واللغات:
يحيى بن شرف النووي، إدارة الطباعة المنيرية بمصر.

٢٢ ـ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر:
هذبه: عبدالقادر بدران، ط الثانية ١٣٩٩هـ، دار المسيرة، بيروت.

٢٣ ـ تهذيب التهذيب:
الحافظ ابن حجر العسقلاني، ط١٣٢٦هـ، تصوير دار صادر، بيروت.

٢٤ ـ تهذيب السيرة النبوية:
يحيى بن شرف النووي، ط الأولى ١٤١٣هـ، دار الوطن بالرياض، تحقيق وتعليق: خالد بن عبدالرحمن الشايع.

٢٥ ـ **جامع الأصول من أحاديث الرسول:**
ابن الأثير، تصوير دار الفكر، مكتبة دار البيان، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط.

٢٦ ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:**
أبوجعفر محمد بن جرير الطبري، ط الثالثة ١٣٨٨هـ، شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

٢٧ ـ **الجامع لأحكام القرآن:**
القرطبي، ط١٩٦٧م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٨ ـ **الجامع المفهرس لما خرجه الألباني:**
سليم الهلالي، ط الأولى ١٤٠٩هـ، مكتبة ابن الجوزي بالدمام.

٢٩ ـ **جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام:**
ابن القيم، ط الثانية ١٤٠٧هـ، دار العروبة بالكويت، تحقيق: الأرنؤوط.

٣٠ ـ **جوامع السيرة:**
أبومحمد علي بن حزم، ط دار إحياء السنة، باكستان.

٣١ ـ **الخصائص الكبرى:**
جلال الدين السيوطي، ط الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٢ ـ **در السحابة في مناقب القرابة والصحابة:**
محمد بن علي الشوكاني، ط الأولى ١٤٠٤هـ، دار الفكر، بيروت، تحقيق: د. حسن العمري.

٣٣ ـ **الدرر في اختصار المغازي والسير:**
أبوعمر يوسف بن عبدالبر، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٤ ـ **دفاع عن الحديث النبوي والسيرة، والرد على جهالات د. البوطي في كتابه «فقه السيرة»:**
محمد ناصر الدين الألباني، ط١٣٩٧هـ، مكتبة الخافقين، دمشق.

٣٥ ـ **دلائل النبـوة:**
أبـوبكـر أحمـد بـن الحسيـن البيهقـي، ط الأولـى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: د. قلعهجي.

٣٦ ـ **دلائل النبـوة:**
أبونعيم الأصبهاني، ط الثانية ١٤٠٦هـ، دار النفائس،

بيروت، تحقيق: د. محمد رواس قلعهجي وعبدالبر عباس.

٣٧ ـ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعه:
أبوالفداء إسماعيل بن كثير، ط الأولى ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير بدمشق، تحقيق: ياسين السواس، محمود الأرنؤوط.

٣٨ ـ الرحيق المختوم:
صفي الرحمن المباركفوري، ط١٤١١هـ، مكتبة الصحابة، جدة.

٣٩ ـ الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية:
السُّهيلي، دار المعرفة، بيروت.

٤٠ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة:
المحب الطبري، ط الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤١ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد:
ابن القيم، ط الثالثة عشرة ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار بالكويت، تحقيق: شعيب وعبدالقادر الأرنؤوط.

٤٢ ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:
محمد بن يوسف الصالحي الشامي، ط١٣٩٢هـ، القاهرة.

٤٣ ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:
محمد بن يوسف الصالحي الشامي، ط١٣٩٢هـ، القاهرة.

٤٤ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة:
محمد ناصر الدين الألباني، طبع المكتب الإسلامي ببيروت، ومكتبة المعارف بالرياض.

٤٥ ـ السـنن:
أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، طبع دار الفكر، بيروت.

٤٦ ـ السنن (الجامع الصحيح):
أبوعيسى محمد بن عيسى الترمذي. ط مصطفى البابي الحلبي، مصر، حققه: أحمد شاكر وآخرون.

٤٧ ـ السـنن:
عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، ط الأولى ١٤٠٤هـ، حديث أكادمي، باكستان.

٤٨ ـ السنن:
أبوداود سليمان بن الأشعث السجستاني، طبع المكتبة الإسلامية بتركيا، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد.

٤٩ ـ السنن:
أبوعبدالله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه)، ط المكتبة الإسلامية بتركيا، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

٥٠ ـ السنن:
أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ط الثانية ١٤٠٦هـ، دار البشائر الإسلامية، بعناية عبدالفتاح أبوغُدة.

٥١ ـ سيرة أعلام النبلاء:
الحافظ الذهبي، ط١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين.

٥٢ ـ سيرة ابن إسحاق (المسماة: كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي):
محمد بن إسحاق بن يسار، ط١٤٠١هـ، قطعة منه تحقيق: محمد حميد الله (المغرب).

٥٣ ـ **السيرة الذهبية:**

محمد بن رزق الطرهوني، دار العلم بجدة.

٥٤ ـ **السيرة النبوية:**

ابن هشام، ط الثانية ١٣٧٥هـ، شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر، تحقيق: مجموعة.

٥٥ ـ **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء (ضمن كتاب الثقات):**

ابن حبان البستي، ط الأولى ١٤٠٧هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٥٦ ـ **السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية:**

د. مهدي رزق الله أحمد، ط الأولى ١٤١٢هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

٥٧ ـ **سيرة النبي صلى الله عليه وسلم:**

تقي الدين التميمي، ط الثانية ١٤١٠هـ، دار هجر.

٥٨ ـ **السيرة النبوية الصحيحة:**

د. أكرم ضياء العمري، ط١٤١٢هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

٥٩ ـ **سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة:**

عبدالغني المقدسي، ط الثانية ١٤١٠هـ، دار الجنان،

بيروت، تحقيق: الأستاذة: هديان الضناوي.

٦٠ ـ **شرح السنة:**

الحسين بن مسعود البغوي، ط الثانية ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، تحقيق: الأرنؤوط.

٦١ ـ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى:**

القاضي عياض اليحصبي، نط١٤٠٤هـ، دار الكتاب العربي، تحقيق: البجاوي.

٦٢ ـ **صحيح الإمام البخاري (الجامع الصحيح):**

محمد بن إسماعيل البخاري، متن فتح الباري، طبع المكتبة السلفية بمصر.

٦٣ ـ **صحيح ابن خزيمة:**

أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ط الأولى ١٣٩٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

٦٤ ـ **صحيح سنن ابن ماجه:**

محمد ناصر الدين الألباني، ط الأولى ١٤٠٧هـ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٦٥ ـ **صحيح سنن أبي داود:**

محمد ناصر الدين الألباني، ط الأولى ١٤٠٩هـ، نشر

مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٦٦ ـ **صحيح سنن الترمذي:**
محمد ناصر الدين الألباني، ط الأولى ١٤٠٨هـ، نشر مكتب التربية العربية لدول الخليج.

٦٧ ـ **صحيح سنن النسائي:**
محمد ناصر الدين الألباني، ط الأولى ١٤٠٩هـ، نشر مكتب التربية العربية لدول الخليج.

٦٨ ـ **صحيح مسلم:**
الإمام مسلم بن الحجاج القشيري. المكتبة الإسلامية بتركيا، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

٦٩ ـ **الطبقات الكبرى:**
محمد بن سعد، دار صادر، بيروت.

٧٠ ـ **طرح التثريب:**
أبوزرعة العراقي، تصوير مكتبة أم القرى بمصر.

٧١ ـ **عمدة القاري شرح صحيح البخاري:**
بدر الدين العيني، ط الأولى ١٣٩٢هـ، شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

٧٢ ـ **عون المعبود شرح سنن أبي داود:**
أبوالطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، ط الأولى

١١١٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧٣ ـ **غاية السؤل في سيرة الرسول:**
عبدالباسط الحنفي، ط الأولى ١٤٠٨هـ، عالم الكتب، تحقيق: محمد كمال الدين.
٧٤ ـ **الفتح الرباني لترتيب مسند الشيباني:**
أحمد عبدالرحمن البنا الساعاتي، دار الحديث بالقاهرة.
٧٥ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري:**
ابن حجر العسقلاني، ط الأولى، المكتبة السلفية بمصر، (توزيع دار الإفتاء بالسعودية).
٧٦ ـ **الفخر المتوالي فيمن انتسب للنبي صلى الله عليه وسلم، من الخدم والموالي:**
محمد عبدالرحمن السخاوي، ط الأولى ١٤٠٧هـ، مكتبة المنار بالأردن، تحقيق: مشهور حسن سلمان.
٧٧ ـ **الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم:**
أبوالفداء إسماعيل بن كثير، ط الأولى ١٤١٠هـ، دار الصفا بالقاهرة، تحقيق: سيد الجليمي.
٧٨ ـ **فقه السيرة:**
محمد الغزالي، ط السابعة ١٩٧٦م، دار إحياء التراث

العربي، بيروت، تخريج: العلامة الألباني.

٧٩ ـ **القاموس المحيط:**

محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط الأولى ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٨٠ ـ **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع:**

محمد بن عبدالرحمن السخاوي، مكتبة دار البيان، دمشق، بعناية بشير عون.

٨١ ـ **كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين:**

عبدالرحمن بن محمد بن عساكر، ط الأولى ١٤٠٦هـ، دار الفكر بدمشق، تحقيق محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير.

٨٢ ـ **كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم:**

محمد بن يوسف الصالحي، ط الأولى ١٤١٣هـ، دار ابن كثير، بيروت، مكتبة دار التراث، المدينة، تحقيق: نظام الدين الفتيح.

٨٣ ـ **كُتَّاب النبي صلى الله عليه وسلم:**

د. محمد مصطفى الأعظمي، ط الثالثة ١٤٠١هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٨٤ ـ **كتاب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم:**
أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ط مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد زغلول.

٨٥ ـ **لطائف المعارف:**
الحافظ ابن رجب الحنبلي، ط دار الجيل، بيروت.

٨٦ ـ **مرويات غزوة بدر:**
أحمد محمد باوزير، ط الأولى ١٤٠٠هـ، مكتبة طيبة، المدينة النبوية (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية).

٨٧ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:**
علي بن أبي بكر الهيثمي، ط الثالثة ١٤٠٢هـ، دار الكتاب العربي.

٨٨ ـ **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية:**
جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، توزيع رئاسة شئون الحرمين.

٨٩ ـ **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة:**
سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، ط الثانية ١٤١١هـ، نشر رئاسة البحوث العلمية والإفتاء

والدعوة والإرشاد.
٩٠ ـ مختار الصحاح:
محمد بن أبي بكر الرازي، ط١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة، دار البصائر، مكتبة طيبة.
٩١ ـ مختصر السيرة:
الإمام محمد بن عبدالوهاب التميمي، ط الأولى ١٤٠٣هـ، دار القلم، بيروت.
٩٢ ـ مختصر الشمائل المحمدية لأبي عيسى الترمذي:
محمد ناصر الدين الألباني، ط الثانية ١٤٠٦هـ، المكتبة الإسلامية بالأردن، مكتبة المعارف بالرياض.
٩٣ ـ المستدرك على الصحيحين:
أبوعبدالله الحكم النيسابوري، مكتبة النصر بالرياض.
٩٤ ـ المسند:
الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ط دار صادر، تصوير المكتب الإسلامي، بيروت.
٩٥ ـ المسند:
الإمام أحمد بن حنبل، دار المعارف بمصر، تحقيق: أحمد شاكر.

٩٦ ـ **مشكاة المصابيح:**
التبريزي، ط الثالثة ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، تحقيق: الشيخ الألباني.

٩٧ ـ **المصنف:**
عبدالرزاق الصنعاني، ط الثانية ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٩٨ ـ **المصباح المضيء في كُتَّاب النبي الأمي إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي:**
محمد بن علي بن حديدة الأنصاري، ط الأولى ١٤٠٦هـ، دار الندوة، بيروت.

٩٩ ـ **المعـــارف:**
أبومحمد عبدالله بن مسلم (ابن قتيبة) ط الرابعة، دار المعارف بالقاهرة، تحقيق: د. ثروت عكاشة.

١٠٠ ـ **معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم:**
خير الدين وانلي، ط الثالثة ١٤١١هـ، مكتبة السوادي بجدة.

١٠١ ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي:**
ثلة من المستشرقين، تصوير دار الدعوة بتركيا عن طبعة لندن ١٩٦٩م.

١٠٢ ـ **المغنـي:**
الموفق ابن قدامة، ط الأولى ١٤٠٧هـ، مكتبة هجر بمصر، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، د. عبدالفتاح الحلو.

١٠٣ ـ **مقدمات النبوة وإعداد الرسول صلى الله عليه وسلم مع معجزاته وخصائصه:**
د. يحيى إسماعيل، ط الثانية ١٤٠٥هـ، دار الوفاء بمصر.

١٠٤ ـ **المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم:**
ابن زبالة، ط الأولى ١٤٠١هـ، الجامعة الإسلامية بالمدينة، تحقيق: د. أكرم العمري.

١٠٥ ـ **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان:**
علي بن أبي بكر الهيثمي، المطبعة السلفية بمصر، تحقيق: محمد عبدالرزاق حمزة.

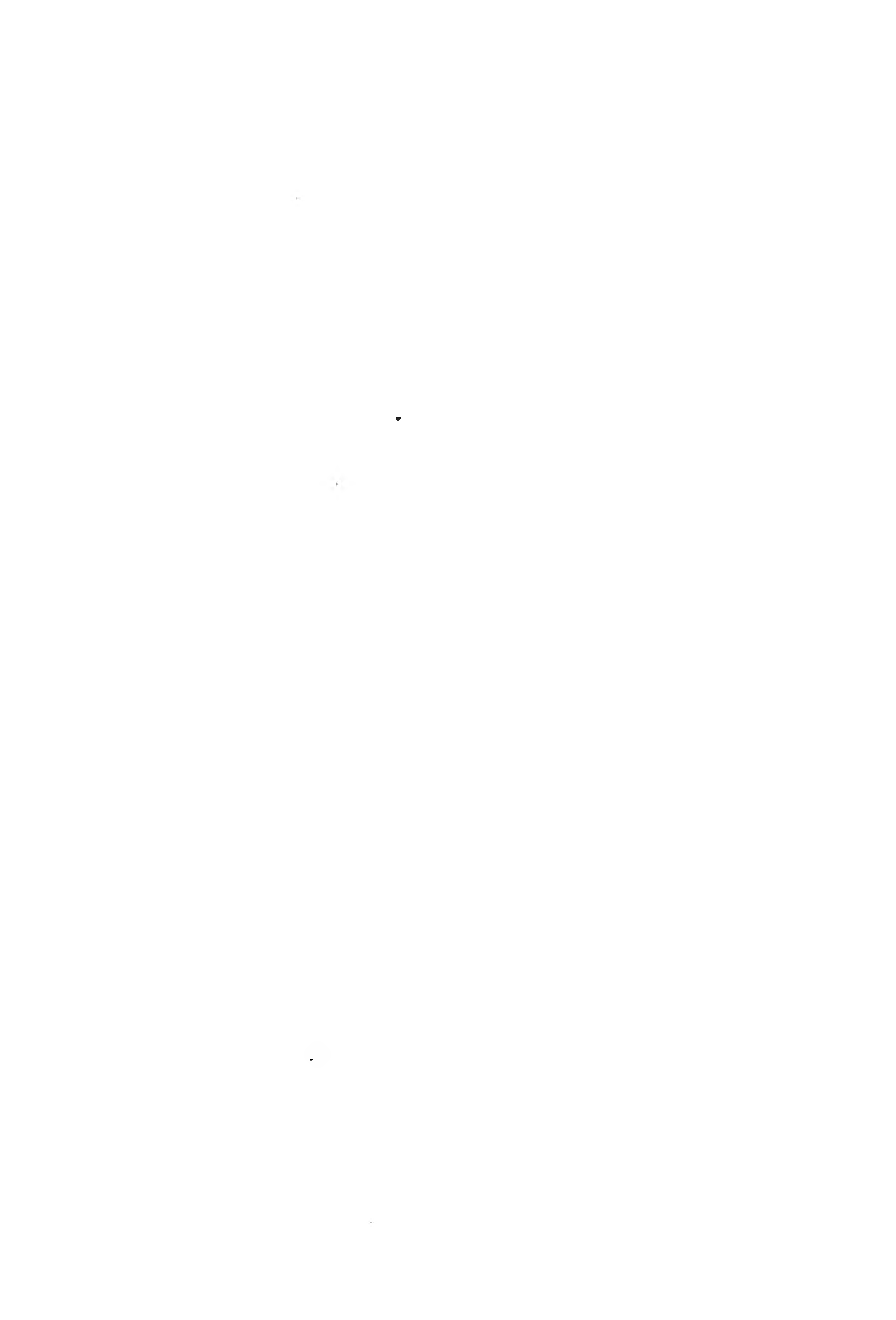
١٠٦ ـ **المواهب اللدنية بالمنح المحمدية:**
أحمد بن محمد القسطلاني، ط الأولى ١٤١٢هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، تحقيق: صالح الشامي.

١٠٧ ـ الموطـأ:
الإمام مالك بن أنس، ط عيسى الحلبي بمصر، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.
١٠٨ ـ ميزان الاعتدال:
الحافظ الذهبي، دار الفكر، بيروت، تحقيق: علي البجاوي.
١٠٩ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر:
ابن الأثير، توزيع دار الباز بمكة، تحقيق: الطناحي والزاوي.
١١٠ ـ هواتف الجان وعجيب ما يحكىٰ عن الكُهَّان:
أبوبكر محمد بن جعفر الخرائطي، مخطوط محفوظ بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، تحت رقم حفظ (١٦٢٨ف) مصور عن أصل بدار الكتب الظاهرية.
١١١ ـ الوفا بأحوال المصطفى:
أبوالفرج بن الجوزي، طبع المؤسسة السعيدية بالرياض، تحقيق: محمد زهري النجار.

* * *

فهرس الموضوعات

* * *





ردمك : ٤ ـ ٩٢ ـ ٧٤٣ ـ ٩٩٦٠